

محاضرات في

علم الببليوجرافيا وتاريخها

جمع وإعداد وترتيب

أ.د. ياسر رجب علي سليمان

كلية الآداب

قسم المكتبات وتكنولوجيا المعلومات

العام الجامعي

2024 – 2023 م

بيانات الكتاب:

كود المقرر: 321/مك

الكلية: الآداب بقنا

الفرقة: الأولى

التخصص: المكتبات والمعلومات.

اسم المقرر: علم الببليوجرافيا وتاريخها.

تاريخ النشر: 2024م

عدد الصفحات: (143ص).

الإعداد والجمع والترتيب: أ.د. ياسر رجب على سليمان

قائمة الموضوعات

المقدمة
عوامل نشأة وظهور البليوجرافيا.
أنواع وأشكال البليوجرافيا وطرق تقييمها.
البليوجرافيا النوعية في الحضارة العربية.
اعداد وتنظيم الجانب البليوجرافي في البليوجرافيا.
الجانب البيو جرافي في البليوجرافيا.
أشكال واتجاهات البليوجرافيا المتخصصة.
الضبط البليوجرافي لفهارس الشيوخ.
تدريبات

مقدمة:

يشمل الكتاب المقرر للدراسة في منهج علم الببليوجرافيا الفصول التالية:

الفصل الأول ويعد بمثابة تمهيد أو مدخل أساسي لبقية فصول الدراسة حيث يكشف عن عوامل نشأة وظهور الببليوجرافيا من خلال دراسة الحالة الفكرية والعلمية والعقلية وكذلك الثقافية في الحضارة العربية باعتبارها الأرض التي نبت فيها الإنتاج الفكري بشكل عام والببليوجرافيا بشكل خاص ومن ثم الببليوجرافيا خلال العصور الوسطي ويتناول الفصل التالي مفهوم الببليوجرافيا وأشكالها وأنواعها ثم يعرض الفصل التالي الببليوجرافيات النوعية خلال الحضارة العربية، ويبدأ بتعريف مصطلح او علم الببليوجرافيا ثم نشأة وتطور الببليوجرافيات وكذلك دراسة جوانب التاريخ الفكري من حيث التعريف بكل ببليوجرافية وصاحبها، وتحديد الهدف او الغرض من تأليفها واعدادها، ثم بيان حدود الحصر والترتيب، بالإضافة إلى المنهج المتبع في التأريخ للفكر داخل كل ببليوجرافية فيما يتضمن الفصل التالي دراسة الببليوجرافيات النوعية وانتقالها في العصور الوسطي وتحديدًا ببليوجرافية مفتاح السعادة ومصباح السيادة، ويليه الفصل الخاص بدراسات الجانب البيوجرافي في الببليوجرافيات ثم نختم دراسات الببليوجرافيا بالوقوف على طرق وأساليب اعداد وتنظيم الببليوجرافيا المتخصصة حيث ستكون ختاماً لموضوعات المنهج والمقرر الدراسي.

الفصل الاول

عوامل نشأة وظهور البليوجرافيا

تمهيد:

يتناول الباحث في هذا الفصل واقع البيئة الفكرية والعلمية والثقافية التي نشأ فيها علم الببليوجرافيا وذلك من خلال استعراض البدايات الأولى لعملية الكتابة والتدوين والتأليف للكتب والمؤلفات الببليوجرافية أو شبه الببليوجرافية أو تلك التي كانت أدوات ووسائل ساعدت على تشكيل واعداد الببليوجرافية إذ لولاها لما كانت للببليوجرافيات وجوداً من أساسه ولما تمكن الببليوجرافي الأوائل بإعداد وتأليف الببليوجرافيات ولذا فضلنا تناولها والبداية بها ليتعرف الدارس عليها وعلي بداياتها الأولى:

والحضارة العربية كأى حضارة أخرى لم تظهر من العدم، وإنما سبقتها حضارات شكلت مصادرا كالحضارة اليونانية والفارسية وغيرها وبالتدقيق في عناصر الحضارة العربية نجد أنها خليط من العنصر العربي وكذلك شعوب البلاد المفتوحة حيث انصهر كل منهما في بوتقة النظام والشريعة الإسلامية.

نشأة الببليوجرافيات:

علم وفن مقدمة الببليوجرافيا (الببليوجرافيا) Bibliography ومرادفها الوراقيات وهو مصطلح من أصل يوناني ظهر في القرن الخامس ق. م ويتكون من مقطعين أساسيين " ببليو " ومعناها كتاب، و " جراف " وتعني نسخ، لذا فإن الببليوجرافيا كانت تعني قديماً " نسخ الكتب " وهذا المصطلح انتقل فيما بعد إلى اللغات الأوروبية واللاتينية وارتبط بمصطلحات أخرى مثل التأريخ الفكري والوراقة.

والببليوجرافيا تعني بمفاهيمها الحديثة الإعداد الفني للمواد والوصف المادي للكتب والمصادر الأخرى والنشر وتنظيم البيانات الببليوجرافية... الخ، وقد اعتبر كل من شوزر ومارشند أنها " قائمة للوثائق والكتب والخرائط والتسجيلات الصوتية والمخطوطات والمصادر الأخرى وهي فن تقديم المعلومات عن الكتب والمصادر والطرائق المناسبة لتنظيمها في المكتبات أو خلال الفهارس" أما في الإنتاج الفكري العربي فقد أكدت الدلائل على ظهور الوراقين وانتشار مهنة الوراقة"

نسخ الكتب " وارتباطها بالبيبلوجرافيا في العصر العباسي كما عرفها ابن خلدون في مقدمته بأنها) مهنة ترتبط بنسخ الكتب وتصحيحها وتنقيحها وتنظيم معلوماتها وتجليدها وتوزيعها (، وقد تتطور هذا المفهوم فأصبح يعني " فن الكتابة عن الكتب " وفي بدايات القرن العشرين تكرر مصطلح الببليوجرافيا واصبح يسمى " علم الفهرسة أو علم الببليوجرافيا " . وقد عرفت جمعية المكتبات الأمريكية **American Library Association ALA** الببليوجرافيا بأنها عملية تهدف إلى تجميع المصادر في قوائم وفقاً لتنظيم ونسق موحد يربط بين موادها التي تربطها علاقات مشتركة. الببليوجرافيا علم وفن يدرس ويرتبط بإعداد الوصف المادي لمصادر المعلومات والإنتاج الفكري والمواد بأشكالها في مجال معين أو في مجموعة مجالات كما يرتبط أيضاً بنسخها وإصدارها وتوزيعها وتقتين البيانات الوصفية لها، وإعداد مداخل مرتبة إما هجائياً أو زمنياً أو موضوعياً أو بأي أساليب أخرى لاسترجاعها. ويتضح من التعريف السابق أن الببليوجرافيات أدلة منظمة للإنتاج الفكري الصادر محلياً أو إقليمياً أو عالمياً في مجال ما أو في مجموعة مجالات وينبغي أن ترتبط بكل أشكال مصادر المعلومات دون استثناء (كتب – دوريات – مطبوعات رسمية - مواد سمعية وبصرية – ومصادر إلكترونية ... الخ).

الكتابة والتدوين والتأليف وارتباطه بنشأة الببليوجرافيا:

لا يمكن لأي أمة من الأمم ان تقف على كافة جوانب التراث الفكري والعلمي للسابقين دون أن تتفهمه وتخرج ذلك في إطار علمي وحضاري، ولن يتم لها ذلك إلا من خلال تدوين تراث السابقين الي جانب الاهتمام بالإنتاج الفكري الذي يناسب عقيدة هذه الأمة ومبادئها وأصولها.

بداية الكتابة خلال العصور الوسطى:

إن من يستعرض تاريخ العرب قبل الإسلام لا يستطيع أن يجزم القول بأنه كانت لديهم علوم أو فنون، وكان الجهل متفشياً فيهم، كذلك الأمية كما جاء في قول الحق سبحانه وتعالى " هو الذي بعث

في الأمين رسولا منهم يتلوا عليهم آيته ويزكيهم ويعلمهم المتاب والحكمة وان كانوا من قبل في ضلال مبين".

لقد كانت الكتابة عند العرب قبل الإسلام محصورة في نطاق ضيق ومحدود ربما لأن أسلوب حياتهم البسيطة لم يكن يتطلب كثرة الكتابة وموادها آنذاك، فالكتابة عند أي أمة من الأمم تبدأ بين فئة قليلة من أفرادها وتظل محصورة بينهم ثم تأخذ في النمو والتطور مع مرور الزمن كذلك الحال بالنسبة للكتابة العربية فالإسلام دخل قريش وفيها سبعة عشر رجلاً كلهم يكتبون وكذلك كانت هناك من النساء من يكتبن ولم تكن الكتابة معروفة على مستوى الأفراد بل انتشرت على ذلك مستوي القبائل والعشائر العربية.

تعد الكتابة العربية من دعائم نشر تعاليم الإسلام وحفظ مبادئه، كما ان الإسلام ذاته من أكبر دعائم نشر الكتابة واللغة العربية داخل جزيرة العرب وخارجها، فقد حث القرآن الكريم على التعليم وكذلك السنة النبوية، واقتضت طبيعة الرسالة ان يكثر المعلمون سواء القراء او الكتّاب، فالوحي يتطلب كتابا له والدولة بحاجة الي مراسلات وعهود ومواثيق، مما دعا الي زيادة اعداد الكتاب والنساخ ليسدوا حاجات الدولة الجديدة.

ومرت الكتابة واللغة العربية بمنعطف خطير بعد مرور عصر النبوة والصحابة ومجيئ عصر التابعين ودخول الأمم والشعوب الأخرى تحت راية الإسلام، إذ كان من الطبيعي ان يلحنوا في لغة غير لغتهم فأدرك العرب المسلمون فداحة ذلك الخطر فاجلوا بإدخال الاصطلاحات التي من شأنها حماية اللغة العربية من اللحن الذي بدأ يدب فيها مما يؤدي الي الخطأ في القرآن الكريم وعدم قراءته قراءة سليمة تؤدي المعني والهدف المقصود منها، وهو ما دعاء العلماء الي نقط الحروف وشكلها وضبط الكلمات والألفاظ لضمان نطقها بطريقة سليمة وصحيحة.

التدوين والتأليف خلال العصور الوسطي وأثره في نشأة الببليوجرافيا:

اقتصر التدوين في عصر النبوة والخلفاء الراشدين على القرآن الكريم والحديث الشريف ولم يكن التدوين بغرض التأليف وانما اتخذ التدوين اعراضا أخرى تمثلت في نشر الدعوة الإسلامية وإدارة شئون ربوع بلاد الحضارة العربية وكانت الكتب في هذه الفترة عبارة عن صحف يدون عليها وربما كانت صحفا متفرقة ومبعثرة واقتصر دور المؤلف فيها على الجمع بعيدا عن الابداع او الاختراع او الاستنباط او غيرها مما يمكن ان يطلق عليه تأليف او مؤلفات.

وعندما ال الامر الى خلفاء بنى امية بدا الاهتمام بتدوين القصص والاعخبار والتاريخ على يد معاوية بن ابي سفيان فقد ذكر صاحب الفهرست ان عبيد ابن شرية الجرهمي وفد على معاوية بن ابي سفيان فسأله عن اخبار المتقدمين وملوك العرب والعجم وبسبب تبلبل الالسنه وامر افتراق الناس في البلاد وكان قد استحضره من صنعاء اليمن فأجابه بما امر فامر معاوية ان يدون وينسب الى عبيد بن شرية الجرهمي مما يوضح ان التدوين العام القريب من التأليف بدا منذ منتصف القرن الاول الهجري تقريبا.

وقد كثر التأليف خلال العصر الأموي في كتب التاريخ والادب واللغة النحو غير ان النتاج الفكري في شكل كتب كان أقرب الى الرسائل والمقالات او المباحث المفردة التي تتناول مسألة او عدة مسائل وكان الكتاب بمثابة فصل من فصول الكتب الحالية فقد ذكر ابن النديم انه رأى كتاب الامثال لعلاقة بن كرشم وبلغ عدد صفحاته نحو خمسين ورقة.

وبذات حركة التأليف تأخذ منحدرًا جديدًا مع ظهور حلقات الدروس ومجالس الاملاء وأصبح

العالم يتعرض لأكثر من موضوع وذلك لا لمامة بأكثر من علم نظام

لتداخل العلوم والمعارف وتشابكها الا ان ذلك لم يدم طويلا حيث بدأت تنفصل العلوم عن بعضها

البعض وأصبح لكل عالم او أستاذ علم او مجال يتخصص ويؤلف فيه قدر الإمكان

وكثر عدد المؤلفين وتعددت مؤلفاتهم في العلوم المختلفة فحوت كل ما انتجته قريحة الانسان في

تلك العلوم ودعت ابحاثهم الى تشعب العلوم وتفرعها وتضخم مؤلفاتهم وكان ذلك بداية تمهيد لظهور

ما يسمى بالكتب والمؤلفات الجامعة او الموسوعية كالمعارف لابن قتيبة والحيوان للجاحظ ورسائل اخوان الصفا واحصاء العلوم للفارابي وصبح الاعشى للقلقشندي وعقد الجمان لبدر الدين العين. المسؤولية الفكرية التي ظهرت في بليوجرافية الفهرست:

تنوعت المسؤولية الفكرية في الكتب والمصنفات الاسلامية بداية من القرن الاول الهجري وحددها

الدكتور شعبان خليفة من خلال دارسته المستفيضة لفهرست ابن النديم على نحو ثلاثين مسؤولية

هي كالتالي:

الجمع

التأليف

التصنيف

الرواية

النقد - الرد

التعاطي

المجالس

المحاسبات

المناظرات - المداعبات

الإلحاق - التتمة - الوصل - الزيادة.

التبصرة - الحاشية

الانتزاعات

الأمالي

التجريدات

التفسير

الاستدراك

العمل

الصنعة

الاختيار

الاختصار

النحلة والانتحال

الشرح

الحفظ

الحكاية

السماع

القرائة

الاخذ

النقل

الإصلاح

المكاتبات

ولئن تعددت وتنوعت المسؤولية الفكرية في المؤلفات الببليوجرافية فإن التأليف يمكن حصره في

سبعة اقسام وهي إما شيء لم يسبق إليه فيخترعه او شيء ناقض يتمه أو شيء مغلق يشرحه او

شيء طويل يختصره دون أن يخل بشيء من معاينة أو شيء منفرق يجمعه أو شيء مختلط يرتبه او

شيء أخطأ في مصنفه فيصلحه وتتفاوت أهمية الكتب المؤلفة في جميع الأقسام في القسم الأول حيث

يرقى الإنتاج الفكري فيها إلي درجة الإبداع (الاختراع) شريطة الا يخلو من خمس فوائد هي الاستنباط

شيء كان معضلا أو جمعه إن كان مفرقا أو شرحه إن كان غامضا او حسن نظم وتأليف وإسقاط حشو

وتطويل.

تختلف نظرة العلماء والمؤلفين لطبقات المصنفين والمؤلفين في الببليوجرافيات فالعلماء القدامى يرون أن المؤلفين على دربين فريق عاش في ظل كتب الاولين يتناولها بالشرح والاختصار او لنظم ليسهل حفظها وفريق صبغ نفسه بصفة المؤلف المبتدع فجمع بين يديه كتب وخرج منها بكتاب هو في ظاهره له وفي حقيقته انه لوحد مما سبقوه وإن كان العلماء المتقدمون قسموا المؤلفين من زاوية الإبداع والشرح والاختصار فإن المحدثين منهم ميزوا طبقات المؤلفين وفقا للركائز العلمية للمؤلفين. وكذلك المنهج المستخدم في التأليف حيث صنّفوهم وقسموهم إلى أربع طبقات مؤلفون ذوّوا علم وقدرة على تقديمه بأسلوب سهل وميسر ومؤلفون ذوّوا تعبير يفوق علمهم فهم يجدون العرض ولا يجيدون التأليف مؤلفون لديهم علم عزيز دن المقدرة على السيطرة على اسلوبهم وتعبيرهم آخر صنف منهم لا علم عندهم ولا حتى أسلوب عرض مناسب وهذه الطبقة أقرب إلى الادعاء منها إلى التصنيف والتأليف.

مراحل التأليف وأثره على نشأة وتطور التأليف الببليوجرافي في العصور الوسطى:

إن الذي يتتبع المراحل التي مرت بها عمليات التأليف عند العلماء والمؤلفين يجده أن المؤلف كان غالبا يبدأ بتحديد موضوع كتابه ويحرص كل الحرص أن يكون موضوعا غير مسبق بمعنى التأليف في موضوع لم يسبق اليه فيخترعه او يبدع فيه وإن كان الإبداع أو الاختراع لم يكن يعني دوما الجديد الذي لم يكن له ودود فقط إنما كان يعني أيضا التجديد فيما كان موجودا وبلورته وصياغته بطريقة أحسن وأفضل فمثلا ذكر ابن الاثير في مقدمة كتابة الكامل في التاريخ ما نصه إنني قد جمعت في كتابي هذا ما لم يجمع في كتاب واحد تأمله علم صحة ذلك.

وانسحب الامر كذلك على شروح الكتب ولذا ذكر ابن حجر العسقلاني في مقدمة كتابه فتح

الباري بشرح صحيح البخاري ما نصه وجمعت في كتابي هذا ما لم يجتمع في كتاب واحد وحتى يتسنى للمؤلف المسلم تحديد موضوع كتابه ويتحقق له السبق والابتكار فيه كان عليه ان يقوم بمراجعة ومطالعة كتب السابقين ومؤلفاتهم اذ انه كما ذكر الجاحظ لو لا ما رسمت لنا الأوائل في كتبها وخذت من عجيب ودونت من أنواع سيرها حتى شاهدنا بها ما غاب عنا وفتحنا بها كل مستغلق

فجمعنا الى قليلنا كثيرهم وأدرکنا ما لم ندرکه الا بهم وقد وجد العلماء والمؤلفون المسلمون بعض قوائم الكتب التي ترد في مقدمات المؤلفات الا انها لم تكن كافية لسد احتياجاتهم فكان لزاما عليهم ان يبحثوا عن مصدر اخر يلبي لهم حاجاتهم.

وتعد فهارس المكتبات هي المصدر الاخر توفر الاعلام الببليوجرافي العام عن الكتب وأياً كانت طريقة ترتيب هذه الفهارس فقد استفاد منها المؤلفون المسلمون في الوقوف على الموضوعات التي سبق معالجتها

وبالإضافة الى المصدرين السابقين كانت الببليوجرافيات العربية التي ظهرت على مر العصور لها دور هام في ذلك ومن أبرزها الفهرست لابن النديم ومفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبرى زادة وكشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون لحاجى خليفة وغيرها.

وبعد ان يرتب المؤلف المادة الموضوعية لكتابة يضعها في شكل مسودات حتى يقوم بتبويضها وربما ظل الكتاب في مسودته ولا يخرج منه شيء لينتفع به القراء ولم يقف الامر عند هذا الحد بل ان هناك بعض العلماء المؤلفين الفوا كتباً في علوم كثيرة وظلت في مسودات ولم يخرج منها الى الناس كتاب تام وأبرز مثال على ذلك ما ورد من أخبار في ببليوجرافية الفهرست وببليوجرافية كشف الظنون وببليوجرافية مفتاح السعادة.

وقد جرت العادة ان يقوم المؤلف بتحرير كتابه بعد الفراغ من تسويده ولكنه ليس من الضروري ان يقوم المؤلف بتحرير كتابه بنفسه فمن الممكن ان يفرغ من تسويد كتابه ثم يدفعه الى من يثق به ليحرره كما فعل السمعاني في كتابه ادب الاملاء والاستملاء حيث انتهى من تسويد أجزاء كتابه سنة احدى وأربعين وخمس مائة وفرغ من تحريره محمد بن ابى القاسم الحفصي في سنة ست وأربعين وخمس مائة.

وبعد ان ينتهي المؤلف من تحرير كتابه واخرجه لينتفع به القراء ربما يضيف الية بعد ذلك بعض الإضافات او يلخصه او يهذب لخدمة أغراض جديدة لم تكن موجودة عند خروج الإصدار الأول من هذا الكتاب.

ويعد الاستطراد سمة مميزة من سمات التأليف عند كثير من المؤلفين فمثلا فن التراجم عند المؤرخين والعلماء والمؤلفين لا يعنى فقد بذكر أحوال المترجم له مولدا ووفاة وشيوخا وتلاميذا وعلماء وتصنيفا بل انه غالبا ما يمتد ليشمل الاحداث العامة والحوادث التي يكون العلم المترجم له قد شارك فيها او عاصره وذلك بدواع الاستطراد ليس غير ورغم ذلك فانه من الممكن ان تعطى هذه الاستطرادات صورة كاملة عن كثير من جوانب الموضوع الذي يعرض له.

ومن الأمور الهامة عند العلماء والمؤلفين مسألة الإسناد وذكر المصادر التي رجعوا إليها في مؤلفاتهم حيث كان يشددون على ضرورة الأمانة والدقة في النقل من كتب وآراء السابقين فقد ذكر ابن المبارك "أن الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء".

وقد دأب المؤلفون المسلمون على الثناء على هؤلاء الذين يهتمون بإسناد الآراء والأفكار إلي أصحابها وذكر المواضيع التي نقلت منها فقد ذكر صاحب "عيون الأنبياء في طبقات الأطباء " أن "كتاب الحاوي في الطب للرازي من أجل وأعظم الكتب لأن مؤلفه قد نسب كل شيء نقله فيه إلي قائله وكان المؤلفون الذين يحرصون على ذكر مصادرهم يشعرون بأنهم قاموا أو أدوا ما عليهم ومها يكن من هذا الامر فإن ذكر المصادر في المؤلفات الإسلامية يكشف عن مدى إطلاع المؤلف والجهد الحقيقي في جمع مادته العلمية والقيمة العلمية لكتابه بين غيره من المؤلفات المناظرة له في المجال.

طرق دراسة وتحصيل العلم الواردة في الببليوجرافيات وفهارس الشيوخ:

اهتم علماء ومؤلفو الببليوجرافيات عبر العصور بطرق الدراسة والتحصيل من الأساتذة والعلماء والمؤلفين وذكروا ذلك في مؤلفاتهم الببليوجرافية بل انهم كانوا قد حرصوا علي تدوينها في ببليوجرافياتهم وفهارس الشيوخ ، ومن المؤكد أنه شاعت بين العلماء والمؤلفين عدة طرق للدراسة والتحصيل ذكروها في فهارسهم و اثبتوها امام كل كتاب سجلوه فيها وهذه الطرق على جانب كبير من الأهمية، وربما كانت لها جذور سبقت تلك الحضارة وربما أضاف العلماء والمؤلفين اليها وحوروها وعدلوا بما يتفق وطبيعة التعاليم والمبادئ الإسلامية خلال العصور الوسطي حتى أصبحت بذلك احدي السمات البارزة في تاريخ الحضارة العربية عبر العصور.

من خلال تحليل محتويات الببليوجرافيات وفهارس الشيوخ يمكن بيان طرق الدراسة والتحصيل

على النحو التالي:

السماع من الاستاذ او الشيخ:

ويعني ان يسمع الطلاب المادة العلمية التي يلقيها عليهم الاستاذ او الشيخ سواء من كتاب يقرأه عليهم او من محفوظاته واعتبر السماع اعلى مراتب الدراسة والتحصيل وبه اخذ العلماء في مختلف مراكز العلم في شتى انحاء ربوع بلاد الحضارة العربية، ورغم انتشار السماع بين المسلمين الا ان العلماء حصوره في ثلاثة ضروب هي:

1- إقرار مصنف ما بخطه ان طالبا سمع عنه كتابه.

2- إقرار طالب بسماع كتاب معين على مؤلفه.

3- اخبار بسماع كتاب على شيخ اخر غير المؤلف.

القراءة على الأستاذ او الشيخ:

القراءة على الأستاذ او الشيخ يسميها أكثر العلماء والمحدثين عرضا وتلي السماع في الرتبة

وهي عكس السماع حيث يقوم الدارس نفسه بقراءة الكتاب بين يدي الأستاذ او الشيخ الذي يقوم بدوره بالمتابعة والتصحيح والشرح والتفسير وقد يمكك الأستاذ بالأصل والدارس يقرأ من نسخه ويتابع الشيخ من حفظه ومن الممكن ان يقوم بالقراءة تلميذ اخر غير الدارس ويعتبر الدارس في هذه الحالة قارئاً، أيضا ويجوز له بذلك حق رواية هذا الكتاب فالقراءة إذا هي قراءة من كتاب يقرأه الطالب او يتلوه من محفوظاته بحيث لا يغير ف الأصل.

وكان من الضروري ان تكون القراءة على الشيخ من أحد القراء الموثوق بهم وان يكون حاذقا متقنا

اللغة العربية كي تكون قراءته واضحة ومفهومة للدارسين وحتى يجيز بيها الشيخ وينتفع بها

الاخرون وبعد ان ينتهي القارئ من قراءة الكتاب على الشيخ يقوم الشيخ بوضع علامة على هذا

الكتاب شهادة منه بأنه قرئ عليه واثباتا منه لحق الدارس في روايته بعد ذلك.

وكان من الممكن ان يقرأ الفرد كتابا على أحد الشيوخ ولا يكمله عليه بل يتمه على آخر وقد يقرأ الكاتب على شيخ واحد مره تلو الأخرى، فقد ذكر ابن النديم ان " أبا العباس ابن المبرد ابتداء في قراءة كتاب سيبويه في النحو عند الجرمي، وختمه على المازني، وقرأ نفس الكتاب على الاخفش مرتين

الاجازة:

والاجازة هي السماح بنقل العلم لبقية الأشخاص او هي " اباحة المجيز للمجاز له رواية ما يصح عنده انه حديثه، بمعنى ان يجيز الأستاذ او الشيخ للتلميذ ان يدرس كتابا ما او يفتي بما جاء فيه، لما يلمسه في الطالب من استيعاب للمادة العلمية وقدرته على تدريسها او على الإفتاء بما جاء فيها. ويرجع انتشار الاجازات الي تأسيس المدارس وتزايد أعداد الدارسين فيها، حتى يتمكن كل دارس من تدوين ما سمعه من معلميه ورواية واقراء مدوناته، وتنقسم الاجازات الي خمسة اقسام وهي:

1-اجازة من شيخ الي فرد بعينه في رواية كتاب بعينه فقط

2-اجازة الشيخ لشخص معين ان يروي عنه مروياته لأي شخص اخر

3-اجازة الشيخ لعموم الناس والمسلمين برواية كتبه.

4-الاجازة للمعدوم كالإجازة لمن يولد من الأطفال

5-اجازة الفرد المجاز له برواية كتاب معين لفرد اخر

وبالرغم من أهمية الاجازة الا انها لم تسلم من الاختلاف من جانب العلماء، فقد اجازهم قوم

وكرهها اخرون، وللخروج من ذلك خلاف فإن العلماء قد اصطلحوا على جواها شريطة ان:

- يكون المجاز به معارضا بالأصل حتى يتضمن ان اختلاف بينهما
- يكون المجيز عالما وعلى دراية بما يجيز به ثقة في دينه عدل في روايته، معروفا بالعلم ومتسما بسمته.

- يكون المجاز له من اهل العلم حتى لا يضع العلم الا عند اهله.

المناولة:

وهي ارفع ضروب الاجازة واعلاها وصفتها ان يدفع الأستاذ الي طالب كتبه ويسمع له ان يروي

عنه والمناولة بذلك تعني ان الأصل قد صح لدي الأستاذ وان الطالب له الحق في تدريسه وروايته

اعلى اعتبار انه صح لدي صاحبه وناوله لدراس مباشرة واپاح له ما لنفسه تماماً.

ويري بعض العلماء ان المناولة أقوى من المكاتبه لان المناولة تكون يد بيد بينما تأتي المكاتبه

بالمراسله، ويرى اخرون ان المناولة في نفس مرتبه السماع ومهما يكن من امر المناولة فإن كثيرا

من المتابعين والعلماء اعتدوا بها في حمل العلم ونقله، فقد ذكر ان الامام احمد بن حنبل سأل أبا اليمن

الحكم بن نافع فأجاب ما نصه "قرأت عليه بعضه، وبعضه قرأه على، وبعضه اجازه وبعضه مناولة"

وقد وقفت المناولة جانبا الي جنب مع بقية الطرق الأخرى في حمل العلم وتحصيله ونقله للأخرين.

الكتابة او المكاتبه:

وتعنى تدوين الأستاذ نسخة من الأصل بنفسه او يقوم تلميذ الشيخ بتدوين تلك النسخة نيابة عن

الشيخ او الأستاذ وقد ورد ان المكاتبه على أربع صور هي:

1 كتابة الشيخ لتلميذه الحاضر امامه

2 كتابة نائب الشيخ لتلميذ الشيخ الحاضر امامه

3 كتابة الشيخ لتلميذه الغائب بناء على خطابات بينهما

4 كتابة نائب الشيخ لتلميذ غائب بناء على خطابات بينهما

وقد اشترط العلماء المسلمون في نائب الشيخ ان يكون ثقة وعدلا وان يختم كتابه بما يؤكد ضبطها

وتوثيقها والوقوف على صحة الرواية والاستشهاد بها

الوصية:

وهي ان يوصى الأستاذ او الشيخ سواء عند موته او سفره بكتاب من مؤلفاته او مروياته لشخص

ما بروايته ودراسته وتدرسيه موثقا ذلك في وصية منه ويسبق ذلك بإحدى العبارتين التاليتين هما

أخبرني وصية عن فلان او وصاني فلان وبذلك تعد الوصية ترخيصا صريحا من الشيخ او الأستاذ

برواية كتابه وقد اختلف العلماء والمؤلفين في الوصية فأجازها بعضهم وشبهوها بالمناولة والاعلام ولم يجزها اخرون.

الاعلام:

ويعنى اكتفاء الأستاذ او الشيخ بأخطار تلميذه او اخباره بان كتاب كذا هو من تأليفه او مرويته ولكن حق روايته لأخرين يبقى امر معلقا والرواية بالأعلام تشبه الروية بالمناولة وان كانت الثانية اقوى لأنها لا تقف عند حد المشافهة بل تتضمن التوثيق أيضا من جانب الأستاذ او الشيخ وبها سار العمل بين المسلمين عبر العصور.

الوجدادة:

الوجدادة بمفهومنا الحديث هي من الكتب بحيث يشق الطالب طريقة الى الكتب بنفسه دون حاجة الى أستاذ او شيخ لا فراد بعينهم وان وجد عليها ذلك وجب عليه عدم روايتها للأخرين وللطالب ان يقول في الوجدادة وجدت او قرأت بخط فلان ورغم الخلاف الذي دار حول هذه الطريقة فان العلماء والمؤلفين قد انتفعوا بها في التدريس ورواية المؤلفات والاستشهاد بها الى جانب بقيمة الطرق الأخرى السابقة

النشاط الثقافي وأثره في تأليف الببليوجرافيا خلال الحضارة العربية:

تأثرت النهضة العلمية والثقافية بربوع بلاد الحضارة العربية بالعناصر المكونة لها سواء عرب او فرس او اتراك وغيرهم الي جانب الاحتكاك الثقافي بين المسلمين وأصحاب الديانات الأخرى فضلا عن المناظرات والمحاضرات التي دارت بين أصحاب المدراس الفكرية والمذاهب الفقهية وعلماء الكلام وغيرهم وقد تكاملت وتجاورت هذه العناصر جنبا الي جنب لتأسيس دعائم الثقافة العربية الإسلامية.

ويمكن تلمس عدة روافد أساسية دعمت النهضة الثقافية وساعدت على ازدهارها في مختلف

البلاد والامصار الإسلامية على النحو التالي.

1-الرحلات العلمية:

كانت الرحلات في البداية محلية ثم كثر وتتنوع حيث زادت الصلات الثقافية بين بلاد المشرق والمغرب الإسلامي وبلاد الأندلس وتعددت المراكز الثقافية في البلاد والأمصار الإسلامية.

وتعد الرحلة إحدى مميزات جهود العلماء والمؤلفين العلمية إذ كان لابد منها لطالب العلم واكتساب الفوائد ومن ثم حث العلماء طلاب العلم عليها فكان طالب العلم يكابد مشاق السفر وأخطاره غير أن هذا المشاق وتلك الأخطار لم تقف حائلاً دون تلك الرحلات العلمية كما ان فريضة الحج كانت من أعظم بواعث هذه الرحلات.

وكان منهم من يمر على الأساتذة والعلماء أثناء سفرهم وعودتهم. فضلاً عن أن كثيراً منهم كانوا يدونون مشاهداتهم وملاحظاتهم أثناء رحلاتهم مما ساعد على نشاط حركة الرحلات أن العلماء كانوا يرحلون بين ربوع العالم دون عوائق أو موانع إلى جانب انتشار اللغة العربية بينهم وفي مراكز الثقافة والعلم المختلفة وكان من الممكن أن يرحل العالم أو طالب العلم آلاف الأميال لمجرد قراءة كتاب واحد وأكثر من اشتهر بذلك علماء الحديث أمثال الشيخان البخاري ومسلم. وبفضل هذه الرحلات العلمية استمرت الوحدة العلمية بين البلاد خلال عصور الحضارة العربية.

2-المساجد والجوامع:

ان القرآن الكريم أساس العلوم الإسلامية وحوله تدور الدراسات العلمية والثقافية والتي كانت تدرس في البداية داخل المساجد والجوامع فلم تكن المساجد والجوامع مجرد دور للعبادة بل كانت ساحات ومراكز للعلم والثقافة تعقد فيها المحاضرات والمناقشات في شتى ألوان المعرفة والفنون وتعد المساجد والجوامع من أكبر معاهد الثقافة خلال العصور الوسطى، إذ كان لكل فرع من فروع المعرفة التي تدرس فيه حلقاته او حلقاته الخاصة به، وساعد على ذلك انها كانت تظل مفتوحة ليلا ونهارا في معظم الأحوال على انه يندر ان تكون خالية اثناء النهار فكانت بذلك اشبه بنواد ومجتمعات للناس وخصوصا في المسجد الجامع

وتطورت بعض المساجد حتى أصبحت مراكز فكرية هامة ومراكز للتعليم جذبت اليها اعدادا كثيرة من العلماء والطلاب كما ان تزويد الجوامع بمجموعات من الكتب لخدمة أغراض التعليم بها سواء عن

طريق وقف الكتب والمؤلفات من جانب الأغنياء والقادرين او الخلفاء والامراء الذين اهتموا بالتعليم وتوفير المؤلفات كان من اهم الأسباب جعلت للمساجد وللجوامع دورا بارزا في النهوض بالحركة الثقافية خلال العصور الوسطى.

3-المكتبات:

مما لا شك فيه ان ترتيب الكتب واعداد الفهارس لها والبحث والتنويه عنها كان قد ارتبط ارتباطاً وشيخاً بظهورها ووفرته بحيث يعدو من الصعب ادراكها والالمام بها دون تنظيمها تحت قالب قابل للتداول والاستدلال عنها لمن يروم الاستفادة منها. أي ان علم الفهرسة نما وترعرع وسار جنباً الى جنب مع الكتاب ، حتى اذا كثرت هذه الكتب وزاد الاقبال عليها وتنوعت في احجامها ومضمونها وأنواعها دخلت عندئذ كلمة فهرسة في اطار ذي مدلول واسع لا يقتصر على اعداد الفهارس للكتب فحسب بل تعدى ذلك ليشمل كل ما يتعلق بالكتب من وصف وبحث ودراسة لكافة جوانب الكتاب، بدأ ذلك ابن النديم وسار على نهجه العديد ممن جاؤوا بعده حتى يصل ذلك العلم الى وقتنا الحاضر وان اختلفت التسميات لهذا العلم على مر السنين الا ان المفهوم واحد وهو ترتيب الكتب والبحث والتنويه والوصف وغيرها من الأمور التي تتعلق بالكتب.

مراجع الفصل الأول:

- 1- ابن النديم، محمد بن اسحق. الفهرست / تحقيق ونشر شعبان خليفة، وليد محمد العوزة. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩١ - ٢٠٠٠ مج.
- 2- أبو بكر محمود الهوش. المدخل إلى علم الببليوجرافيا. - القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠١.
- 3- أحمد أمين. فجر الإسلام. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٠.
- 4- أحمد شوقي بنين. دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوغرافي. الرباط: كلية الآداب
- 5- أحمد عبد الحليم عطية. الأسس الفلسفية لتصنيف العلوم عند العرب. في: مجلة المكتبات والمعلومات العربية. س 4، ع 4 (أكتوبر ١٩٨٩).
- 6- أحمد محمد الشامي، سيد حسب الله. المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات - الرياض: دار المريخ، ١٩٨٨.
- 7- أحمد شلبي، تاريخ التربية الإسلامية. - القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1966.
- 8- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - بغداد: مكتبة المثنى.
- 9- بلوم، رودلف. الببليوجرافيا: بحث في تعريفها ودلالاتها / ترجمة شعبان عبد العزيز خليفة - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٩.
- 10- جاسم محمد جرجيس، عبد الجبار عبد الرحمن. المراجع والخدمات المرجعية. - بغداد: مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي، ١٩٨٠.
- 11- جلال محمد موسى. منهج البحث العلمي عند العرب: في مجال العلوم الطبيعية والكونية / تقديم وتحليل محمد على أبوريان. - ط 1. - بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٢.
- 12- حميد موراني. تاريخ العلوم عند العرب. - لبنان: دار المشرق، ١٩٨٩.

- 13- روزنتال، فرانز. مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي / ترجمة أنيس أبو فرحة، وليد عرفات. - ط. - بيروت: دار الثقافة، ١٩٨٣.
- 14- شعبان عبد العزيز خليفه. البليوجرافيا أو علم الكتاب: دراسة في أصول النظرية البليوجرافية وتطبيقاتها: النظرية العامة. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٩.
- 15- شعبان عبد العزيز خليفه. البليوجرافيا أو علم الكتاب: دراسة في أصول النظرية البليوجرافية وتطبيقاتها: النظرية الخاصة: البليوجرافيا التاريخية - البليوجرافيا التحليلية. - ط1. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧.
- 16- شعبان عبد العزيز خليفه. فهارس الشيوخ: دراسة في البليوجرافيا الحيوية لعلماء المسلمين. - في: أوراق الربيع في المكتبات والمعلومات. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع (١٩٩٣).
- 17- شعبان عبد العزيز خليفه. الكتب والمكتبات في العصور الوسطى: الشرق المسلم - الشرق الأقصى. - ط. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧.
- 18- شعبان عبد العزيز خليفه. المخطوط العربي: دراسة في نشأته وملاحمه البليوجرافية: التدوين والتأليف وحركة الترجمة عند العرب. - في: أوراق الربيع في المكتبات والمعلومات. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع (١٩٧٩ - ١٩٨٣).
- 19- شعبان عبد العزيز خليفه. معاجم التراجم في الفكر الإنساني. - في: أوراق الربيع في المكتبات والمعلومات. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، (١٩٩٢-١٩٧٩).
- 20- شعبان عبد العزيز خليفه، وليد محمد العوزة. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم لطاش كبرى زادة: دراسة بيوجرافية بليوجرافية ببلومترية وكشافات. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٣.
- 21- شعبان عبد العزيز خليفه. مكتبة بيت الحكمة في القرن الثاني الهجري. - في: أوراق الربيع في المكتبات والمعلومات. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، (١٩٧٩ - ١٩٨٣).

- 22- طاشكري زاده، أحمد بن مصطفى. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم | مراجعة وتحقيق كامل بكري، عبد الوهاب أبو النور - القاهرة: دار الكتب الحديثة، ١٩٩٨. 3 ج.
- 23- عبد الرحمن بن محمد العيفان. أساليب الضبط الببليوجرافي خلال العصور الوسطى من القرن الرابع حتى القرن العاشر الهجريين (دكتوراه). - جامعة القاهرة: كلية الآداب، ١٩٩١.
- 24- شعبان عبد العزيز خليفة. مكتبة بيت الحكمة في القرن الثاني الهجري. - في: أوراق الربيع في المكتبات والمعلومات. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 1983.
- 25- محمد مكايي عودة. الببليوجرافيا: علم وتطبيق. القاهرة: دار الكتاب المصري، بيروت: دار الكتاب اللبناني، 2000.
- 26- ياسر يوسف عبد المعطي وعبد المجيد عبود المهنا. علم الببليوجرافيا والضببط الببليوجرافي. الكويت: مكتبة الفلاح، 1998.

الفصل الثاني

أنواع وأشكال البليوجرافيا وطرق تقييمها

مصطلحات الببليوجرافيا:

هو مصطلح يوناني الأصل مركب من مقطعين (ببليو) ومعناها كتاب، و(جراف) وتعني ينسخ، ولذلك

فان المصطلح كان يعني نسخ الكتب، وقد انتقل المصطلح إلى اللاتينية ومنها إلى اللغات... الخ وعرفته

جمعية المكتبات الأمريكية بالتعريف التالي:

تجميع للمطبوعات من وسائل الأعلام والتعلم والبحث في قوائم ذات نظام موحد , تربط بين موادها

صلة أو صفحة مشتركة من حيث وحدة التجميع والتنظيم والترتيب.

والببليوجرافيا بشكل عام:

هي عبارة عن قوائم عن مواد منشورة او غير منشورة يعطى بيانات عنها وتكون مرتبة وفقا نظام

معين قد تكون لمكان او زمان او حول شخص او مجموعة من الأشخاص بشكل عام او محدد.

الببليوجرافيا:

علم صناعة الكتب وفن سرد الإنتاج الفكري بوصفه وتسجيله، فيما عرفت منظمة اليونيسكو

الببليوجرافيا: بأنها هي ذلك الجزء من علم الكتاب الذي يعالج الفهارس وينوه بوسائل الحصول على

المعلومات حول المصادر، ويوجد مصطلح مشابه في المعنى لكلمة ببليوجرافيا أولا وهي الفهرسة

أما معجم المصطلحات الذي أصدرته جمعية المكتبات الأمريكية فتوضح أن الببليوجرافيا هي:

1-دراسة الشكل المادي للكتب مع مقارنة الاختلافات في الإصدارات والنسخ كوسيلة لتحديد تاريخ

النصوص ونقلها.

2-فن وصف الكتب بصورة صحيحة بالنسبة لما يتعلق بالتأليف والطبعات والشكل المادي. إلخ.

3-إعداد قوائم الكتب، الخرائط... إلخ.

وعموما: فإن الببليوجرافيا علم مستقل، مجاله الانتاج الفكري المكتوب، حصراً وتحقيقاً وجمعا

وتأريخا وتصنيفا وتوثيقا ووصفا، له قواعده وفلسفته، وضرورة لا محيد عنها في زماننا أكثر من أي

وقت مضى، للتدفق والانفجار الذي تعرفه مجالات الملومات والمعرفة الإنسانية والوسائل المعلوماتية،

وهو العلم الوحيد القادر على ضبط هذا التدفق وهذا الانفجار المعلوماتي.

وفي الحقيقة يصعب تحديد مفهوم محدد ومضبوط لعلم الجغرافيا، ذلك أن قلة من الجغرافيين فقط هم من اهتموا بتاريخ الجغرافيا، برغم من أن مختلف العلوم والتخصصات والمشارب تشترك في الحاجة إلى الجغرافيات لكونها غير محصورة في العلوم الإنسانية أو الطبيعية وتنهل منها مجالات وحقول المعرفة والعلم.

أنواع الجغرافيا:

1- الجغرافيات العامة:

وهي جغرافيا عامة تشمل مختلف العلوم، وتبحث في مجمل الحقول ، بكل اللغات وتشمل جميع أنواع الانتاج الفكري من كتب ودوريات ، كما تشمل جميع موضوعات المعرفة الإنسانية واللغات البشرية ، فهي لا تخضع لأية دود أو قيود موضوعية أو لغوية أو نوعية ، وتنقسم هي الأخرى إلي مجموعة من الأقسام والأنواع ، منها الجغرافيات العالمية وهي تهتم بكل أنواع الانتاج المعرفي في الكرة الأرضية وهو بدون شك عمل شاق ومستحيل نظرا لما يعرفه العالم من حركية وهناك محاولات جادة في هذا المضمار ونذكر على سبيل المثال بليوغرافيا مكتبة الكونجرس الأمريكية ، ومكتبة باريس الوطنية ،

2- الجغرافيات الخاصة أو المحددة:

وهي الجغرافيات المحددة بإطار جغرافي ومكان محدد، وزمان محصور، وموضوع وتخصص مضبوط، وتتميز الجغرافيا المتخصصة عن العامة في كون كل نوع منها موجه إلي شريحة معينة من القراء، وفئة خاصة من المستفيدين وذلك انطلاقا من طابعها المتخصص والنوع المحدد لكل منها.

ومن أشهرها الجغرافيات الموضوعية وهي التي تختص في موضوع واحد كأن نقول بليوغرافية القصة، الشعر، الآداب، الفلسفة، التاريخ، وقد تشمل علوم وحقوق متقاربة ومتجانسة كجغرافيا العلوم الاجتماعية أو الإنسانية أو الطبيعية.

أنواع وأشكال الجغرافيا من وجهة نظر أخرى:

الجغرافيات وفقاً لمجموعة من التقسيمات على النحو التالي:

التقسيم الموضوعي:

- 1- الببليوجرافيات العامة أو الشاملة : وتغطي المواد في مختلف المجالات دون تحيز إلى موضوع معين.
- 2- الببليوجرافيات الموضوعية أو المتخصصة : وتسمى أيضاً الببليوجرافيات العلمية وتتضمن بيانات وصفية للإنتاج الفكري في أحد المجالات العلمية والأدبية.
- 3- الببليوجرافيات المعيارية : وهي قوائم قياسية تم إعدادها لتخدم المكتبات والهيئات العلمية ومراكز البحوث وغيرها لتيسير اختيار المصادر وتوحيد عمليات الاختيار المنظم والمبني على أسس علمية لفئات محددة من المكتبات ، مثل الببليوجرافيات المعيارية للمكتبات المدرسية.

التقسيم الجغرافي:

- 1- الببليوجرافيات المحلية : تغطي منطقة محدودة داخل دولة ما إما مدينة أو ولاية أو محافظة أو مقاطعة أو منطقة مترامية الأطراف.
- 2- الببليوجرافيات الوطنية : تغطي الإنتاج الفكري الصادر على مستوى دولة معينة سواء لابنائها أو للمقيمين عليها أياً كان ناشره أو أشكاله المادية (كتب ، دوريات ، مواد سمعية وبصرية أو إلكترونية)
- 3- الببليوجرافيات الإقليمية : تغطي الإنتاج الفكري الصادر في إقليم معين تربطه علاقات ومصالح مشتركة مثل دول الخليج العربي والدول الاسكندنافية ودول المغرب العربي..
- 4- الببليوجرافيات الدولية أو العالمية : تحصر الإنتاج الفكري الصادر على المستوى العالمي دون انتماء لدولة أو إقليم معين .

التقسيم الشكلي:

- تغطي أشكال محددة من الإنتاج الفكري مثل ببليوجرافيات الرسائل العلمية والدراسات والبحوث الأكاديمية، ببليوجرافيات المصادر المرجعية ببليوجرافيات المواد غير المطبوعة مثل:
- المواد السمعية والبصرية ببليوجرافيات الدوريات، ببليوجرافيات المصادر المحوسبة والإلكترونية مثل القائمة الببليوجرافية التي يصدرها اتحاد البرمجيات المصرية للبرامج الصادرة على أقراص مدمجة في مصر.

التقسيم اللغوي:

تسمى البليوجرافيات اللغوية وهي تغطي الإنتاج الفكري الصادر وفقاً للغة مثل بليوجرافيات الإنتاج الفكري العربي بليوجرافيات الإنتاج الفكري باللغة الإنجليزية بليوجرافيات الإنتاج الفكري باللغة الفرنسية.

التقسيم النوعي:

تسمى البليوجرافيات النوعية وهي تغطي طبقات معينة من الإنتاج الفكري إما في أحد المجالات أو لأحد المؤلفين والمفكرين أو لنمط معين من المصادر خلال فترة زمنية محددة. التقسيم الخاص: ويتضمن البليوجرافيات الخاصة بفئات محددة من المستفيدين:

- 1-بليوجرافيات قصص الأطفال.
- 2- بليوجرافيات كتب الكبار.
- 3-بليوجرافيات كتب الناشئة.
- 4-بليوجرافيات المكتبيين.
- 5-بليوجرافيات مصادر الفئات الخاصة.
- 6-بليوجرافيات الباحثين.
- 7-بليوجرافيات رجال الدين.
- 8-بليوجرافيات الاجتماعيين بليوجرافيات الاقتصاديين بليوجرافيات الأدباء.

التقسيم الزمني:

- 1-البليوجرافيات التاريخية أو الوثائقية مثل بليوجرافيات المخطوطات.
- 2-البليوجرافيات التي تغطي فترة زمنية محددة سنوات أو عقود أو قرون.
- 3-البليوجرافيات الراجعة التي تغطي الإنتاج الفكري الصادر خلال فترات زمنية متفاوتة في الماضي.
- 4-البليوجرافيات الجارية التي تغطي الإنتاج الفكري الحديث.

التقسيم وفقاً للجهات المنتجة:

- 1- الببليوجرافيات القومية التي تصدرها المكتبات الوطنية في كل دولة.
- 2- الببليوجرافيات التجارية التي تصدرها دور النشر وتتضمن بيانات وصفية حول الإنتاج الفكري الصادر عن الناشرين.
- 3- الببليوجرافيات المهنية الصادرة عن الهيئات والجمعيات المهنية مثل جمعيات المكتبات والمعلومات.
- 4- الببليوجرافيات الرسمية التي تصدرها الهيئات والمنظمات والجامعات والمؤسسات العلمية ومراكز البحوث.

التقسيم وفقاً لنوع المعالجة:

- 1- الببليوجرافيات التحليلية.
 - 2- الببليوجرافيات النقدية.
 - 3- الببليوجرافيات الحصرية.
 - 4- الببليوجرافيات الانتقائية.
 - 5- ببليوجرافيات المناسبات الدينية والوطنية والعلمية والاجتماعية ...الخ.
 - 6- الببليوجرافيات التطبيقية.
 - 7- الببليوجرافيات النسقية.
 - 8- الببليوجرافيات الشارحة.
 - 9- الببليوجرافيات الأولية.
 - 10- الببليوجرافيات الثانوية.
 - 11- الببليوجرافيات المستخلصة.
 - 12- ببليوجرافيات الببليوجرافيات.
 - 13- الببليوجرافيات الإرشادية.
- نشأة الببليوجرافيا في العصور القديمة:

لم يكن في هذه العصور للفهارس أو القوائم الببليوجرافية منهج موحد، فقد كان لكل قائمة منهجًا وخطواتها الخاصة مما أدى إلى ظهور تفاوت كبير في قيمة الببليوجرافيا ومدى إتقانها، أما الآن فتوجد أسس وقواعد لا بد من اتباعها عند إعداد قوائم ببليوجرافية.

مستويات الببليوجرافيا:

1-الببليوجرافيات العالمية:

ينبغي أن تشمل الببليوجرافية العالمية كل الإنتاج الذي نشر أو طبع في جميع أوعية الاتصال البشرية سواء أكانت كتباً أو غير ذلك، منذ بدء التاريخ حتى وقتنا الراهن وإلى المستقبل أيضاً، أي أن تكون سجلاً عالمياً لكل ما أصدره ويصدره البشر من فكر، وهذا حلم مستحيل بطبيعة الحال ولكننا نذكر ذلك من الناحية النظرية فقط.

أما في التطبيق العملي فيقصد باصطلاح الببليوجرافية العالمية معني أضيق من ذلك بكثير وهو

الببليوجرافية غير المحددة بزمن أو قطر معين أو لغة معينة أو شكل من أشكال المواد بعينها.

ويعتبر بعض الباحثين بعض الفهارس القومية وبعض الفهارس العامة التي يصدرها كبار باعة الكتب

المتعاملين في أسواق الكتب بمثابة شيء يقرب من معني الببليوجرافية العالمية، الببليوجرافية العالمية ما زلت حلماً وحتى الآن لا يمكن اعتبارها شيئاً عملياً.

الببليوجرافية الوطنية:

تعتبر أهم أنواع الببليوجرافيات في أي دولة، لذلك ظفرت بالعناية والاهتمام على صعيد البحث

والاجتماعات المهنية، وقد أصبحت الحاجة إليها ملحة على ضوء مساهمة الدول النامية ومنها الدول

العربية، وتتولى المكتبات الوطنية نشر الببليوجرافيات في معظم الأحوال، حيث تعتمد المكتبات الوطنية

عادة في تسجيل الببليوجرافية الوطنية على نسخ من المطبوعات الوطنية التي تودع بها طبقاً لما يحدده

قانون الإيداع أو قانون حق المؤلف والتأليف، وتضع الببليوجرافيات الوطنية لنفسها حدوداً من حيث

التغطية وشكل المواد التي تضمها.

تقييم الببليوجرافيات للمؤلفات:

يتم تقييم البليوجرافيات للمؤلفات الواردة بها من جوانب عديدة نذكر منها على سبيل المثال ما أورده

صاحب بليوجرافية ابن النديم في البليوجرافية العظيمة "الفهرست" على النحو التالي:

1-التغطية المكانية والزمانية:

حدد ابن النديم في مقدمة كتابه الحدود المكانية والزمانية للكتب التي أدرجها تحت لوائه بقوله: " هذا فهرست كتب جميع الامم من العرب والعجم. الموجود منها بلغة العرب وقلمها في اصناف العلوم، واخبار مصنفها، وطبقات مؤلفيها، وانسابهم، وتاريخ مواليدهم، ومبلغ اعمارهم، واوقات وفاتهم، واماكن بلدانهم، ومناقبهم ومثالبهم منذ ابتداء كل علم اخترع الى عصرنا هذا وهو سنة سبع وسبعين وثلاثمائة للهجرة.

وبالفعل فان كتاب الفهرست قد حوى على العديد من كتب الروم واليونان والقبط والسريان والفرس والبعض من كتب الهند والصين الموجودة منها بلغة العرب، فضلاً عن الكم الهائل من الكتب التي ذكرها للعرب خصوصاً تلك الكتب التي كان أصحابها يتركزون في العراق. الا انه كان قد أغفل ذكر كتب علماء بلاد الاندلس والمغرب العربي، ولا بد من وجود اعتبارات وراء هذا الاغفال الذي لولاه لكان الفهرست لابن النديم شاملاً بالمعنى الميداني.

2-التغطية الكمية:

لم يكن ابن النديم شاملاً بالمعنى الدقيق في حصره للكتب والاشارات التي تشير الى ذلك نجدها بارزة للعيان في بعض صفحات الفهرست فهو على سبيل المثال عندما يرد كتب عبد الله بن المعتز يقول " وألف كتباً كثيرة منها " وكلمة منها لا تعني بالطبع الشمول وانما تعني ذكر بعض كتب المترجم له، او انه عندما يرد ذكر مؤلفات بعض الاعلام يشير الى ان لأحدهم عدة كتب وأحياناً لا يرد لأحدهم اي كتب على الرغم من كونه قد نوه الى ان له كتباً كثيرة.

3-التوزيع الشكلي:

ظهر في بليوجرافية الفهرست لابن النديم كل أنواع المؤلفات التي وردت فيه من تأليف، وصنعة، وعمل، وشروح، ومجالس، ونحل، ورد، وتفسير وغيرها من أنواع المؤلفات التي سيتم عرضها لاحقاً

بالتفصيل، كانت تنضوي تحت أحد تلك الأشكال، فالشرح مثلاً قد يشمل كتاباً أو رسالة أو مقالة والشيء نفسه بالنسبة لبقية الأنواع الأخرى.

4-التوزيع الموضوعي:

ظهر في بليوجرافية الفهرست لابن النديم تقسيماً قائماً على أساس العلوم واستناده إلى تصنيف مسبق تناولناه فيما مضى. فكان مثلاً يدرج الكتب التي تخص علم النحو في المقالة المخصصة لعلم النحو، والكتب التي تخص علم التاريخ في المقالة المخصصة لعلم التاريخ، وهكذا الحال بالنسبة إلى بقية العلوم الأخرى، وكانت طريقته في ذلك التوزيع هي درج أسماء الأعلام الذين تخصصوا في تلك العلوم كلاً بحسب مجال تخصصه، ومن ثم درج كل ما لهؤلاء الأعلام من كتب تخص العلم الذي ينضون تحته.

5-التعريف ببعض الجوانب البليوجرافية:

يعد التعريف بأسماء الكتب ومحتوياتها بما تتضمنه من أجزاء وفصول ومقالات وغير ذلك من التقاسيم الأخرى ضرباً من ضروب العمل البليوجرافي، وكان ابن النديم في أغلب الأحيان يحرص على الاهتمام بهذا الجانب، فعلى الرغم من الكم الهائل من الكتب التي ذكرها في الفهرست نجد الكثير منها حظيت بالتعريف لأسمائها أو لمحتواها وهو ما يشير إلى وقوف ابن النديم عليها ومعرفة أدق تفاصيلها. دأب ابن النديم عند ذكره للعديد من المؤلفات على تحديد أحجامها كضرب من ضروب العمل البليوجرافي، متبعاً بذلك أسلوباً واضحاً مبنياً على ذكر اسم الكتاب تليه ألفاظ دالة على ذلك نحو قوله "كتاب الواضح في النحو، كبير" وقوله "كتاب في الخراج صغير" وأحياناً كان يذكر أحجام بعض الكتب لتمييزها عن كتب أخرى تناولت الموضوع نفسه نحو قوله عند ذكره لأحد كتب أحمد بن البرقي "كتاب البلدان أكبر من كتاب أبيه".

مؤسسات الضبط البليوجرافي :

أولاً: المكتبات ومراكز المعلومات .

ثانياً : المنظمات البليوجرافية الدولية .وهي كالتالي :

-الاتحاد الدولي للمعلومات والتوثيق .FID

- الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات. IFLA.

- منظمة اليونسكو. UNESCO.

- معهد المخطوطات العربية .

- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

-الجمعيات المهنية.

خطوات أعداد البليوجرافيات :

أولا-تحديد الهدف من أعداد البليوجرافية .

ثانيا - تحديد المصادر والأدوات البليوجرافية

ثالثا - اختيار العنوان الملانم للبليوجرافي

رابعا - تحديد العناصر المتبعة في الوصف البليوجرافي

خامسا -حصر بيانات مصادر المعلومات للبليوجرافية

سادسا - تدوين مصادر المعلومات البليوجرافية

سابعا - ترتيب البليوجرافية

ثامنا - أعداد كشاف البليوجرافية.

مراجع الفصل الثاني:

- 1- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون -بغداد: مكتبة المثنى.
- 2- طاشكري زاده، أحمد بن مصطفى. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم | مراجعة وتحقيق كامل بكري، عبد الوهاب أبو النور -القاهرة: دار الكتب الحديثة، ١٩٩٨. 3 ج.
- 3- ابن النديم، محمد بن اسحق. الفهرست / تحقيق ونشر شعبان خليفة، وليد محمد العوزة. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩١. ٢-٠ مج.
- 4- أبو بكر محمود الهوش. المدخل إلى علم البليوجرافيا. - القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠١.
- 5- أحمد أمين. فجر الإسلام. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٠
- 6- أحمد شوقي بنين. دراسات في علم المخطوطات والبحث البليوجرافي. الرباط: كلية الآداب
- 7- أحمد عبد الحليم عطية. الأسس الفلسفية لتصنيف العلوم عند العرب. في: مجلة المكتبات والمعلومات العربية. س 4، ع 4 (أكتوبر ١٩٨٩).
- 8- أحمد محمد الشامي، سيد حسب الله. المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات -الرياض: دار المريخ، ١٩٨٨.
- 9- بلوم، رودلف. البليوجرافيا: بحث في تعريفها ودلالاتها / ترجمة شعبان عبد العزيز خليفة -القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٩.
- 10- جاسم محمد جرجيس، عبد الجبار عبد الرحمن. المراجع والخدمات المرجعية. - بغداد: مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي، ١٩٨٠.
- 11- جلال محمد موسى. منهج البحث العلمي عند العرب: في مجال العلوم الطبيعية والكونية / تقديم وتحليل محمد على أبوريان. - ط1. - بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٢.
- 12- حميد موراني. تاريخ العلوم عند العرب. - لبنان: دار المشرق، ١٩٨٩.
- 13- روزنتال، فرانز. مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي / ترجمة أنيس أبو فرحة، وليد عرفات. - ط. -بيروت: دار الثقافة، ١٩٨٣.

- 14-شعبان عبد العزيز خليفه. البليوجرافيا أو علم الكتاب: دراسة في أصول النظرية البليوجرافية وتطبيقاتها: النظرية العامة. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٩.
- 15-شعبان عبد العزيز خليفه. البليوجرافيا أو علم الكتاب: دراسة في أصول النظرية البليوجرافية وتطبيقاتها: النظرية الخاصة: البليوجرافيا التاريخية-البليوجرافيا التحليلية. - ط1. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧.
- 16-شعبان عبد العزيز خليفه. فهارس الشيوخ: دراسة في البليوجرافيا الحيوية لعلماء المسلمين. - في: أوراق الربيع في المكتبات والمعلومات. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع (١٩٩٣).
- 17-شعبان عبد العزيز خليفه. الكتب والمكتبات في العصور الوسطى: الشرق المسلم-الشرق الأقصى. - ط. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧.
- 18-شعبان عبد العزيز خليفه. المخطوط العربي: دراسة في نشأته وملامحه البليوجرافية: التدوين والتأليف وحركة الترجمة عند العرب. - في: أوراق الربيع في المكتبات والمعلومات. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع (١٩٧٩ - ١٩٨٣).
- 19-شعبان عبد العزيز خليفه. معاجم التراجم في الفكر الإنساني. - في: أوراق الربيع في المكتبات والمعلومات. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، (١٩٩٢-١٩٧٩).
- 20-شعبان عبد العزيز خليفه، وليد محمد العوزة. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم لطاش كبرى زادة: دراسة بيوجرافية ببليوجرافية ببلومترية وكشافات. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٣.
- 21-شعبان عبد العزيز خليفه. مكتبة بيت الحكمة في القرن الثاني الهجري. - في: أوراق الربيع في المكتبات والمعلومات. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، (١٩٧٩ - ١٩٨٣).
- 22-عبد الرحمن بن محمد العيفان. أساليب الضبط البليوجرافي خلال العصور الوسطى من القرن الرابع حتى القرن العاشر الهجريين (دكتوراه). - جامعة القاهرة: كلية الآداب، ١٩٩١.

23- عبد العزيز الدوري. التكوين التاريخي للأمة العربية: دراسة في الهوية والوعي. - ط ٣. -

بيروت: [د.م.]، 1985.

24- عبد اللطيف صوفي . مدخل إلى علم البليوجرافيا والأعمال البليوجرافية. - الرياض: دار المريخ

للتنشر. ١٩٩٠.

25- عبد المنعم ماجد . تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى ٠-١٠ طه، جديدة ومنقحة. - القاهرة:

مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٩.

26- عبد الوهاب أبو النور. أربعة كتب في البليوجرافية العربية. - في: مجلة الكتاب العربي. - ع 49

(إبريل ١٩٧٠).

27- عبد الوهاب عبد السلام أبو النور. تنظيم المعرفة: بحث في تطور المفاهيم والدلالات. - في: مجلة

المكتبات والمعلومات العربية. - س ١٨، ٢٦ (إبريل ١٩٩٨).

28- فوزية مصطفى عثمان. من تاريخ البليوجرافيا. - في: مجلة المكتبات والمعلومات العربية. (يناير

١٩٨٩).

مواقع الانترنت:

[/http://salmasaid.blogspot.com/2009/07](http://salmasaid.blogspot.com/2009/07)

<http://kenanaonline.com/users/tamer2011-com/posts/318224>

https://computerinedu.blogspot.com/2011/01/blog-post_03.html?m=0

الفصل الثالث

البليوجرافيات النوعية في الحضارة العربية

تمهيد:

تميزت الحضارة العربية بأمر عدة مثل: اتساع حركة التدوين والتأليف والنقل والترجمة وكذلك الوراقة والوراقين، واهتمامهم بإعداد قوائم الكتب والمؤلفات التي كانت متوافرة في أسواق الوراقين (الناشرين) آنذاك، إلى جانب الاهتمام بشئون التعليم والتعلم ومظاهرة المتباينة والتي كان من أبرزها ذلك الاتصال العلمي بين الشيوخ وطلاب العلم في شتى العصور الإسلامية.

وقد اهتم العلماء والمؤلفين بمواصلة التأريخ للفكر عبر العصور، حيث حرص كثير منهم على التاريخ النشأة كل علم وبيان جذوره الأساسية ونموه وتطوره، مع بيان المؤلفين أو العلماء البارزين فيه متبوعا بذكر مؤلفاتهم من كتب ومقالات تتناول هذا العلم سواء من قريب أو من بعيد، أو بمعنى آخر إعطاء صورة شاملة ومتكاملة لكل علم منذ بدايته وحتى العصر أو الحقبة الزمنية التي دونت فيها البليوجرافية.

إن الفصل الحالي يغطي بليوجرافيات النوعية في الحضارة العربية في العصور الوسطى؛ حيث يبدأ بتعريف ونشأة وتطور مصطلح البليوجرافيا خلال العصور الوسطى ثم تعريف وتحديد مصطلح بليوجرافيات التأريخ الفكري، مع بيان أسس وعناصر دراسة بليوجرافيات التأريخ الفكري، ثم تطبيق هذه الأسس والعناصر على البليوجرافيات موضوع الدراسة وفقا لظهورها تاريخية.

توجد ألفاظ عديدة ومتنوعة تستخدم للدلالة على هذا النوع من المؤلفات الفكرية، ويرجع ذلك -إلى حد ما- إلى أن تكوينها وإعدادها يرتبط بالأنماط المتعددة للوصف البليوجرافي فضلا عن الطرق المتبعة في ترتيبها وتنظيمها (١).

ويمكن تتبع المراحل التاريخية التي مر بها مصطلح البليوجرافيا وتطوره حتى تبلوره في إطار موضوعي واضح ومحدد على النحو التالي:

يرجع أصل مصطلح بليوجرافيا "Bibliographia" إلى جذعي كلمتين يونانيتين وهما:

1- كلمة " Billion " وتعني كتيب وهي اسم تصغير من كلمة " Biblos " وتعني كتاب.

٢- كلمة " graphia " وهي اسم الفعل المشتق من لفظ " graphien " بمعنى الكتابة أو النسخ .

وبذلك اقتصر معنى مصطلح الببليوجرافيا في اللغة اليونانية على نسخ أو تدوين الكتب؛ أما الشخص الذي يقوم بهذه العملية فقد كان يسمى ناسخ أو مدون الكتب.

ويشير الدكتور شعبان خليفة إلى أن مقطع " جرافيا " graphia" كان يحمل في طياته معنى النسخ والوصف معا في آن واحد كما هو الحال بالنسبة لمصطلح جغرافيا Geographia" الذي يعني وصف الأرض كما لو كان نسخا لها وكذلك مصطلح فوتوغرافيا "photographia" الذي يعني وصف الصور عن طريق تسطها، وهكذا في جميع المصطلحات التي تنتهي بمقطع وراقيا واشتقاقاته.

وقد انتقل مصطلح الببليوجرافيا، شأنه شأن كثير من المصطلحات اللاتينية الأخرى، من اللغة اللاتينية إلى اللغات الحديثة ومنها اللغة الإنجليزية، وقد مر هذا المصطلح في اللغة الإنجليزية بعدة مراحل على النحو التالي:

نسخ (أو تدوين) الكتب وبدا هذا التعريف خلال عام (١٩٧٨م). الوصف المنهجي والتاريخي للكتابة والتأليف والنسخ والنشر والتحرير

والطبع ... إلخ، وبدا استعمال هذا التعريف من علم (١٨١٩م).

٣ -حصر الكتب وتسجيلها بطريقة أكثر تفصيلا عما سبق، واستعمل ذلك التعريف بعد مرور (٢٩) عاما من ظهور واستعمال التعريف السابق أي عام (١٨٣٨م).

4-قائمة تضم كتب ومؤلفات كاتب أو مؤلف معين أو بلد (دولة) بعينها، أو عن

مجال موضوعي معين وقد التحم مصطلح الببليوجرافيا مع المفهوم الحالي أثناء القرن السابع عشر على يد جابرييل نوديه.

أما مصطلح الببليوجرافي "Bibliographer" فقد أطلق على الشخص الذي يتولى كتابة وتدوين

الكتب " وقد كان هذا المصطلح مستخدمة بدءا من عام ثم أطلق بعد ذلك على الشخص المحيط بمعرفة الكتب، شكلها الخارجي والموضوعات التي تشتمل عليها.

ونفس المعنى السابق -تقريبا -المصطلح الببليوجرافيا ورد في قاموس وبستر

"Webster"، ولكنه حصر المصطلح في معنيين هما:

الأول: التأريخ أو وصف الكتب والمخطوطات، مع إشارات للطبعات المتباينة
تاريخ الطبع ... إلخ.

الثاني: قائمة بالكتابات ذات العلاقات المرتبطة بموضوع معين؛ وأيضا قائمة
بمؤلفات مؤلف أو أعمال ناشر بعينه.

ويتضح من التعريفات السابقة أن مصطلح البليوجرافيا كان محصورا في نسخ
وتدوين الكتب ذاتها، ثم تحول إلى الكتب التي تتعلق بوصف المؤلفات والأعمال التي
صدرت لمؤلف أو كاتب بعينه أو لدى ناشر أو عن مجال موضوعي محدد
وبعد تعدد وتنوع البليوجرافيات التي تم إعدادها تحت إطار المعنى الجديد لها
علم الكتابة " وبعد تحول المصطلح " بليوجرافيا" إلى علم الكتابة عن الكتب
رأي البعض أنه يعالج نمطين أساسيين هما:

الأول: البليوجرافيا التحليلية: وهي التي تعنى بالوصف المادي للكتاب من حيث الورق، الحبر، الطباعة،
الحروف والملازم ... إلخ.

الثاني: البليوجرافيا المنهجية: وهي التي تهتم بإحصاء الإنتاج الفكري وإعداد القوائم البليوجرافية
وتنقسم الأخيرة إلى فئات منها الوطنية القومية "، التجارية، الموضوعية وكل فئة تنقسم إلى راجعة؛ أي
تغطي فترات سابقة وجارية، أي تلاحق الإنتاج الفكري أولا بأول وتسجله وترصده بصفة دورية.

ومن خلال التعريفات والمفاهيم السابقة يتضح أن مدلول مصطلح البليوجرافيا قد تغير عبر الزمن، من
المعنى الضيق الذي يعني نسخ أو تدوين الكتب إلى المعنى الواسع الذي يعني وصف وتحديد ملامح الكتب
من النواحي التاريخية والفكرية وغيرها من الأمور التي ينبغي أن يكون البليوجرافي على دراية وإلمام
بها.

نشأة وتطور البليوجرافيا خلال العصور الوسطى:

عند تحديد بداية البليوجرافيا خلال العصور الوسطى فإنه تجدر الإشارة إلى أنه إذا كان اللاتينيين

قد استعملوا مصطلحات من لغتهم واستعاروا مصطلحات أخرى للدلالة على علم البليوجرافيا فإن

المسلمين -بحكم الاحتكاك الفكري والثقافي مع أصحاب الحضارات الأخرى -قد استعاروا المصطلح الفارسي " الفهرست " بدلا من مصطلح ببليوجرافيا وذلك منذ القرن الثاني الهجرية الثامن الميلادي.

وقد انتشرت كلمة ومصطلح الفهرست بين العلماء والمؤلفين واستعملت بمعنيين هما:

الأول: دليل يتضمن بيانات ببليوجرافية موجزة ومبسطة عن مجموعة من المقتنيات الموجودة في أي خزانة أو مكتبة.

الثاني: قائمة بمجموعة من المؤلفات التي تعالج موضوعا بعينه أو عدة مجالات موضوعية.

وقد تم الفصل بين المعنيين السابقين فعرف الأول بمصطلح (الفهرس) بدون تاء ، أما الثاني (الفهرست) فقد ظل يعني " القائمة التي تضم أسماء الكتب التي تعالج عدة موضوعات ومن الجدير بالذكر أن كلمة ومصطلح الفهرست بمعناها الأول كانت تدل على فهرس المكتبة بالمفهوم المعاصر أما المعنى الثاني فكانت تدل على الببليوجرافيا بالمعنى الحالي مع ملاحظة أنها كانت تكتب بالتاء المفتوحة في المشرق الإسلامي الواسع الذي يعني وصف وتحديد ملامح الكتب من النواحي التاريخية والفكرية وغيرها من الأمور التي ينبغي أن يكون الببليوجرافي على دراية وإلمام بها.

ويمثل الفهرست الابن النديم بلاد المشرق الإسلامي، بينما يمثل فهرسة ابن خير الإشبيلي بلاد

المغرب الإسلامي.

ومع تزايد أعداد الكتب واتساع عمل الوراقة ووجود أسواق للوراقين وظهور طبقة جديدة عرفت

ب " الوراقين " ونشاط حرفة الوراقة، ظهر لدى المسلمين علم الببليوجرافيا كما نسميه اليوم أو علم

تجميع مصادر البحث كما فهمه الأقدمون، إذ أنه يوجد ارتباط وثيق بين الوراقة والوراقين في الإسلام

وبين إعداد القوائم الببليوجرافية التي من شأنها رصد حركة الإنتاج الفكري في أسواق الوراقين، وبيان

الكتب والمدونات في مختلف العلوم والمعارف.

وثمة حقيقة ثابتة هي أن مصطلح الببليوجرافيا لم يستعمله العلماء المسلمون ، بيد أنهم مارسوه

كنشاط أو حرفة عرف بالوراقة ، وبالرغم من اقتراح " الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية والوراقة)

الببليوجرافيا (والتوثيق والمخطوطات العربية والوثائق القومية التي عقدت في دمشق عام (١٩٧٢م) "

باستعمال مصطلح " الوراقه " كبديل لمصطلح " ببليوجرافيا " إلا أن مصطلح الوراقه لم يلق رواجاً واستخداماً بين المكتبيين العرب ، و بقي مصطلح " الببليوجرافيا " هو السائد حتى الآن ، رغم أهليه مصطلح الوراقه لاستقبال كل التطورات التي تطرأ على المعنى ، من حيث رصد وتسجيل البيانات عن المؤلفات وتنظيمها وتيسير سبل استرجاعها والإفادة منها بسهولة ويسر .

وبعد دراسة نشأة وتطور مصطلح الببليوجرافيا خلال العصور الوسطي يمكن تتبع بداية التسميات التي أطلقت للدلالة على هذه الفئة من المؤلفات على النحو التالي:

بدايات الببليوجرافيا النوعية خلال الحضارة العربية في العصور الوسطي:

بداية يجب أن نضع في الاعتبار أن الببليوجرافيات لا تقل -سواء من الناحية النظرية أو العملية -

أهمية عن العلم والفكر ذاته، إذ أنها من أهم أدوات دراسة العلم والتأريخ له وتحديد مراحل تطوره على مر العصور باعتبارها تمثل المظهر الفني لعلم الببليوجرافيا.

وإذا كان إعداد قوائم الكتب خلال العصور الوسطي يرجع إلى القرون الأولى من عمر الحضارة الإسلامية فإنه يرجع إلى ما قبل ذلك عند أصحاب الحضارات السابقة وإن لم يعرفوه كعلم له أصوله وقواعده فقد بدأت عمليات إعداد القوائم وممارسة الحصر الفكري -في شكله البدائي -منذ أقدم العصور وأطلقت على تلك القوائم عدة تسميات بحسب طبيعة اللغة في كل أمة وحضارتها وثقافتها ... الخ.

أنجز الببليوجرافي أعمالاً ببليوجرافية من العصور القديمة وحتى عصور ربوع بلاد الحضارة العربية، ولكن تبقى القائمة التي أعدها " كاليماخوس الذي عمل أميناً بمكتبة الإسكندرية القديمة لمدة عشرين عاماً من عام (٢٩٠ ق.م - ٢٢٠ ق.م) أقدم القوائم، تلك القائمة المسماة بالألواح الخشبية (Pinakes) حصرت أسماء أعمال المؤلفين الإغريق وذلك من واقع مقتنيات المكتبة وقد تضمنت مؤلفات الشعراء والفلاسفة والمؤرخين والبلغاء (الخطباء) ... الخ.

ولا يمكن أن يغفل تاريخ الببليوجرافيا دور أحد رجال الحضارة اليونانية وهو الطبيب كلود جالينوس

والذي قام بإعداد قائمة ببليوجرافية خاصة به وذلك خلال القرن الثاني الميلادي وجاءت تحت عنوان "

" Delibris Propriis "

ويبدو أن قائمة جالينوس قد تم نقلها وترجمتها إلى المسلمين، ولكنها عرفت لديهم باسم فهرست" فقد ذكر ابن النديم فهرست كتب جالينوس الذي عمله حنين بن يحيى، وقد بدأها بثبت الستة عشرة التي يقرأها المتطببون على الولاة، لم أتبعها بالكتب الخارجة عن الستة عشرة منها مما لم يذكره حنين بن يحيى في فهرسته، وقد أعد حنين ابن اسحق قائمة ببليوجرافية ذكر فيها ما تمت ترجمته من الكتب ووزعها على مقالتين.

وتأثر العلماء المسلمون بهذه التسمية (الفهرست) وأطلقوها على مؤلفاتهم التي تضم ثبت بمجموعة من الكتب وأسماء مؤلفيها ومن ذلك: -

- فهرست أبو عبد الله، جابر بن حيان، وهو فهرست كبير | حوى جميع ما ألف في الصنعة وغيرها من المعارف الأخرى، كما كان له فهرست صغير يقتصر على ذكر المؤلفات في الصنعة دون غيرها.

- فهرست على بن داود بن خلف والذي أعده له محمد بن المرزوي.

- فهرست محمد بن زكريا الرازي الذي تضمن مصنفاته فضلا عن أنه أعد ملحقة ببليوجرافية لاستدراك ما بقي من كتب جالينوس مما لم يذكره حنين ولا جالينوس في فهرسته.

- فهرست كتب العياشي، أبو النصر محمد بن مسعود السمرقندي.

ومن خلال ما سبق يتضح أن ابن النديم في ببليوجرافية الفهرست لم يكن أول الببليوجرافيين العرب الذين أطلقوا على القائمة الببليوجرافية لفظ الفهرست بل سبقته عدة محاولات أخرى وبالرغم مما تتسم به هذه التجمعات الببليوجرافية الأولى من مظاهر النقص والقصور حيث أنها لم تخضع في معظمها لأي ترتيب، هجانيا كان أو موضوعيا، فإنها هيأت السبيل أمام صاحب الفهرست للقيام بعمل ببليوجرافي يورخ فيه للفكر بشكل عام دون أن يقتصر على مؤلفات مجال معين أو مؤلف بعينه أو تلك التي ظهرت في بلد أو منطقة بعينها.

وتجدر الإشارة إلى أن مصطلح الفهرست تحول إلى مصطلح فهرس بعد إهمال التاء وقد استعمل

مصطلح الفهرس ليس فقط للدلالة على القوائم التي تشمل أعمال مؤلف معين بل إنه استعمل أيضا للدلالة

على تلك الكتب التي جمعت بين العالم المسلم وأسماء شيوخه وعناوين مروياته عنهم من المدونات والمؤلفات.

وإلى جانب المصطلح السابق (الفهرس) ومشتقاته مثل فهرست، فهرسة، استعمل المؤلفون والعلماء المسلمون مصطلحات أخرى للدلالة على هذا النوع من المؤلفات البليوجرافية الإسلامية التي تمثل البذور الأولى لعلم البليوجرافيا خلال العصور الوسطى والتي عرفت في التراث العربي الإسلامي بـ " فهارس وبرامج الشيوخ " مثل برنامج، مشيخة، معجم، ثبت، مسلسل، تقييد، اسناد، وغيرها. ولأن فهارس وبرامج الشيوخ ليس موضوع الدراسة الحالية فإن الباحث يكتفي فقط بالإشارة إلى عدد مرات تردد التسميات التي استعملت في عناوين هذا النوع من المؤلفات البليوجرافية خلال العصور الوسطى والتي رصدها الدكتور / شعبان خليفة، على النحو التالي:

1- أن مصطلح فهرس ومشتقاته مثل فهرست وفهرسة هي أكثر المصطلحات

شيوعا واستعمالا في عناوين فهارس وبرامج الشيوخ حيث تأتي في المرتبة الأولى وعددها (٣١٢) مصطلح من إجمالي عدد المصطلحات يليها مصطلح مشيخة في المرتبة الثانية وعددها (٢٠٠) مصطلح، ثم يحتل مصطلح معجم المرتبة الثالثة بعدد (114) مصطلح يليه مصطلح مسلسل بعدد (١٠٧) مصطلح بنسبة 50% من إجمالي عدد المصطلحات.

٢- يأتي مصطلح ثبت في المرتبة الخامسة وعدده (٧٨) مصطلح بنسبة 6,6%

يليه مصطلح برنامج وعدده (٣٣) مصطلح بنسبة 2,8% ويتبعه مصطلحان تقييد وإسناد بعددين وبنسبتين متقاربتين إلى حد كبير على التوالي.

3- تأتي المصطلحات التي وردت تحت عناوين أخرى في المرتبة الأخيرة، ولا يدل

عددها (٢٨٣) مصطلح بنسبة ٢٣,٩% على شيوع استعمالها بل إنها عبارة عن مصطلحات مختلفة؛ فقد يكون هناك مصطلح واحد ولكنه لم يستعمل سوى مرات قليلة جدا كالرحلة العلمية مثلا ولكنها تشكل عددا كبيرة إذا أضيفت إلى مجموعة المصطلحات الأخرى التي لم يشع استعمالها في عناوين فهارس وبرامج الشيوخ.

وخلص القول إنه على الرغم من أن النشاط الجغرافي خلال العصور الوسطى قد ظل في نمو وتطور عبر السنين إلا أن مصطلح جغرافيا أو جغرافية لم يستخدمه العلماء والمؤلفين للدلالة على جميع أنواع قوائم الإنتاج الفكري التي ظهرت لديهم وإنما استعملوا مصطلحات أخرى متباينة خلال عصور ربوع بلاد الحضارة العربية.

ظهور وبدايات جغرافيات التاريخ الفكري:

ارتبطت قوائم الإنتاج الفكري بالتاريخ للفكر ذاته إذ أن تأريخ الفكر يعد مرآة تعكس واقع الإنتاج الفكري الصادر في أي فرع من فروع المعرفة البشرية، وتمتد جذور المؤلفات الجغرافية التي تؤرخ للفكر الإنساني إلى العصر اليوناني، فالإغريق هم أول من ابتدعوا التأليف في هذا المجال، وتلاههم الرومان الذين استعملوا ألفاظا ومصطلحات للدلالة على تلك الأعمال الجغرافية. ومن المؤكد أنهم نقلوها عن اليونانيين وعملوا على التوسع فيها وتطويرها ثم نقلها المسلمون عنهم من خلال نقل وترجمة الأعمال الفكرية للشعوب الأخرى وعلومهم.

انتشر هذا النوع من التأليف الجغرافي عند العلماء والمؤلفين في العصور الوسطى، ورغم تأثرهم بما سبقهم من أعمال ومؤلفات يونانية، فإنه من المؤكد أن العلماء والمؤلفين لم يقفوا عند حد النقل عن اليونانيين بل إنهم توسعوا في مؤلفاتهم الجغرافية وأضافوا إليها إضافات تتناسب وطبيعة المعارف والعلوم العربية الإسلامية.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا، ما المقصود بهذا النوع من الجغرافيات، وما الهدف (الأهداف) من وراء إعدادها؟

لم يجد الباحث تعريفا واحدا يحدد ماهية هذا النوع من الجغرافيات ولكن يمكن القول بأن جغرافيات التاريخ الفكري هي أحد أنواع الجغرافيات التي تؤرخ للفكر الإنساني بوجه عام، فتتبع فروع المعرفة البشرية، وتتناولها فرعا تلو الآخر من وجهة نظر القائم عليها وتتبع كل فرع أو علم من حيث نشأته وتطوره وتحدد المصطلحات الدالة عليه وكذلك توضح محتويات كل فرع أو علم.

مراجع الفصل الثالث:

- 1- ابن النديم، محمد بن اسحق. الفهرست / تحقيق ونشر شعبان خليفة، وليد محمد العوزة. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩١ - ٢٠٠٢ مج.
- 2- أبو بكر محمود الهوش. المدخل إلى علم البليوجرافيا. - القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠١.
- 3- أحمد أمين. فجر الإسلام. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٠.
- 4- أحمد شوقي بنين. دراسات في علم المخطوطات والبحث البليوجرافي. الرباط: كلية الآداب
- 5- أحمد محمد الشامي، سيد حسب الله. المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات - الرياض: دار المريخ، ١٩٨٨.
- 6- بلوم ، رودلف . البليوجرافيا: بحث في تعريفها ودلالاتها / ترجمة شعبان عبد العزيز خليفة - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٩.
- 7- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - بغداد: مكتبة المثنى.
- 8- جاسم محمد جرجيس، عبد الجبار عبد الرحمن. المراجع والخدمات المرجعية. - بغداد: مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي، ١٩٨٠.
- 9- جلال محمد موسى . منهج البحث العلمي عند العرب: في مجال العلوم الطبيعية والكونية / تقديم وتحليل محمد على أبوريان. - ط1. - بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٢.
- 10- حميد موراني. تاريخ العلوم عند العرب. - لبنان: دار المشرق، ١٩٨٩.
- 11- شعبان عبد العزيز خليفه. البليوجرافيا أو علم الكتاب: دراسة في أصول النظرية البليوجرافية وتطبيقاتها: النظرية العامة. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٩.
- 12- شعبان عبد العزيز خليفه. البليوجرافيا أو علم الكتاب: دراسة في أصول النظرية البليوجرافية وتطبيقاتها: النظرية الخاصة: البليوجرافيا التاريخية - البليوجرافيا التحليلية. - ط1. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧.

- 13-شعبان عبد العزيز خليفة. فهارس الشيوخ: دراسة في البليوجرافيا الحيوية لعلماء المسلمين. - في: أوراق الربيع في المكتبات والمعلومات. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع (١٩٩٣).
- 14-شعبان عبد العزيز خليفة. المخطوط العربي: دراسة في نشأته وملاحه البليوجرافية: التدوين والتأليف وحركة الترجمة عند العرب. - في: أوراق الربيع في المكتبات والمعلومات. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع (١٩٧٩ - ١٩٨٣).
- 15-شعبان عبد العزيز خليفة، وليد محمد العوزة. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم لطاش كبرى زادة: دراسة بيوجرافية بليوجرافية ببلومترية وكشافات. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 1993.
- 16-طاشكري زاده، أحمد بن مصطفى. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم | مراجعة وتحقيق كامل بكري، عبد الوهاب أبو النور -القاهرة: دار الكتب الحديثة، ١٩٩٨. 3 ج.
- 17-محمد مكاوي عودة. البليوجرافيا: علم وتطبيق. القاهرة: دار الكتاب المصري، بيروت: دار الكتاب اللبناني، 2000.

الفصل الرابع

اعداد وتنظيم الجانب البليوجرافي في البليوجرافيا

تمهيد:

تعتبر القوائم الببليوجرافية إحدى أهم وسائل التّعرّف بالإنتاج الفكري، وتُعدّ القوائم الببليوجرافية عبارة عن قوائم بمواد منشورة أو مواد غير منشورة مرتبة وفق طريقة معيّنة. ومن الأمثلة على هذه الطرائق (الترتيب الهجائي بأسماء المؤلفين أو بأسماء الموضوعات أو بأسماء العناوين أو المُصنّف إلخ...).

وتكون هذه الطريقة حول شخص أو موضوع أو زمان أو مكان بشكل عام أو مُحدّد الببليوجرافيات تعتبر الخطوة الأولى للتّعرّف على المواد المكتبيّة المنشورة حيث تُقدّم بعض المعلومات الببليوجرافية عنها.

قد يتبادر لذهن أي شخص تساؤلاً عن مدى أهمية وجود الببليوجرافيا في أي عمل كتابي بحثي؛ لسرد المراجع والمصادر التي تمّت الاستعانة بها ما دام أن هذا العمل هو بنات أفكار الكاتب ويجسد مجهوده الشخصي، وتكمن الإجابة على هذا التساؤل فيما يتعلق بالمعايير التي تُضفي صبغة المصداقية للعمل الكتابي، وأنّه مضبوط، ومحكوم وفق القواعد المتبعة في كتابة أي عمل أو بحث، ومن بين إحدى تلك القواعد، والمعايير معرفة إن كان قد كتب من قبل في نفس الموضوع الذي يدور حوله البحث من قبل أي شخص آخر.

ويمكن تلخيص أهمية الببليوجرافيا في النقاط التالي:

1- معرفة النصوص المطبوعة لكل زمان ومكان وتوفير المعلومات في كل نواحي المعرفة الإنسانية.

2- تهيأ المادة وتيسير طرق الوصول إليها ، والتعريف بأماكن المطبوعات ومضامينها و

3- توفير المادة الأساسية للقيام بدراسات.

4- حفظ الإنتاج الفكري وتصنيفه وتوثيقه والتعرف به.

5- التمكين من التعرف على مظاهر تطور ثقافة مجتمع ما، لأن الثقافة مرآة المجتمع.

6- نشر الإنتاج الفكري على أوسع نطاق.

أشهر البليوجرافيات عبر العصور:

- 1-بليوجرافية الفهرست / تأليف محمد بن إسحاق المعروف بابن النديم.
 - 2-بليوجرافية مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم / تأليف عصام الدين احمد مصطفى المشهور بطاش كبرى زادة.
 - 3-بليوجرافية إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون / إسماعيل البغدادي.
 - 4-بليوجرافية هدية العارفين :أسماء المؤلفين وآثار المصنفين / إسماعيل البغدادي.
 - 5-النشرة العربية للمطبوعات / المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
 - 6-جامع التصانيف الحديثة التي طبعت في البلاد الشرقية والغربية والأمريكية / يوسف إيان سركيس.
 - 7-النشرة المصرية للمطبوعات.
 - 8-بليوجرافية كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون لحاجي خليفة ومصطفى بن عبد الله.
- الاعداد والتنظيم البليوجرافي:

تدخل هذه العملية ضمن عمليات الضبط البليوجرافي التي تحصر وتسجل وتنظم وتخزن البيانات البليوجرافية لمصادر المعلومات ومواد الإنتاج الفكري وذلك وفقاً لأنماط التقسيم السابقة المرتبطة بأنواع البليوجرافيات وهي الموضوع والتغطية اللغوية، والجغرافية، والزمنية، وأشكال المواد، ونوع المعالجة... الخ.

فعمليات الضبط البليوجرافي تشمل إعداد البليوجرافيات وبناء الفهارس بأنواعها وأشكالها التقليدية والمصغرة والآلية، إضافة إلى قوائم وملفات الاستناد، وإعداد الكشافات والمستخلصات ومرادد البيانات البليوجرافية وقواعد البيانات القرصية أو التي تتاح خلال شبكات المعلومات والإنترنت والملفات الإلكترونية التي تتضمن بيانات الوصف للمصادر.

وإعداد البليوجرافيات غيرها من عمليات الضبط البليوجرافي تتطلب توفير مجموعة من المقومات الأساسية مع ضرورة العمل في ضوء مجموعة من الموجهات والإرشادات على النحو التالي:

1-هيئة مركزية وطنية للإشراف على إعداد الببليوجرافيات بأنواعها لضمان المتابعة والرقابة والتصحيح والإخراج الفني السليم للمخرجات.

2- إعداد خطة وطنية تتضمن إجراءات الضبط الببليوجرافي والتنسيق بين الأطراف المعنية وتحث على توفير المقومات المطلوبة وتبرز أهمية هذا العمل وتحتوي على تشريعات وقوانين في هذا المضمار.

3-الأدلة ومعايير العمل وأدوات وتقنيات الفهرسة الوصفية والموضوعية والتصنيف والتكشيف لتوحيد المداخل وتقنين الوصف ، وكذلك معايير تراسل البيانات وتبادل الوثائق ونتاج الفهارس الموحدة.

4- قوانين للحماية الفكرية والتأليف والنشر والإيداع القانوني للمواد الصادرة داخل الدولة.

5- توفير الموارد البشرية والمادية والمالية في مختلف مراحل عمليات الضبط الببليوجرافي لضمان استمرارها.

6- تطوير إجراءات العمل الببليوجرافي باستخدام التقنيات الحديثة والنظم الآلية في المكتبات واستخدام أساليب الاتصال وتراسل البيانات عن بعد وأتمته الإجراءات التقليدية الروتينية.

7- تدريب الكوادر العاملة في المجال وتأهيلها للقيام بهذا العمل.

تعتمد خطوات عملية إعداد الببليوجرافيات على مجموعة من الإجراءات الفنية مثل الفهرسة الوصفية ورؤوس الموضوعات والتصنيف إضافة إلى تنفيذ مجموعة من الإجراءات المتكاملة على النحو التالي:

1-فحص المصادر والمواد وربطها بمعايير الاختيار والفحص التي أشرنا إليها سابقاً.

2-الحصول على نسخة من المصادر التي سيتم إدراجها في القوائم الببليوجرافية وستدخل في نطاق الوصف الببليوجرافي ولكن في ضوء الاعتبارات التالية.

3-تحديد أهداف إعداد الببليوجرافيات، وفئات واهتمامات المستفيدين منها، والإمكانات المتاحة لها.

4-تحديد الإنتاج الفكري والمواد التي ستدخل في نطاق الإعداد الببليوجرافي كماً ونوعاً وشكلاً.

5-تحديد مستوى الوصف الببليوجرافي خلال المستويات الثلاثة المتعارف عليها في الفهرسة.

6- وضع جدول زمني وخطة قابلة للتنفيذ.

7- تسجيل المواد وجمع البيانات الوصفية اللازمة لإعداد فهرس لها ومراجعتها والتأكد من دقتها وتوافقها مع تقنيات وقواعد الوصف.

8- إعداد القوائم البليوجرافية من خلال المعطيات المتاحة والبيانات المتوفرة، وتنظيم موادها وترتيبها هجائياً إما بالمؤلفين أو بالعناوين أو بالموضوعات أو زمنياً أو تسلسلياً أو بأرقام التصنيف، مع توفير كشافات وأدلة لاسترجاعها ببسر وسهولة.

9- تخزين القوائم البليوجرافية وبنها الكترونياً خلال قواعد البيانات البليوجرافية ونظم تراسل البيانات أو إتاحتها الكترونياً خلال الإنترنت أو ملفات محوسبة أو على أقراص مرنة أو مدمجة. تتمثل وسائل وأدوات تقويم المشروعات البليوجرافية التي وضعت لها جمعية المكتبات الأمريكية ALA مجموعة من المعايير على النحو التالي:

1-الموضوع:

يجب أن يكون موضوع البليوجرافية واضحاً ومتمشياً مع العنوان ويكون له أهمية ويثري أدبيات الموضوع وتكون البليوجرافية إضافة جيدة للمكتبة .

2-المحددات:

ينبغي أن تكون واضحة وتتناغم مع الأهداف العامة لإعداد البليوجرافيات وأنماط الاستخدام والاحتياجات.

3-المصادر والبيانات البليوجرافية:

يجب أن تتوفر فيها الموثوقية والدقة والاكتمال والوضوح والتعبير بصدق عن المصادر والمواد.

4-التنظيم:

ينبغي أن تكتمل البيانات البليوجرافية مع توحيد المداخل وفقاً لطريقة التنظيم المتبعة ويكون أسلوب تنظيم البليوجرافية ملائماً لموضوعها واستخداماتها مع توفير أدلة وكشافات لاسترجاعها.

5- التعليقات والاستخلاص والشرح:

من الوظائف الهامة للبيولوجرافيا ولكن يجب أن ترتبط بنوعها ووظائفها.

6- التغطية الزمنية:

يجب أن تراعي البيولوجرافيات تغطية المصادر الحديثة إذا كانت من نوع الجاري، أما إذا كانت البيولوجرافية راجعة فمن المهم مراعاة الفترة الزمنية للمصادر التي تغطيها.

7- الدقة:

مراعاة سلامة اللغة والطباعة وصحة البيانات البيولوجرافية وخلوها من الأخطاء النحوية واللغوية

8- الشكل المادي:

يجب أن يكون إخراجها الفني مناسباً لأهدافها واحتياجات المستخدمين وأنماط الاستخدام، مع مراعاة الألوان ونوع الورق والتجليد وبنط الكتابة والطباعة وأنواع الخطوط المستخدمة والشكل المادي النهائي (كتاب، دورية، أقراص مدمجة، ملفات إلكترونية ... الخ).

بيان وتحديد اعداد وتنظيم الجانبي البيولوجرافي في البيولوجرافيات:

قد تركز البيولوجرافية على ذكر العلم أو العلوم وموضوعه وفائدته ومرتبته بالنسبة لغيره من العلوم الأخرى، بالإضافة إلى ذكر أهم المؤلفين الذين برزوا فيها، مع ذكر أهم المؤلفات في كل علم من العلوم، وقد تركز فيه على أحد الجوانب السابقة وتهمل بعض الجوانب الأخرى ولكن تبقى على اهتمامها الأساسي، وهو إعطاء صورة فكرية وعلمية عن كل علم العلوم التي حصرها صاحب البيولوجرافية.

المؤكد أنه تتوافر العديد من بيولوجرافيات التاريخ الفكري عبر العصور مثل:

1- إحصاء العلوم للفارابي (ت ٣٣٩هـ).

2- مفاتيح العلوم للخوارزمي (ت ٣٨٠هـ).

3- الفهرست لابن النديم (ت ٣٨٠ هـ أو ٣٣٨هـ).

- 4-مفتاح العلوم لسراج الدين بن علي السكاكي (ت 555هـ).
- 5-فهرسة ما رواه عن شيوخه لابن خير الإشبيلي (ت 575هـ).
- 6-إرشاد القاصد إلى أسني المقاصد لابن الأكفاني (ت 749 هـ).
- 7- مفتاح السعادة لطاشكبرى زادة (ت 998 هـ).
- 8- كشف الظنون الحاجي خليفة (ت 1097 هـ).
- 9- أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي (ت 1238 هـ).

ولما كان من الصعب علي الطالب دراسة جميع البليوجرافيات النوعية السابقة اقتصر الأمر على دراسة وشرح خمس بليوجرافيات تؤرخ للفكر في مراحل تاريخية مختلفة بما يكفل الوقوف على كافة جوانب بليوجرافيات التأريخ الفكري عند علماء المسلمين وهذه البليوجرافيات هي:

- 1-إحصاء العلوم للفارابي (ت 339هـ).
- 2-مفاتيح العلوم للخوارزمي (ت 380 هـ).
- 3-الفهرست لابن النديم (ت 380 هـ أو 338هـ).
- 4-إرشاد القاصد إلى أسني المقاصد لابن الأكفاني (ت 749 هـ).
- 4- مفتاح السعادة لطاشكبرى زادة (ت 998 هـ).
- 5- كشف الظنون الحاجي خليفة (ت 1097 هـ).

1-بليوجرافية إحصاء العلوم:

في أثناء القرن الرابع الهجري ظهرت إحدى البليوجرافيات الإنساني وهي بليوجرافية " إحصاء العلوم " للفيلسوف المسامحمد بن طرخان الفارابي، نسبة إلى ولاية فارابي، وقد تنقل الفارابي بين البلاد الإسلامية حتى بلغ سيف الدولة الحمداني وصحبه إلى دمشق أثناء حملته سنة (339 هـ).

وظهرت إحدى الببليوجرافيات التي تؤرخ للفكر والعلوم " للفيلسوف المسلم أبو نصر محمد الفارابي،

نسبة إلى ولاية فاراب التركية وهي التي ولد ونشأ بها حتى بلغ حلب وهناك تعرف على الأمير وصحبه إلى دمشق أثناء حملته عليها وتوفي بها الفارابي.

الهدف من تأليف ببليوجرافية إحصاء العلوم:

جاء تأليف ببليوجرافية إحصاء العلوم خلال القرن الرابع الهجري بعدما شهدت الدولة الإسلامية ازدهارا في حركة النقل والترجمة من علوم ومعارف است كاليونانيين والفارسيين وغيرهم، فضلا عن تعدد وتنوع العلوم العربية الإسلامية وزيادة فروعها، مما أدى إلى حاجة المرء إلى بيان حدود كل علم من العلوم وأجزائها وفروعها وموضوعاتها ... إلخ.

وقد حدد الفارابي (ت ٣٣٩ هـ) الغرض الأساسي من ببليوجرافيته وهو أن يحصى العلوم المشهورة ويعرف أجزاء وفروع كل علم منها وذلك بهدف:

1-تسهيل مهمة من يريد أن يتعلم علما من هذه العلوم، بحيث يحدد ماهية العلم وفوائده ليكون على معرفة وبصيرة به.

2- تمكين المرء من أن يقايس بين العلوم فيعلم أفضلها وأنفعها وأوثقها وأقواها وأضعفها وأوهنها.

3-بيان وكشف من يدعى المعرفة بأي علم من العلوم ومعرفة صدق أو كذب دعواه، وبيان أجزاء العلم الذي يحسنه المرء وهل يحسنه جميعه أو يحسن بعض أجزائه.

4-أن ينتفع به المتأدب الذي يريد أن يأخذ يتشبه بأهل العلم كي يظن الناس أنه منهم.

حدود الحصر الببليوجرافي:

جاء ترتيب العلوم في ببليوجرافية إحصاء العلوم للفارابي على سبيل التطبيق العملي لنظريته في

تقسيم العلوم وترتيبها في كتابه " التنبيه على سنا قسم العلوم إلى قسمين كبيرين هما:

1-العلوم النظرية (علم التعاليم، العلم الطبيعي، العلم الإلهي).

2-العلوم العملية والفلسفة المدنية (علم الأخلاق وعلم السياسة)

وقد حصر الفارابي (ت ٣٣٩ هـ) في بليوجرافية ثمانية علوم رئيسية يمكن بيانها وتحديد فروعها

وأجزائها كالتالي:

علم اللسان

علم المنطق

علم التعاليم

العلم الطبيعي

العلم الإلهي

العلم المدني

علم الفقه

علم الكلام

وبناءً على ما سبق يتضح أن الفارابي (ت ٣٣٩ هـ) لم يحصر جميع العلوم المشهورة والمعروفة،

حيث أهمل كثيرا من العلوم رغم وضوح معالمها وشهرتها في عصره مثل: علم التاريخ وعلم الجغرافيا

... الخ، بالإضافة إلى أنه في تقسيم وترتيب فروع العلوم وأجزائها لم يقتصر على تلك التي ظهرت لدي

أمة واحدة من الأمم فعرض لها بوجه عام.

الأسلوب المتبع في بليوجرافية إحصاء العلوم:

اتسم أسلوب الفارابي بالإيجاز في التأريخ للفكر الإنساني، فهو في بداية كل علم يحاول أن يحدد

معنى العلم وتعريفه، وكذلك بيان الأشياء التي يبحث أو يفحص فيها، ثم يذكر أجزاءه وفروعه سواء

النظرية أو العملية وربما يورد بعض الأمثلة التي تؤكد وجهه نظره في معالجة كل علم من العلوم وقد سار

على هذا الأسلوب من بداية بليوجرافيته إحصاء العلوم وحتى نهايتها.

وتجدر الإشارة إلى تباين طريقة وأسلوب الفارابي في التأريخ للعلوم وفروعها فهناك من العلوم من

بسط القول فيها وفي فروعها وأجزائها مثل:

علم المنطق وعلم اللسان والعلم الطبيعي وعلوم التعاليم (الرياضيات)، بينما أوجز في معالجة كثير

من العلوم الأخرى وفروعها وأجزائها مثل العلم الإلهي وعلم الفقه وعلم الكلام

والعلم المدني.

ببليوجرافية الفهرست لابن النديم:

مؤلف هذه الببليوجرافية هو أبو الفرج محمد بن إسحق النديم المتوفي في حوالي سنة (٣٨٠هـ) أو

قبل في سنة (٣٨٨هـ) وربما يرجع هذا التضارب في تحديد تاريخ وفاته إلى إهمال مؤلفي كتب التراجم

لهذا الرجل، ورغم أن ببليوجرافيته تعد من أشهر المؤلفات في التراث العربي بوجه عام وتاريخ

الببليوجرافيات عند المسلمين بوجه خاص وقد عمل ابن النديم بالوراقة وتجارة الكتب وكان على دراية

بمختلف المراكز العلمية والثقافية وزار العديد من المكتبات التي كانت منتشرة في عصره مما زاد في فكره

وثقافته حتى ألف هذه الببليوجرافية الكبرى.

وقد تباينت الآراء -أيضا- حول عنوان هذه الببليوجرافية فمنهم من ذكر أن عنوانها " فهرست العلوم

ومنهم من ذكرها تحت عنوان " فهرست العلماء " بينما ذكرها بعضهم بعنوان " فهرست الكتب "، ويرجع

هذا التباين إلى أن ابن النديم نفسه لم يضع لهذه الببليوجرافية عنوان محددًا واكتفى بذكر " فهرست ...

رغم عموم هذا اللفظ، فكان كل من يطلع عليها ويجد أنها تذكر العلوم أو تراجم العلماء والمؤلفين وتصف

الكتب والمدونات يلصق بها مصطلح العلوم أو "العلماء أو الكتب إلى جانب مصطلح " فهرست، كما هو

واضح من العناوين السابقة.

الهدف من تأليف ببليوجرافية الفهرست:

أراد ابن النديم أن يعد ببليوجرافية تؤرخ للإنتاج الفكري الذي نشر في بلاد العالم الإسلامي سواء كان

ذلك إنتاجا عربية خالصة أو منقحة ومترجمة من لغات الأمم الأخرى منذ أقدم العصور وحتى الربع الأخير

من القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) وقد اقتضى ذلك الحديث عن المؤلفين فضلا عن تصنيف وتقسيم الإنتاج الفكري على فروع المعرفة البشرية وبيان محتويات كل فرع منها.

حدود الحصر الببليوجرافي والترتيب في ببليوجرافية الفهرست:

إن رغبة ابن النديم في أن يؤرخ للفكر بوجه عام حتى عصره فرض عليه أن يرتب العلوم والمعارف على أبواب عديدة ومتنوعة وهو ما فعله حيث رتب ببليوجرافيته ترتيبا موضوعيا وقد جاءت مقسمة على عشر مقالات، وبذلك يبدو تأثيره بمن سبقوه من المؤلفين والكتاب أمثال ابن قتيبة (ت ٢٧٠ هـ) في كتابه "عيون الأخبار" وابن سلام الجمحي (ت ٢٣١ هـ أو ٢٣٢ هـ) في كتابه "طبقات فحول الشعراء".

وزع ابن النديم المادة العلمية في الفهرست على عشر مقالات وقسم كل مقام نها إلى عدة فنون وإن كانت الفنون لا تتساوي عددا في كل مقالة فإنها بلغت (٣٣) فناً.

تأتي علوم وفنون الفقه والفقهاء والمحدثين في المرتبة الأولى بالنسبة إلى إجمالي عدد الفنون التي وردت في ببليوجرافية الفهرست ويرجع ذلك إلى أن ابن النديم قد خصص لكل صاحب مذهب أو فقه مما أدى إلى تعدد وتنوع الفنون في هذه المقالة.

جاءت فنون الكلام والمتكلمين في المرتبة الثانية حيث بلغ عددها (5) فنون بنسبة 19.2% من إجمالي عدد الفنون وقد فعل ابن النديم في هذه الفنون مثلما فعل في فنون الفقه والفقهاء والمحدثين حيث خصص لكل فئة من فئات المتكلمين فن مستقل بذاته مثل:

المعتزلة والشيعة والمجبرة والخوارج والزهاد والعباد.

جاءت (5) علوم وفنون في مرتبة واحدة هي المرتبة الثالثة حيث بلغ عدد كل

منها (٣) فنون بنسب واحدة وهي 9.1% لكل منها وهذه الفنون هي:

لغات الأمم وكتب الشرائع ونعت القرآن الكريم.

النحويون واللغويون - الآداب والسير والأنساب.

الفلسفة والعلوم القديمة.

الأسماء والخرافات والسحر والشعوذة.

احتلت الفنون والعلوم في المقالتين الرابعة والتاسعة المرتبة الرابعة حيث خصص ابن النديم في كل

مقالة منهما فنين فقط بنسبة 6.1% لكل منهما، وقد اقتصرَت المقالة الرابعة على معالجة الشعر

والشعراء.

أما المقالة التاسعة فقد تناولت المذاهب والاعتقادات.

جاء الكيميائيون والصنعيون والفلاسفة القدماء والمحدثون في المرتبة الأكبر حيث انحصرت في

مقالة واحدة تمثل فنا واحدا فقط بنسبة 3% من إجمالي عدد الفنون التي ورد ذكرها في بيبليوجرافية

الفهرست لابن النديم.

وينصح مما سبق عدم وجود توازن في معالجة وترتيب كل فن من الفنون الى خصرها ابن النديم

دون أن يذكر أي مبرر لذلك، فثمة علوم وموضوعات لم تحظ سوى بفن واحد فقط كما هو الحال في

المقالة العاشرة والأخيرة، بينما نجد أن بعض العلوم والفنون بمعالجة مستفيضة مثلما حدث في المقالة

السادسة حيث جعلها مرتبة على ثمانية فنون.

المنهج المتبع في بيبليوجرافية الفهرست:

اتبع ابن النديم أسلوبا عاما من بداية بيبليوجرافيته وحتى نهايتها فهو يعالج الموضوع أو العلم من

مختلف جوانبه؛ حيث يتعرض لأصوله ونشأته وتطوره ومحتوياته ومدلولاته، وأول من أُلّف في هذا العلم

أو الموضوع ثم يذكر المؤلفين فيه وتحت كل منهم يسرد إنتاجه الفكري، مع ملاحظة أنه إذا كان المؤلف

صاحب إنتاج فكري في أكثر من علم وع إنتاجه على تلك العلوم، ومن أبرز الأمثلة على ذلك ما ذكره عن

أبي عبد الله الحسين بن علي المعروف بالجعل (ت 399 هـ).

وقد رسم ابن النديم من خلال بيبليوجرافيته إطارا مشرقا للحياة الفكرية والعقلية حتى القرن الرابع

الهجري (العاشر الميلادي) فضلا عن كونه مصدرا لا غنى عنه لكل دارسي تاريخ الفكر عبر العصور.

ببليوجرافية كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون:

مؤلف هذه الببليوجرافية هو الشيخ مصطفى بن عبد الله"، القسطنطيني المولد والمنشأ، والذي يعرف بالكاتب الجلي تارة وذلك لاشتغاله بكتابة الدفاتر السلطانية في الجيش العثماني، وبالحاجي خليفة تارة أخرى وذلك لكونه من العلماء والأفاضل في زمانه.

وقد تفرغ حاجي خليفة لمهمة تدوين الكتب، فكان يجمع أسماء الكتب التي يجدها عند الوارقين أو في خزانات الكتب، أو في الببليوجرافيات التي اطلع عليها وظل يعمل في هذا المجال مدة تزيد عن عشرين عاما حتى وفاته سنة (١٠٩٧هـ)، مما أهله للعمل في مشروعه الببليوجرافي العظيم في تلك الفترة وعلى وجه التحديد اعتبارا من سنة (1043هـ) أثناء وجوده في حلب.

الهدف من تأليف ببليوجرافية كشف الظنون:

إن المدقق في ببليوجرافيته كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون يتبين له أن حاجي خليفة (ت

١٠٩٧هـ) أراد أن يصل المرء إلى تكميل نفسه البشرية ولكنه وجد أن ذلك لن يتحقق إلا من خلال عدة

أمور هي:

أولاً: العلم بأنواع العلوم ليتبين منها العلم بحقائق الأشياء والعلم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

ثانياً: الوقوف على حال المصنفات ومراتبها وجلالة قدرها والتفاوت فيما بينها.

وتحصيل ما بها من علوم ومعارف نافعة.

ثالثاً: معرفة أحوال المؤلفين ووفياتهم وعصورهم، بغرض الاقتداء بهم والنظر إلى

آثارهم.

ويتضح مما سبق رغبة حاجي خليفة (١٠٩٧هـ) في أن يورخ للفكر السائد حتى عصره، وذلك من

خلال حصر العلوم والفنون وبيان أهم المؤلفات في كل علم وأبرز المؤلفين فيها، كما يبدو تأثره بمن

سبقوه من أصحاب الببليوجرافيات السابقة وخاصة ابن الأكفاني (ت 749هـ) في ببليوجرافيته " إرشاد القاصد" وطاشكبرى زادة (ت 998هـ) في ببليوجرافيته مفتاح السعادة".

حدود الحصر الببليوجرافي والترتيب في ببليوجرافية كشف الظنون:

رتب حاجي خليفة (ت 1097هـ) ببليوجرافيته وفقا لأسماء العلوم وعناوين المؤلفات على حروف المعجم وذلك حتى لا يكرر أي علم من العلوم أو أي كتاب من الكتب.

ولم يكتف حاجي خليفة في ترتيب الأسماء (العلوم والمؤلفات) بالحرف الاول والثاني فقط، بل وصل أيضا إلى الحرف الثالث والرابع منها، كما شفع أسماء الكتب بأسماء شروحيها وحواشيها.

وكانت فلسفته في تقديم أصول الكتب على شروحيها على اعتبار أن الأصل هو متن الفرع والفرع اولي أن يذكر عقب أصله".

أما بالنسبة للمؤلفات التي ليس لها عنوان واضح ومحدد فقد ذكره إلى الفن او بنسبتها إلى

صاحبها ومؤلفها مثل: تاريخ ابن الأثير وتفسير ابن جرير الطبري، ورسالة ابن زيدون ... الخ.

وقد بلغ إجمالي عدد العلوم والفنون التي أرخ لها حاجي خليفة في ببليوجرافيته كشف الظنون ما

يزيد عن ثلاثمائة علم وفن، وتباينت معالجته لهذه العلوم بطريقة واضحة، فقد حظيت بعض العلوم بسطور

قليلة مثل: علم البيزرة وعلم البيطرة، بينما توجد بعض العلوم التي حظيت بمعالجة مستفيضة مثل: علم

الأدب وعلم الحكمة ... الخ.

وتجدر الإشارة إلى أن حاجي خليفة قد نقل تعريفات بعض العلوم من ببليوجرافية مفتاح السعادة

ومصباح السيادة لطاشكبرى زاده وخير مثال على ذلك ما نقله تحت:

- علم البيزرة ثم قال ما نصه " كذا في مفتاح السعادة " .

- علم آداب الوزارة ثم قال ما نصه " كذا ذكر أبو الخير .

وبذلك يتضح مدى تأثر صاحب بليوجرافية كشف الظنون بأصحاب بليوجرافيات التأريخ الفكري السابقة وفي مقدمتهم طاشكبرى زادة صاحب بليوجرافية مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم.

المنهج البليوجرافي في بليوجرافية كشف الظنون:

اتبع حاجي خليفة (ت ١٠١٧ هـ) منهجاً يقوم على الإيجاز من بداية بليوجرافيته وحتى نهايتها وهو ما هياً له أن يجمع هذا الكم (من المؤلفات واسماء العلوم والفنون) في مجلدين فقط، حيث دمج كلا من عناوين وشروحها وأسماء العلوم والفنون في ترتيب هجائي واحد ولم يجمع كل علم ويذكر تحته تلك المؤلفات التي دونت فيه كما فعل أصحاب البليوجرافيات السابقة.

أحدث حاجي خليفة خطأ كبيراً بين أسماء المؤلفات وأسماء العلوم والفنون فمثلاً: يأتي كتاب آداب العلم يليه كتاب آداب الفنون ثم كتاب آداب القراءة ثم علم آداب كتابة المصحف يليه كتاب آداب المتعلمين ثم كتاب آداب المحدثين وآداب المريدين وآداب المعيشة ثم علم آداب السلوك ... إلخ.

مما يصعب مهمة الباحث عن التأريخ لأي علم من العلوم في أن يجد تعريف العلم وبيان فائدته

ومنافعه ثم أهم المؤلفات وأبرز المؤلفين فيه بمكان واحد.

مراجع الفصل الرابع:

- 1-ابن الأكفاني ، محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري. ارشاد القاصد الي أسني المقاصد في أنواع العلوم تحقق وتعليق عبد المنعم محمد عمر؛ مراجعة أحمد حلمى عبد الرحمن -القاهرة: دار الفكر العربي،1993.
- 2-ابن سينا، أبو على الحسين. تسع رسائل في الحكمة والطبيعات: الرسالة الخامسة في أقسام العلوم العقلية / تحقيق وتقديم حسن عاصي. - بيروت: دار قابس، ١٩٨٩.
- 3-التهانوى، محمد بن على الفاروق. كشاف اصطلاحات الفنون احققه لطفي عبد البديع؛ ترجم النصوص الفارسية عبد النعيم محمد؛ راجعه أمين الخولى -القاهرة: المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ١٩٩٣.
- 4-الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت 5 هـ هـ). إحياء علوم الدين. -ط ١ -القاهرة: دار الريان للتراث، ١٩٨٧.
- 5-الفارابي ، أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان . إحصاء العلوم / حققه وقدم له وعلق عليه عثمان أمين. - ط ٣ -القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٨.
- 6-ابن النديم ، محمد بن اسحق . الفهرست / تحقيق ونشر شعبان خليفة، وليد محمد العوزة. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩١، ٢-٠ مج.
- 7-أبو بكر محمود الهوش. المدخل إلى علم الببليوجرافيا. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠١.
- 8-أحمد شوقي بنين. دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوغرافي. الرباط: كلية الآداب،1998.
- 9-أحمد محمد الشامى ، سيد حسب الله . المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات -الرياض: دار المريخ، ١٩٨٨.

- 10- بلوم ، رودلف . البليوجرافيا: بحث في تعريفها ودلالاتها / ترجمة شعبان عبد العزيز خليفة - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٩.
- 11- جاسم محمد جرجيس ، عبد الجبار عبد الرحمن . المراجع والخدمات المرجعية. - بغداد: مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي، ١٩٨٠.
- 12- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - بغداد: مكتبة المثنى. [د.ت].
- 13- روزنتال ، فرانز. مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي / ترجمة أنيس أبو فرحة، وليد عرفات. - ط. - بيروت: دار الثقافة، ١٩٨٣.
- 14- شعبان عبد العزيز خليفة. إحصاء العلوم للفارابي = Ihsaa Al-olum. - في: دائرة المعارف العربية في علوم الكتب والمكتبات والمعلومات. - ط1. - مج (يناير ٢٠٠٠).
- 15- شعبان عبد العزيز خليفة . إرشاد القاصد إلى اسنى المقاصد للأكفاني المتوفى (٥749هـ). - في: دائرة المعارف العربية في علوم الكتب والمكتبات والمعلومات. (يناير ٢٠٠١).
- 16 - شعبان عبد العزيز خليفة. البليوجرافيا أو علم الكتاب: دراسة في أصول النظرية البليوجرافية وتطبيقاتها: النظرية العامة. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٩.
- 17 - شعبان عبد العزيز خليفة. البليوجرافيا أو علم الكتاب: دراسة في أصول النظرية البليوجرافية وتطبيقاتها: النظرية الخاصة: البليوجرافيا التاريخية - البليوجرافيا التحليلية. - ط1. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧.
- 18- شعبان عبد العزيز خليفة. فهارس الشيوخ: دراسة في البليوجرافيا الحيوية لعلماء المسلمين. - في: أوراق الربيع في المكتبات والمعلومات. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع (١٩٩٣).

- 19-شعبان عبد العزيز خليفة. قاموس البنهاوي الموسوعي في مصطلحات المكتبات والمعلومات: طبعة تذكارية. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩١.
- 20-شعبان عبد العزيز خليفة. الكتب والمكتبات في العصور الوسطى: الشرق المسلم -الشرق الأقصى. - ط. . - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧.
- 21-شعبان عبد العزيز خليفة. المخطوط العربي: دراسة في نشأته وملامحه الببليوجرافية: التدوين والتأليف وحركة الترجمة عند العرب. - في: أوراق الربيع في المكتبات والمعلومات. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع (١٩٧٩ - ١٩٨٣).
- 22-شعبان عبد العزيز خليفة. معاجم التراجم في الفكر الإنساني. - في: أوراق الربيع في المكتبات والمعلومات. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، (١٩٩٢-١٩٧٩).
- 23-شعبان عبد العزيز خليفة، وليد محمد العوزة. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم لطاشكبرى زادة: دراسة ببليوجرافية ببليومترية وكشافات. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٣.
- 24-شعبان عبد العزيز خليفة. مكتبة بيت الحكمة في القرن الثاني الهجري. - في: أوراق الربيع في المكتبات والمعلومات. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، (١٩٧٩ - ١٩٨٣).
- 25-شعبان عبد العزيز خليفة، محمد عوض العائدي. موسوعة الفهرسة الوصفية للمكتبات ومراكز المعلومات. - الرياض: دار المريخ، ١٩٩٠.
- 26-شريف، محمد عبد الجواد. الببليوجرافيا بين الاعمال الفنية والخدمات المكتبية، دسوق: العلم والايمان للنشر والتوزيع، 2007.
- 27-طاشكبرى زاده، أحمد بن مصطفى. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم/مراجعة وتحقيق كامل بكري، عبد الوهاب أبو النور -القاهرة: دار الكتب الحديثة، ١٩٩٨. 3 ج.

- 28- عبد اللطيف صوفى. مدخل إلى علم البليوجرافيا الأعمال البليوجرافية. - الرياض: دار المريخ للنشر. ١٩٩٠.
- 29- عبد الوهاب أبو النور. أربعة كتب في البليوجرافية العربية. - في: مجلة الكتاب العربي. - ع 49 (إبريل ١٩٧٠).
- 30- فوزية مصطفى عثمان . من تاريخ البليوجرافيا. - في: مجلة المكتبات والمعلومات العربية. (يناير ١٩٨٩).
- 31- الكتاني ، عبد الحي بن عبد الكبير . فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات / تحقيق إحسان عباس. - ط ٢. - بيروت دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٩.
- 32- محمد عبد الواحد ضبش. استخدام وإعداد البليوجرافيات أو القوائم الاعلامية بالإنتاج الفكري. - القاهرة: دار الفكر العربي، 1997.
- 33- محمد فتحي عبد الهادي . دراسات في الضبط البليوجرافي. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٨٧- ٢٠٧ ص.
- 34- ناهد بسيونى سالم . نظم تصنيف المعرفة خلال العصور الوسطى: دراسة تحليلية / تقديم شعبان خليفة، ماهر عبد القادر محمد. - الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، ٢٠٠٠. - ٣٦٧ ص.
- 35- هونكة ، زيغريد . شمس العرب تسطع على الغرب: أثر الحضارة العربية في أوربة / نقله عن الألمانية فاروق بيضون، كمال دسوقي؛ راجعه ووضع حواشيه مارون عيسى الخوري. - بيروت: دار الجيل، دار الآفاق الجديدة، ١٩٩٣.
- 36- هيسيل ، ألفرد . تاريخ المكتبات / نقله إلى العربية شعبان خليفة. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٢-١٩٨ ص.

الفصل الخامس

الجانب البيوجرافي في البليوجرافيا

تمهيد:

بعد تناول الجانب البيوجغرافي داخل البيوجغرافيا في الفصل السابق يعرض الفصل الحالي للجانب

الثاني من جوانب دراستها وهو الجانب البيوجغرافي-بمعنى التاريخ لأصحاب الإنتاج الفكري -أما يمكن تسميته بـ " الجانب البيوجغرافي"، حيث يبدأ الباحث بتعريف التراجم وبيان مكائنها في البيوجغرافيات، وكذلك تحديد أسس دراسة الجانب البيوجغرافي ثم يكشف عن ذلك الجانب في البيوجغرافيات تباعاً وفقاً لتاريخ ظهور كل منها.

الحضارة هي ثمرة إنجاز العلماء والبارزين من الرجال والنساء في كل فن ومجال، وهؤلاء الأفراد

-كما يقول الأستاذ " جب Gibb " " هم الذين يمثلون القوي الفاعلة في المجتمع كل في حقله أو في مجال تخصصه، وإن نشاطاتهم الفردية تستحق التسجيل والنقل إلى الأجيال الطالعة" كي يتأسوا بهم في أعمالهم وأخلاقهم إذا أنهم القدوة والأسوة لهم.

ويبدو أن التراجم للأفراد قد ارتبطت بمعرفة التدوين واستخدامه في مختلف شئون الحياة ومع نمو

المجتمعات وتطورها أصبح من الصعب نقل المعلومات عن طريق الرواية والتواتر، ولذلك بدأ المؤرخون والعلماء في تدوين البيانات والأخبار عن الأفراد البارزين داخل المجتمع وربما خارجه طالما توافرت لديهم بيانات ومعلومات تبين أو تكشف عن سيرتهم وحياتهم الشخصية والعلمية.

إن البيانات البيوجغرافية التي تترجم أو تؤرخ لحياة الأفراد البارزين والمشهورين قد يتم جمعها في

مؤلف أو كتاب واحد وهو ما عرف بـ " معاجم التراجم " " Biographical Dictionaries "،

والأصل فيها أنها تترجم لعدد كبير من الشخصيات التي تجمعها سمة التميز والشهرة، وقد ترد هذه

البيانات كاملة أو غير كاملة في بعض المؤلفات الأخرى كالأعمال البيوجغرافية أو الموسوعية (دوائر

المعارف)، وذلك أثناء الحديث عن علم بعينه، وتناول أهم العلماء والمؤلفين البارزين فيه.

ولقد أولى العلماء والمحدثون المسلمون التراجم للبارزين عناية شديدة لأنها ذات أهمية في معرفة

أحوال السابقين وسيرهم وما اتصفوا به من أخلاق وسمات كما أنها من أقوى الأسباب في حفظ الأنساب

وعدم ضياعها بين شتى القبائل والعشائر مع مرور الزمن.

ولقد نشأ الاهتمام بتراجم الأفراد وترعرع في أحضان علم الحديث وعلى أيدي المحدثين، إذ أن علماء الحديث قد عمدوا -منذ وقت مبكر- إلى توثيق عدالة الرواة وضبطهم والبحث في حياة الرجال وأحوالهم وهو ما عرف لديهم بعلم رجال الحديث، حيث يبحث في الرجال الذين رواوا الحديث جرحاً وتعديلاً بألفاظ مخصوصة اصطلاحاً عليها للحكم على مرتبة الحديث من خلال الوقوف على أحوال الرواة. ويبدو أن هذه الدراسات الإسلامية المبكرة قادت العلماء والمحدثين إلى العناية بتراجم وسير الرواة الأمر الذي أدى في البداية إلى الاهتمام بتدوين سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، ومغازيه باعتبارها أحد أبواب الحديث (يرويهما الصحابة كما يرون أحاديث العبادات والمعاملات)، ولعل أهم محدث اهتم بتدوين سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، وأحاديثه هو " عروة بن الزبير " المتوفي سنة (٩٢ هـ او 14 هـ) وعلى هذا الدرب سار كثير من علماء الحديث والمؤرخين مثل محمد بن اسحق (ت ٢٠٠ هـ) وابن هشام (ت ٢٠٩ هـ) وغيرهم.

وقد حرص العلماء والمؤلفون المسلمون على الاهتمام بالترجمة والتاريخ للعلماء والبارزين-كلما أتاحت لهم الفرصة في مؤلفاتهم المتنوعة -انطلاقاً مما ورد في الأثر أن " من ورخ مؤمناً فكأنما أحياه، ومن قرأ تاريخه، فكأنما زاره ومن أحيها فكأنما أحيها جميعاً ".

تعريف الجانب البيوجرافي (التراجم):

يعرض الباحث بعض التعريفات لتحديد معنى التراجم وتحليلها للخروج بتعريف شامل لهذا المصطلح، فقد ذكر صاحب " تاج اللغة وصحاح العربية " أنه يقال " قد ترجم كلامه إذا فسر به بلسان آخر، ومنه الترجمان، والجمع تراجم.

وذكر ابن منظور مثلما ذكر سابقه فقال " (ترجمه) الترجمان، والترجمان المفسر اللسان وفي حديث هرقل قال الترجمان والترجمان بالضم والفتح وهو الذي يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى لغة أخرى والجمع تراجم ". أما المعجم الوسيط، فقد ورد به أنه " ترجم لفلان: ذكر ترجمته، (ج) تراجم.

ومن خلال دراسة التعريفات الثلاثة السابقة يتضح أنها اقتصر على المعنى اللفظي للكلمة وبيان صيغة الجمع والمثني وضبطها وكيفية وزنها وذكر الأمثلة الدالة على ذلك وأهملت المعنى الاصطلاحي للفظ التراجم.

وكان المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات وعلم المعلومات أكثر تحديدا ووضوحا عند ذكر لفظ ترجمة أو سيرة " Biography " حيث ورد أنها تعنى:

1-نبذة عن حياة فرد.

٢-قسم من الإنتاج الفكري يهتم بسير الناس .

كما ذكر أن المترجم له " Biographee " هو الشخص موضوع الترجمة أو السيرة، أما كاتب السيرة أو الترجمة " Biographer " فهو الشخص الذي يكتب سيرة وحياة شخص آخر.

وقد ورد في قاموس " اكسفورد Oxford " أن كلمة ترجمة " Biography " لها معنيان:

الأول: التأريخ الحياة الأفراد " وهذا المعنى ظهر خلال عام 1961م.

الثاني: السجل المدون لحياة الفرد " وهذا المعنى ظهر في عام ١٧٩١م.

ويبدو من التعريف السابق اهتمام صاحب القاموس بالتاريخ لكلمة أو مصطلح ترجمة ولكنه لم يأت بجديد فكلا التعريفين في معنى واحد.

أما بعض خبراء المكتبات فقد عرفوا التراجم بأنها " مجموعة من التراجم قصيرة أو طويلة للأشخاص الأحياء ولغير الأحياء مرتبة ترتيبا هجائيا.

وقد ربط كاتز " Katz " في تعريفه للتراجم بين سيرة الفرد والحالة للعصر والمجتمع الذي يعيش فيه على اعتبار أن التراجم تعني التأريخ لحياة الفرد مع ربط حياته وسيرته بالعصر الذي يعيش فيه بكل ما يحمل هذا التاريخ من المميزات والعيوب.

ويتضح من التعريفات السابقة أنها ركزت على بعض الجوانب وأهملت جوانب أخرى، ورغم ذلك

يمكن الاستفادة منها في الخروج بتعريف شامل جامع وهو مجموعة من التراجم لحياة الأفراد سواء

الأحياء أو الأموات جمعت بينهم سمة التميز والشهرة، سواء كانوا في فن أو مجال أو زمان أو مكان محدد أو كان ذلك بوجه عام مع العمل على تريبها ترتيبا هجائيا بحيث يسهل الوصول إلى البيانات البيوجرافية وغير البيوجرافية المدونة عن الأفراد المترجم لهم.

مكانة الجانب البيوجرافي في الببليوجرافيات:

لقد اهتم أصحاب ببليوجرافيات التاريخ الفكري بتراجم العلماء والمؤلفين البارزين أثناء الحديث عن العلوم والتاريخ لها وذكر المؤلفات في كل علم وفن، وذلك نظرا للارتباط الشديد بين الببليوجرافيات والتراجم، إذ أنه لا يمكن لصاحب الببليوجرافية أو القائم عليها أن يضبط ويحصر الإنتاج الفكري الصادر في مجال موضوعي معين دون أن يتناول تراجم المؤلفين في هذا المجال ولو باختصار كما أنه لا يمكن للمؤلف الذي يؤرخ ويترجم لحياة العلماء والمؤلفين أن يتم له ذلك دون أن يسرد مؤلفاتهم وإنتاجهم الفكري.

وقد حفلت ببليوجرافيات التاريخ الفكري منذ ظهورها وتطورها عبر العصور بالتراجم والتاريخ للعلماء والمؤلفين البارزين في كل فن وعلم، على نحو ما كان يفعله كاليماخوس في الترجمة للمؤلفين اليونانيين من واقع مجموعات مكتبة الإسكندرية القديمة.

وتتفاوت الببليوجرافيات في الترجمة للعلماء والمؤلفين، فهناك من أصحاب هذه الببليوجرافيات من أولوا الجانب البيوجرافي أو الجانب البيوجرافي عناية شديدة، فدونوا جميع ما توافر لديهم من بيانات بيوجرافية عن العلماء وأصحاب المؤلفات في كل علم أو فن من فنون المعرفة البشرية، وآخرون اكتفوا فقط بذكر أسماء العلماء والمؤلفين، وربما زادوا قليلا ويرجع ذلك إلى أن طريقة إعداد وتنظيم كل منها يختلف اختلافا واضحا عن الأخرى، هذا إلى جانب اختلاف الاعتبارات والأهداف الأساسية المقصودة من وراء إعداد وتأليف كل منها.

أما الببليوجرافيات التي عالجت الجانب البيوجرافي واهتمت به اهتماما واضحا، فقد أضاف أصحابها إلى الجانب الببليوجرافي جانبا آخر هو الجانب البيوجرافي، على اعتبار أن التراجم تمثل الجانب الثاني

للبيولوجرافيا أو العنصر المكمل لها في معظم الأحيان. ويعرض الجانب البيوجرافي في البليوجرافيات موضوع الدراسة في ضوء الأسس والقواعد التالية:

أسس وقواعد دراسة الجانب البيوجرافي:

يمكن اتباع مجموعة من الأسس والقواعد في دراسة الجانب البيوجرافي في البليوجرافيات موضوع الدراسة وهي:

الأسلوب المتبع في ذكر البيانات البيوجرافية العامة:

وتتضمن نوعية البيانات البيوجرافية المدونة والمسجلة عن الأفراد أو أصحاب المؤلفات المترجم لهم بوجه عام مثل: سنة الميلاد، سنة الوفاة، الاهتمامات العلمية والمناصب التي تقلدها صاحب الترجمة ورحلاته ومناقبه، ومميزاته وعيوبه وبيان آراء العلماء فيه الخ.

التغطية العددية (الكمية):

وهي التغطية التي تحدد عدد الأفراد الذين ترجم لهم صاحب البليوجرافية ترجمة فعلية من بدايتها وحتى نهايتها، بغض النظر عن الأسماء التي أوردها دون أن يذكر عنها أي بيانات سواء من قريب أو من بعيد.

التغطية الزمنية:

ترتبط التغطية الزمنية لتراجم العلماء والمؤلفين في كل علم أو فرع من فروع المعرفة داخل البليوجرافية بتغطية البليوجرافية نفسها، أو العلم الذي يتم معالجته والتأريخ له.

التغطية المكانية:

وتتركز في تحديد الأماكن أو النطاق الجغرافي بالنسبة للأفراد المترجم لهم داخل البليوجرافية أو بمعنى آخر أنها تجيب على سؤال هو: هل يقتصر صاحب البليوجرافية على التاريخ والترجمة لأصحاب المؤلفات الذين يقطنون منطقة جغرافية بعينها؟ أم توسع فأدرج أصحاب المؤلفات في عدة مناطق؟

الجانب البيوجرافي في ببليوجرافية إحصاء العلوم:

لم يهتم الفارابي (ت ٣٣٩هـ) بالتاريخ والترجمة لأصحاب المؤلفات التي ورد ذكرها في ببليوجرافيته، وإن كان تركيزه على إحصاء العلوم المشهورة والمعروفة حتى عصره قد شغله عن اعطاء الجانب البيوجرافي الاهتمام المطلوب كغيره من أصحاب الببليوجرافيات الأخرى التي أولت هذا الجانب عناية شديدة، ويمكن بيان ذلك من خلال الأسس والعناصر التالية:

الأسلوب المتبع في ذكر البيانات البيوجرافية العامة:

اقتصر الفارابي (ت ٣٣٩هـ) في الترجمة للمؤلفين الذين ورد ذكرهم في ببليوجرافيته إحصاء العلوم على ذكر الاسم فقط سواء كان ذلك الاسم يمثل لقباً أو كنية أو اسم شهرة، ولم يورد أي بيانات بيوجرافية أخرى مثل: سنة الميلاد، تاريخ الوفاة، الاهتمامات العلمية والمناصب والوظائف التي تقلدها صاحب الترجمة أثناء حياته ورحلاته العملية، وطلابه وتلاميذه ... إلخ، ومن الأمثلة الدالة على ذلك:

- إقليدس الفيثاغوري

-أرسطو طاليس.

التغطية العددية:

جاءت ببليوجرافية إحصاء العلوم شبه خالية من الأفراد المترجم لهم، فلم يجد الباحث سوي ثلاثة أسماء فقط أحدهم في علم التعاليم وهو إقليدس الفيثاغوري، واثنان في العلم المدني وهما: أرسطوطاليس وأفلاطون.

ومن الملاحظ أنها تمثل أسماء فلاسفة وعلماء يونانيين، ويرجع ذلك لتتال الفارابي بالفلاسفة والعلماء اليونانيين وخاصة أرسطو طاليس، وذلك من خلال ال وترجمة مؤلفات هؤلاء العلماء وغيرهم حيث ازدهرت حركة النقل والترجمة القرون الأولى من عمر الحضارة العربية الإسلامية.

التغطية الزمنية:

تنحصر معالم التغطية الزمنية بالنسبة للأفراد الذين ورد ذكرهم في بيلوجرافية إحصاء العلوم على الفلاسفة في العصر اليوناني والذي جاء سابقا للعصر الإسلامي ولم تمتد التغطية الزمنية لتشمل أي عالم ومؤلف من الذين ظهوروا خلال القرون الأولى من عمر الدولة الإسلامية.

التغطية المكانية:

ركز الفارابي في بيلوجرافيته على العلماء والفلاسفة اليونانيين، ولم يورد أي ترجمة لأي عالم أو مؤلف من العلماء والمؤلفين المسلمين في شتى بقاع العالم الإسلامي الكائن آنذاك. ويتضح مما سبق مدى القصور والإهمال الذي شاب بيلوجرافية إحصاء العلوم، والذي كان يفترض في صاحبها أن يذكر أسماء العلماء والمؤلفين المسلمين في كل علم من العلوم التي حصرها خاصة مع كثرة أعدادهم وتوزعهم في شتى البلاد الأمصار الإسلامية سواء السابقين عليه أو المعاصرين له، أو حتى على ال يترجم ويؤرخ للعلماء والمؤلفين الذين ورد ذكرهم داخل بيلوجرافيته.

الجانب البيوجرافي في بيلوجرافية الفهرست لابن النديم:

لم يقف ابن النديم (ت ٣٨٠ هـ / أو ٣٨٨ هـ) عند معالجة الجانب البيوجرافي للمؤلفات التي حصرها، بل ترجم وأرخ لحياة المؤلفين في موضوعات العلوم التي تعرض لها، بذلك أضاف إلى بيلوجرافيته جانبا آخر وهو أن تكون معجم تراجع للمؤلفين.

ويمكن بيان الجانب البيوجرافي في بيلوجرافية الفهرست لابن النديم في ضوء الأسس والقواعد

التالية:

الأسلوب المتبع في ذكر البيانات البيوجرافية العامة:

تعهد ابن النديم في مقدمته بأن يترجم للمؤلفين والمترجمين، وطبقاتهم وأنسابهم وتاريخ مواليدهم ومبلغ أعمارهم وأوقات وفاتهم وأماكن بلدانهم ومناقبتهم ومثالبهم"، إلا أنه ومن خلال دراسة البيانات البيوجرافية التي أوردها بعد ذلك عن المؤلفين والمترجمين داخل بيلوجرافيته تبين للباحث أنه لم يكتفي

بما ذكره حيث يوجد من بينهم من ليس له ترجمة على الإطلاق، وقد يصرح بذلك في بعض التراجم، وربما لا يصرح بذلك في بعضها الآخر، ومن الأمثلة على ذلك:

- الأشنان نداني.

- أبو تراب.

- مخنف: لا أعلم من أمره غير هذا.

- المعيص: لا نعرف غير هذا.

وقد يكتفي ابن النديم في الترجمة والتأريخ للأفراد بذكر لفظ واحد فقط ولا يزيد عليه، ويكشف هذا اللفظ عن بيان الكنية أو اللقب أو غير ذلك، وعلى سبيل المثال ما ذكره في ترجمة كل من:

- الهروي: من العجم

- ابن العميد: أبو الفضل

- ابن الأثناني: عراقي

ولم يهتم ابن النديم بذكر سنة الميلاد، ولم يحرص على بيانها سوى في عدد محدود من التراجم ومعظمهم من المؤلفين البارزين، وذلك على عكس ما أبداه من اهتمام واضح بذكر تاريخ أو سنة الميلاد، ويرجع ذلك إلى عدم اهتمام الأفراد في الماضي بتدوين سنة الميلاد، هذا بالإضافة إلى أن أي شخصية في بداية نشأتها تكون مغمورة ولا يدري أحد ما يمكن أن تحققه في المستقبل، فلا يكون تاريخ ميلادها محل اهتمام.

وإن كان صاحب الفهرست لم يهتم بذكر سنة الميلاد في معظم التراجم فإنه قد حرص على ذكر سنة الوفاة في كثير منها، خاصة البارزين وذوي الشهرة من المؤلفين والمترجمين، إذ إنه لم يكتف فقط بذكر سنة الوفاة بل يحدد تاريخ الوفاة بالشهر واليوم وربما موضع الوفاة ومكان الدفن أيضا، ومن الأمثلة على ذلك:

- على بن المدين ذكر أنه توفي بسر مدى يوم الاثنين الثالث بقين من ذي القعدة سنة ثمان وخمسين

ومائتين.

- محمد بن موسى، قال " وتوفي محمد بن موسى سنة تسع وخمسين ومائتين في شهر ربيع الأول

التغطية العددية:

بلغ إجمالي عدد الأفراد الذين ورد ذكرهم داخل الفهرست (٢٢٣٨) مؤلف، و (66) ناقل و مترجم أما بالنسبة للأفراد الذين ترجم لهم ابن النديم (ت ٣٨٠ هـ أو ٣٨٨ هـ) ترجمة فعلية، أي أعطى بيانات بيوجرافية عنهم ولو موجزة ومختصرة فقد بلغ عددهم (١٠٣٩) فردا بنسبة (451%) من إجمالي عدد الأفراد الذين ورد ذكرهم في الفهرست مما يدل على أن المؤلف لم يترجم لكل فرد ذكره في بيولوجرافيته، ولم يكتف بما ذكره في مقدمته.

ومن خلال دراسة وتحليل الجانب البيوجرافي في بيولوجرافية الفهرست:

1- يحتل المؤرخون والجغرافيون والنسابون وأصحاب السير المرتبة الأولى حيث بلغ عددهم (٢١) فرد بنسبة (27%) من إجمالي عدد الأفراد المترجم لهم، وذلك لاهتمام المسلمين بعلماء التاريخ وأصحاب السير والنسابين خاصة في عصر الدولتين الأموية والعباسية، كما أن المؤرخ أو كانت السيرة عادة ما يؤرخ لنفسه فيسهل بذلك مهمة من يترجم له من بعده.

٢- يأتي الفقهاء و المحدثون وأصحاب المذاهب في المرتبة الثانية حيث بلغ عددهم

(٢٠٧) فرد بنسبة (٢٠,٠٠%) من إجمالي عدد الأفراد المترجم لهم، ويرجع ذلك إلى ش هرة هذه الفئات وكثرة أتباعهم الذين اهتموا بسيرهم وتراجمهم.

3- يأتي اللغويون والنحويون في المرتبة الثالثة حيث بلغ عددهم (١٩٣) فرد بنسبة (١٠,٧%)، يليهم أصحاب العلوم البحتة والتطبيقية المرتبة الرابعة بعدد (١٠٢) فرد بنسبة (14,6%) ثم علماء الكلام والمتكلمون في المرتبة الخامسة حيث بلغ عددهم (134) فرد بنسبة (١٣,١%).

4- ويتأخر الشعراء المترجم لهم بالفعل إلى المرتبة السادسة حيث بلغ عددهم

(٣٢) فرد بنسبة (٣,١%) بالرغم من أن ابن النديم قد ذكر أسماء (١٧٩) شاعر، ويرجع ذلك إلى تركيزه على عناوين كتبهم ودواوين أشعارهم، وهو تقريبا نفس الشيء الذي حدث مع القراء والمفسرين

جاء أصحاب الديانات والمذاهب والاعتقاد أن الوضعية المترجم لهم في المرئية العاشرة والأخيرة بنسبة ضئيلة (4, %) ، ويرجع ذلك إلى قلة أعدالهم وعدم انتشار مذاهبهم ومعتقداتهم بين الناس آنذاك.

التغطية الزمنية:

ذكر ابن النديم (ت ٣٨٠ هـ أو ٢٨٨ هـ) في مقدمته أنه ترجم وأرخ للمؤلفين والمترجمين في كل علم من بدايته وحتى سنة (٣٧٧هـ)، وإن كان هناك بعض المؤلفين والمترجم لهم قد ورد أنهم توفوا بعد هذا التاريخ مما يؤكد اتساع الفترة الزمنية لأكثر مما ذكره ابن النديم في مقدمته، وخير مثال على ذلك ما ورد في ترجمة:

1- ابن جني أبو الفتح: حيث ذكر أنه توفي يوم الجمعة من صفر سنة اثنتين

وتسعين وثلاثمائة.

٢- المرزباني، أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى ذكر أن مولده في جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين ومائتين، ويحيا إلى وقتنا هذا، وهو سنة سبع وسبعين ثلاثمائة نسال الله له العافية والبقاء بمنه وكرمه، ... ثم استدرك على ذلك فقال ما نصه " وتوفي رحمة الله سنة أربعة وثمانين وثلاثمائة.

وبناء على ما سبق يتضح أن التغطية الزمنية بالنسبة للأفراد المترجم لهم داخل الفهرست قد امتدت إلى ما بعد سنة (٣٧٧هـ)، وليس كما ذكر ابن النديم (ت ٣٨٠ هـ أو ٣٨٨ هـ) في مقدمته، وربما يرجع ذلك إلى أنه بعد الانتهاء من إعداد ببليوغرافيته كان يرجع إليها فيضيف بعض البيانات التي يرى أنها ضرورية.

التغطية المكانية:

شمل الفهرست لابن النديم (ت ٣٨٠ هـ أو ٣٨٨ هـ) تراجم المؤلفين والمترجمين في شتى أنحاء العالم الإسلامي الكائن آنذاك، وإن كان معظم التركيز على المؤلفين البغداديين والبصريين والكوفيين وربما يرجع ذلك إلى أن هذه المدن فضلا عن كونها كانت تمثل عاصمة الدولة الإسلامية فإنها كانت قبلة ومحط أنظار العلماء والمؤلفين في شتى ربوع الدولة العربية الإسلامية، ومن الأمثلة على ذلك:

1- أبو عبد الله محمد بن قتيبة.

2- حمد بن مهران الأصفهاني.

3- أبو الحسن العدوي الأرميني.

جانب التراجم في بيلوجرافية إرشاد القاصد:

تعد بيلوجرافية إرشاد القاصد لابن الأقفاني (ت 749هـ) من البيلوجرافيات التي لم تعط جانب التراجم (الجانب البيلوجرافي) اهتماما كبيرا، وقد بدأ ذلك من خلال مقدمة المؤلف، فلم يورد بها ما يؤكد على أنه سوف يؤرخ لحياة العلماء والمؤلفين في كل علم من العلوم التي حصرها في بيلوجرافيته ويمكن بيان جانب التراجم في بيلوجرافية إرشاد القاصد في ضوء الأسس والقواعد التالية:

المنهج المتبع في ذكر البيانات البيلوجرافية العامة:

اقتصر ابن الأقفاني (ت 749هـ) في الترجمة للمؤلفين على ذكر الاسم فقط وإن كان قد غلب عليه ذكر اسم الشهرة سواء كان ذلك يمثل اللقب أو الكنية أو النسبة ... إلخ، وأهمل بقية البيانات البيلوجرافية الهامة مثل: سنة الميلاد، تاريخ الوفاة، الاهتمامات العلمية، المناصب والوظائف التي تقلدها صاحب الترجمة أثناء حياته. ومن الأمثلة الدالة على ذلك:

1- ابن الجوزي.

2- البغوي.

3- فخر الدين الخطيب. ولأن ابن الأقفاني.

لم يذكر اسم كل مؤلف كاملا، فقد قام محقق بيلوجرافية إرشاد القاصد بذكر الاسم كاملا وتحديد

تاريخ وفاته، مع بيان المصادر والمراجع التي يمكن الرجوع إليها للحصول على مزيد من البيانات والمعلومات عن كل منهم.

التغطية العددية:

بلغ إجمالي عدد المؤلفين والعلماء الذين ورد ذكرهم في بيبليوجرافية إرشاد القاصد (٢٠٩) مؤلف، ولم يترجم ابن الأكفاني لأي مؤلف منهم ترجمة فعلية، وتجدر الإشارة إلى أنه يرجع قلة عدد المؤلفين عن عدد المؤلفات في هذه البيبليوجرافية (420 كتاب) إلى أن ابن الأكفاني قد أورد كثيرا من عناوين الكتب دون أن يذكر أسماء مؤلفيها من ناحية، فضلا عن وجود بعض المؤلفين الذين ألفوا كتب ولم يذكر لهم مؤلفات.

ومن خلال تليل الجانب العددي في البيبليوجرافية يتضح ما يأتي:

1-يأتي المؤلفون في العلم الرياضي في المرتبة الأولى حيث بلغ عددهم (٩٨) مؤلف بنسبة 29.3% يليهم في المرتبة الثانية المؤلفون في علم النواميس وعددهم (64) مؤلف بنسبة 4.7% من إجمالي عدد المؤلفين الذين ورد ذكرهم ويرجع ذلك فيما يرى الباحث إلى تعدد وتنوع فروع هذه العلوم وكثرة من ألفوا ودونوا فيها.

2-جاء المؤلفون في العلم الطبيعي في المرتبة الثالثة حيث بلغ عددهم (47) مؤلف بنسبة 18.1% يليهم مباشرة في المرتبة الرابعة المؤلفون في علم الأدب بعدد (46) مؤلف بنسبة 17.8% من إجمالي عدد المؤلفين الذين ورد ذكرهم في هذه البيبليوجرافية.

3-يأتي العلماء والمؤلفون في علم المنطق في المرتبة الخامسة وعددهم (١٩) مؤلف بنسبة 7.3% من إجمالي عدد المؤلفين الذين ورد ذكرهم وهو عدد قليل رغم وضوح معالم هذا العلم وتطوره حتى النصف الأول من القرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي)

4-يأتي المؤلفون في العلوم العملية في المرتبة السابعة والأخيرة وعددهم (6) مؤلفين بنسبة 2.3% وذلك لقلّة عدد المؤلفين في كل فرع من فروع العلوم العملية (علم السياسة، علم الأخلاق، علم تدبير المنزل).

التغطية الزمنية:

غطت ببلبوجرافية إرشاد القاصد لابن الأكفاني (ت 749هـ) أسماء العلماء والمؤلفين في كل علم من العلوم التي حصرها ، وركز على العلماء والمؤلفين المسلمين من بداية القرون الأولى للهجرة وإن كان قد أورد أسماء بعض المؤلفين من غير المسلمين أمثال : أرسطو طاليس ، أرشميدس ، بطليموس وغيرهم فإنه يبدو اعتماده على ما تم ترجمته ونقله من هذه الكتب من لغتها الأصلية إلى اللغة العربية ، وبذلك يمكن القول أن التغطية الزمنية في هذه البلبوجرافية تمتد لحوالي ثمانية قرون ونصف من عمر الحضارة العربية الإسلامية وذلك من بداية القرون الأولى للهجرة وحتى نهاية النصف الأول من القرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي).

التغطية المكانية:

تضمنت بلبوجرافية إرشاد القاصد لابن الأكفاني (ت 749هـ) أسماء العلماء والمؤلفين في شتى بقاع العالم الإسلامي سواء في بلاد المشرق أو حتى بلاد المغرب الإسلامي والأندلس، مثل ابن رشد الأندلسي (ت 595هـ)، محمد بن علي الشيرازي البيضاوي (ت 185هـ)، محيي الدين المغربي (كان حيا حتى سنة 459 هـ).

الجانب البلبوجرافي في بلبوجرافية مفتاح السعادة:

لم يقصر طاشكبرى زادة (ت 998 هـ) بلبوجرافيته " مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم " على بيان العلوم والتاريخ لها من حيث نشأتها وتطورها، مع ذكر المصنفات التي تغطي موضوعات هذه العلوم بل حرص كذلك على ذكر المؤلفين والترجمة لهم، مما يؤكد أن هذا الكتاب ليس بلبوجرافية فحسب وإنما البلبوجرافية أحد جوانبه، فهو معجم تراجم لأصحاب المصنفات التي شملتها بلبوجرافيته.

كشف صاحب بلبوجرافية " مفتاح السعادة " عن سبب اهتمامه بمعالجة جانب التراجم للمؤلفين في بلبوجرافيته وهو معرفة مناقبهم وأحوالهم حتى يتأدب السالك بأدابهم ويقتبس المحاسن من آثارهم،

وللوقوف على مراتبهم، فينزلون منازلهم، فلا يحقر العظيم ولا يعظم الحقير، وذلك لأنهم السلف والأئمة، وحتى يكون العمل -إذا تعارضت الأقوال والآراء- بقول أعلمهم وأورعهم".

ويتضح مما سبق مدى تأثير طاشكبرى زادة بمن سبقه من أصحاب البليوجرافيات، وخاصة صاحب بليوجرافية إرشاد القاصد، فضلا عن نزعته الدينية والصوفية الخالصة.

ويمكن بيان جانب التراجم في بليوجرافية مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاشكبرى زادة من خلال الأسس والعناصر التالية:

المنهج المتبع في ذكر البيانات البليوجرافية العامة:

اهتم طاشكبرى زادة بنوعية البيانات البليوجرافية التي يوردها عن كل مؤلف يترجم ويؤرخ له، وحرص على أن تكون كافية ووافية لأداء الغرض المنشود من ذكرها، خاصة وأنه قد خاض هذا المجال حينما ألف كتابه المعروف بـ " الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية " حيث ترجم فيه لأكثر من خمسمائة عالم من علماء الدولة العثمانية.

حرص طاشكبرى زاده على ذكر اسم المؤلف كاملا، كما اهتم بذكر اسم الشهرة واللقب والكنية والنسبة، فضلا عن اهتمامه بضبط الأسماء الغامضة حتى يحدد الوجه الصحيح لقراءتها وكتابتها، ومن الأمثلة الدالة على ذلك:

1- عندما ذكر الصغاني قال ما نصه " ويقال الصاغاني بالألف، وهو الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي العدوي العمري الأمام رضي الدين أبو الفضائل الصغاني بفتح الصاد المهملة وتخفيف العين المعجمة، ويقال الصاغاني بالألف، الحنفي.

2- قال إن السيد عبد الله بن محمد الحسين العجمي السيد جمال الدين النقرة، بضم النون، وسكون القاف وبالراء المهملة، معناه: صانع الفضة.

3- ذكر أن عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر بن عبد الله بن عمران اليحصب -بضم الصاد وكسرها -نسبة إلى يحصب بن دهمان بن عامر بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان

ابن عابر، وهو هود عليه السلام، وقيل يحصب بن مالك بن أصبح بن ابرهة بن الصباح، وفي يحصب الكسر والضم، فإذا ثبت الكسر فيه جاز الفتح في النسبة فعلى هذا يجوز في اليحصب الحركات الثلاثة، وقد اختلف في كنيته كثيرا، والأشهر أنه أبو عمران".

4-الإمام القاضي ناصر الدين أبو الخير، عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي البيضاوي، من قرية يقال لها: البيضاء من شيراز.

ومن المفيد الإشارة إلى أن صاحب مفتاح السعادة لم يكتف بذكر تاريخ الميلاد وتاريخ الوفاة للمؤلف المترجم له، بل إنه في بعض تراجمه يحدد تاريخ الوفاة بالسنة والشهر واليوم، وإذا ورد للمؤلف المترجم له أكثر من تاريخ الوفاة ذكرها جميعا، وبين سبب الوفاة إن كان معروفا ومهما، ومن الأمثلة على ذلك:

1-ذكر أن القاضي التنوخي، أبو علي المحسن بن أبي القاسم علي بن محمد التنوخي، ولد ليلة الأحد، لأربع بقين من ربيع الأول، سنة سبع وعشرين وثلاثمائة، بالبصرة. وتوفي ليلة الاثنين، لخمس بقين من المحرم سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، ببغداد.

2-عند ترجمة أبو عمر وابن العلاء. ذكر أنه ولد بمكة سنة ثمان أو خمس وستين، أو ستة وسبعين، ونشأ بالبصرة، ومات بالكوفة سنة أربع، أو خمس، أو سبع وخمسين ومائة وقيل سنة ثمان وأربعين ومائة.

3-البيضاوي قال فيه " توفي في ذي القعدة سنة أربع وأربعين وسبعمائة بطاعون مصر.

وبالرغم من أن صاحب مفتاح السعادة قد حرص على التوسط في تراجمه، إلا أن ذلك لم يمنعه من ذكر بعض أسماء المؤلفين، ولم يترجم لهم، ويزداد ذلك وضوحا في أسماء مؤلفي الشروح والمختصرات، حيث اقتصر على ذكر الاسم فقط دون أن يؤرخ ويترجم له، ومن الأمثلة على ذلك:

4-أحمد بن علي بن مسعود.

5-إبراهيم بن الحسين بن عبد الله بن إبراهيم بن ثابت الطائي.

6-نجم داية.

ومن المؤكد أن طاشكبرى زادة كان صريحا في الترجمة والتأريخ للأفراد الذين ورد ذكرهم في

ببليوجرافيته بمعنى أنه إذا لم يعرف شيئا عن المؤلف الذي يترجم له ذكر ذلك، مثل:

- ما ذكره عن ابن سعد صاحب كتاب ريحانة الأدب حيث قال ما نصه: " ولم أقف على ترجمته " .

وتجدر الإشارة إلى أن صاحب ببليوجرافية مفتاح السعادة قد أطل في الترجمة لبعض المؤلفين خاصة

المشهورين منهم والبارزين حيث حرص على ذكر كافة البيانات البيوجرافية فضلا عن ذكر كثير من

مناقبه وصفاته وشيوخه وتلامذته ورحلاته ومناصبه ووظائفه التي تقلدها ووفاته الخ ومن الأمثلة

على ذلك:

1-ترجمة الجوهري، إسماعيل بن حماد.

2-ترجمة الإمام فخر الدين الرازي.

3-ترجمة أبو حنيفة، النعمان بن ثابت.

التغطية العددية:

بلغ إجمالي عدد المؤلفين الذين ورد ذكرهم داخل ببليوجرافية مفتاح السعادة (١٠٨٣) مؤلف، أما

إجمالي عدد المؤلفين المترجم لهم ترجمة فعلية فقد بلغ (١٠٨) مؤلفا بنسبة (14,6%) من إجمالي عدد

المؤلفين الذين ورد ذكرهم داخل الببليوجرافية وهو عدد قليل للغاية، إذ كان من المفترض أن يترجم فيها

لعدد أكبر، ويرجع ذلك -فيما يرى الباحث -إلى الغرض الأساسي من هذه الببليوجرافية وهو الاختيار

والانتقاء وليس الحصر كما فعل ابن النديم في الفهرست، كما أنه ركز على تقديم المادة العلمية بغض

النظر عن كثير من الاعتبارات الأخرى.

من خلال دراسة الجانب البيوجرافي يتضح ما يلي:

١- حظي علماء الألفاظ وفروع اللغة العربية بالترجمة أكثر من غيرهم وجاءوا في المرتبة الأولى حيث بلغ عددهم (٨٩) مؤلف بنسبة (56.3%) أي ما يزيد عن نصف عدد المؤلفين المترجم لهم، يأتي بعدهم في المرتبة الثانية المؤلفون في العلوم الشرعية بعدد (46) مؤلف بنسبة (29.1%) من إجمالي عدد المؤلفين المترجم لهم.

٢- يأتي المؤلفون في علوم الأعيان ثم الأذهان ثم علوم الباطن (التصوف) في المرتبة الثالثة والرابعة والخامسة بأعداد متقاربة 8، 6، 5 وكذلك بنسب متقاربة على التوالي .

3- يحتل علماء العلوم الخطية المرتبة السادسة حيث بلغ عددهم ثلاثة مؤلفين فقط بنسبة (1.9%) وهي نسبة قليلة وذلك لاهتمام المؤلف ببيان فضيلة الخط وقوانين الكتابة والإملاء من ناحية وقلة عدد المؤلفين في هذه العلوم من ناحية أخرى.

4- يأتي المؤلفون في الحكمة العملية في المرتبة الأخيرة بنسبة ضئيلة وهي 0.6% حيث ترجم المؤلف لواحد فقط هو " أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد القرشي الأندلسي" ويرجع ذلك إلى أنه أورد في هذه الدوحة (الخامسة) موضوعات كثيرة أطلق عليها لفظ علوم وليست بعلم ومن ثم كان من الطبيعي ألا يجد فيها كتباً ولا مؤلفين مثل:

1- علم آداب الملوك.

2- علم الاحتساب.

3- علم قود العساكر والجيوش ... الخ.

التغطية الزمنية:

ترجم صاحب بليوجرافية مفتاح السعادة لمجموعة من المؤلفين بداية من القرون الأولى للهجرة،

وحتى النصف الأول من القرن العاشر الهجري وهي فترة زمنية طويلة كانت تقتضي من طاشكبرى

كانت تقتضي من طاشكبرى زادة أن يترجم لأكثر عدد ممكن من العلماء والمؤلفين في كل علم من العلوم التي حصرها في بليوجرافيته.

التغطية المكانية:

غطت ببليوجرافية مفتاح السعادة ومصباح السيادة نطاق جغرافية واسعا عن سابقتها من الببليوجرافيات الأخرى، خاصة بعد اتساع رقعة الدولة العربية الإسلامية حيث ترجم طاشكبرى زادة لمجموعة من المؤلفين في شتى أرجاء العالم الإسلامي حتى عصره سواء في بلاد المشرق أو المغرب الإسلامي وبلاد الأندلس طالما أن الواحد منهم صاحب إنتاج فكري وعقلي أثري الحياة العلمية والثقافية في عصره، ومن الأمثلة على ذلك:

1- أبو الوليد الفرضي من علماء الأندلس.

2- محمود الشهير بخواجه جهان والذي يقال إنه كان وزيره في بلاد الهند.

3- الراغب الأصفهاني.

4- أبو القاسم عمر بن الفارض المصري.

الجانب البيوجرافي في ببليوجرافية كشف الظنون:

تعد ببليوجرافية كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لصاحبها حاجي شقيقة المتوفي سنة (١٠٩٧ هـ) من الببليوجرافيات العامة التي حاولت الوصول الى النصر والشمول وهي في ذلك شبيهة ببليوجرافية الفهرست لابن النديم غير ان ببليوجرافيته كشف الظنون أغزر منها مادة، وأطول منها في فترة التغطية الزمان فضلا عن كونها أوسع الببليوجرافيات العربية النوعية حتى عصره. وتجدر الإشارة إلى أن صاحب هذه الببليوجرافية قد اطلع على الكتب والمؤلفات السابقة واستفاد منها كثيرا، وبخاصة ببليوجرافية مفتاح السعادة ومصباح السيادة" لطاشكبرى زادة، حتى وصل به الأمر إلى أن ينقل منها عبارات بنصها في بعض السدس ضع وينقلها يتصرف في مواضع أخرى. واهتم حاجي خليفة بالتاريخ والترجمة للمؤلفين وذلك حتى يقف القارئ على الحس المهم وسيرهم ومكانتهم، فضلا عن الاقتداء بهم في أفعالهم وأخلاقهم وآثارهم بغية الوصول إلى الكمالات الإنسانية، مما

يدل على مدى تأثره بطاشكبرى زاده في بيان الغرض من الترجمة والتأليف للعلماء والمؤلفين في كل علم وفن.

ويمكن بيان جانب التراجم في ببليوجرافية كشف الظنون الحاجي خليفة من خلال الأمس والقواعد

التالية:

المنهج الببليوجرافي المتبع في ذكر البيانات الببليوجرافية:

لم يكن صاحب ببليوجرافية كشف الظنون حريصا على تسجيل جميع البيانات الببليوجرافية عن كل مؤلف من المؤلفين الذين ترجم لهم، ذلك أنه أراد أنه يذكرهم على الإجمال -على حد قوله -كما جاء بيان التراجم والتاريخ لحياة المؤلفين كوسيلة أخيرة من بين وسائل تحقيق أغراضه من الببليوجرافية. ويبدو أن طول فترة التغطية وكثرة أعداد المترجم لهم مع صغر حجم الببليوجرافية ذاتها قد أثر سلبا على نوعية البيانات الببليوجرافية المدونة عن كل مؤلف، حيث اقتصر -في معظم تراجمه -على ذكر الاسم كاملا وشهرته أو لقبه وكنيته ونسبته وسنة الوفاة، وربما ذكر سببها ولم يزد على تلك البيانات، ومن الأمثلة على ذلك:

1- ما ذكره عن " أبي محمد عبد الله بن مسلم المعروف بابن قتيبة المتوفي ٢٧٩ ست وسبعين ومائتين.

2- ترجمته ل " أبي عبد الرحمن محمد بن حسين السلمي النيسابوري المتوفي سنة ١٢؛ اثني عشرة وأربعمائة.

3- قوله في " أبي علي الحسين بن محمد السرقسطي الأندلسي الصدفي المتوفي سنة 514 أربع عشرة وخمسمائة.

التغطية العددية:

تجدر الإشارة إلى أن حاجي خليفة ذكر في ببليوجرافيته حوالي (١٠٠,٠٠٠) مؤلف (٧٨) وهو عدد

ضخم وكبير إذا قورن بالأعداد الواردة في الببليوجرافيات السابقة عليه، ويرجع ذلك إلى تمرس صاحب

هذه الببليوجرافية في مجال الكتابة والتدوين فضلا عن كثيرة اطلاعه على المدونات والمؤلفات الببليوجرافية السابقة، بالإضافة إلى طول فترة التغطية الزمنية وكذلك اتساع التغطية المكانية.

ومن خلال دراسة الباحث الأعداد الأفراد المترجم لهم داخل هذه الببليوجرافية تبين أن عددهم قد بلغ

(٢٠١) مؤلف بنسبة 7.1% من إجمالي عدد الأفراد الذين ورد ذكرهم في الببليوجرافية، وهي نسبة

قليلة ومحدودة للغاية ويرجع ذلك -فيما يرى الباحث- إلى تركيز حاجي خليفة على ذكر عناوين المؤلفات

وأسماء الشروح والمختصرات والذبول التي أعدت حول كل منها.

إن ترتيب المؤلفات في هذه الببليوجرافية تحت عناوين الكتب وليس تحت رؤوس موضوعات عامة

أو حتى أسماء العلوم التي ذكرها، أدى إلى عدم وجود تراجم للمؤلفين تحت مجال موضوعي محدد، فالعلم

يأتي في حرف بينما تنتشر مؤلفات هذا العلم وأصحاب هذه المؤلفات في طول الببليوجرافية وعرضها تحت

حروف متباينة على العكس من الفهرست ومفتاح السعادة، وقد حال ذلك دون إعداد جدول يوزع فيه أعداد

المؤلفين المترجم لهم بالفعل داخل الببليوجرافية.

التغطية الزمنية:

غطت ببليوجرافية كشف الظنون تراجم المؤلفين بداية من القرون الأولى للإسلام وحتى عصر مؤلفها

المتوفي سنة (١٠٩٧هـ)؛ أي حتى بداية النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري، وهي فترة كبيرة

كانت كفيلة بأن يترجم فيها لأكثر عدد ممكن من المؤلفين ولكنه لم يفعل ذلك واقتصر فقد على ذكر البيانات

الببليوجرافية الموجزة والمختصرة.

التغطية المكانية:

اتسعت التغطية المكانية والنطاق الجغرافي للببليوجرافية " كشف الظنون " غطت تراجم المؤلفين

والكتاب في شتى أرجاء العالم الإسلامي سواء بلاد المشرق أو المغرب الإسلامي والأندلس.

ومن الأمثلة على ذلك:

1- أبو عبد الله النمري القرطبي (ت 463 هـ).

- يعقوب بن بدران المصري (ت 668هـ).

- برهان الدين إبراهيم بن موسى الكركي.

مراجع الفصل الرابع:

- 1- احمد منير الدين تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمانهم حتى القرن الخامس الهجري: مستقاه من تاريخ بغداد للخطيب البغدادي / ترجمة وتلخيص وتعليق سامي الصغار. - الرياض: دار المريخ، ١٩٨١.
- 2- الإدقوى، أبو الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب. الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد / تحقيق سعد محمد حسن؛ مراجعة طه الحاجري. - القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٩٣.
- 3- البخاري . أبو عبد الله إسماعيل بن ابراهيم. كتاب التاريخ الكبير. - بيروت: دار الكتب العلمية، (١٩٨٠). مج 1، القسم الأول.
- 4- ابن الأكفاني ، محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري. ارشاد القاصد الي أسني المقاصد في أنواع العلوم تحقق وتعليق عبد المنعم محمد عمر؛ مراجعة أحمد حلمي عبد الرحمن -القاهرة: دار الفكر العربي، 1993.
- 5- التهانوي، محمد بن علي الفاروق. كشاف اصطلاحات الفنون احققه لطفي عبد البديع؛ ترجم النصوص الفارسية عبد النعيم محمد؛ راجعه أمين الخولى -القاهرة: المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ١٩٩٣.
- 6- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون -بغداد: مكتبة المثنى.
- 7 -ابن سينا، أبو علي الحسين. تسع رسائل في الحكمة والطبيعات: الرسالة الخامسة في أقسام العلوم العقلية / تحقيق وتقديم حسن عاصي. - بيروت: دار قابس، ١٩٨٩.
- 8- طاشكري زاده، أحمد بن مصطفى. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم/ مراجعة وتحقيق كامل بكري، عبد الوهاب أبو النور -القاهرة: دار الكتب الحديثة، ١٩٩٨. 3 ج.
- 9- الفارابي ، أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان . إحصاء العلوم / حققه وقدم له وعلق عليه عثمان أمين. - ط ٣ -القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٨.

- 10- ابن النديم ، محمد بن اسحق . الفهرست / تحقيق ونشر شعبان خليفة، وليد محمد العوزة. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩١. ٢-٠ مج.
- 11- أبو بكر محمود الهوش. المدخل إلى علم البليوجرافيا. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠١.
- 12- أحمد شوقي بنين. دراسات في علم المخطوطات والبحث البليوجرافي. الرباط: كلية الآداب، 1998.
- 13- أحمد محمد الشامي ، سيد حسب الله . المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات - الرياض: دار المريخ، ١٩٨٨.
- 14- بلوم ، رودلف . البليوجرافيا: بحث في تعريفها ودلالاتها / ترجمة شعبان عبد العزيز خليفة - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٩.
- 15- شعبان عبد العزيز خليفة . إرشاد القاصد إلى اسنى المقاصد للأكفاني المتوفي (٥749هـ). - في: دائرة المعارف العربية في علوم الكتب والمكتبات والمعلومات. (يناير ٢٠٠١).
- 16 - شعبان عبد العزيز خليفة. حركة الترجمة في العالم واتجاهاتها. - في: أوراق الربيع في المكتبات والمعلومات. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع (١٩٩٢ - ١٩٧٩).
- 17- شعبان عبد العزيز خليفة. قاموس البنهاوي الموسوعي في مصطلحات المكتبات والمعلومات: طبعة تذكارية. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩١.
- 18- شعبان عبد العزيز خليفة. المخطوط العربي: دراسة في نشأته وملاحه البليوجرافية: التدوين والتأليف وحركة الترجمة عند العرب. - في: أوراق الربيع في المكتبات والمعلومات. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع (١٩٧٩ - ١٩٨٣).
- 19- شعبان عبد العزيز خليفة. معاجم التراجم في الفكر الإنساني. - في: أوراق الربيع في المكتبات والمعلومات. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، (١٩٩٢-١٩٧٩).

20-شعبان عبد العزيز خليفة، وليد محمد العوزة. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم لطاشكبرى زادة: دراسة بيوجرافية ببيوجرافية ببلومترية وكشافات. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٣.

21-كمال محمد عرفات. المكتبة الوطنية في مصر بين الواقع وتحديات المستقبل: بحث مقدم للمؤتمر العلمي الثالث لقسم المكتبات والوثائق والمعلومات -جامعة القاهرة: كلية الآداب، ١٩٩٣.

المراجع الأجنبية:

- Shorter Oxford English Dictionary: historical principles. - 3rd ed. - U.S. A: Oxford -p193. University Press, 1973

-Katz, W, A. Introduction to refence works. - 2 nd ed.-N.y: 1. McGraw hill. Inc., 1992.

الفصل الخامس

أشكال واتجاهات البليوجرافيات المتخصصة

تمهيد:

وهي التي تهتم بحصر ووصف الإنتاج الفكري المتخصص في موضوع معين وعادة ما تحرص على تغطية الإنتاج الفكري بكل أشكاله وعلى اختلاف لغاته وذلك في إطار حدودها الموضوعية، ومن أنواع الببليوجرافيا المتخصصة:

الببليوجرافيا الموضوعية:

وتهتم بمجال موضوعي معين وترصد كل قائمة نوع محدد من العلوم حيث تحصر المؤلفات في تخصص علمي واحد.

وتنقسم الببليوجرافيا الموضوعية إلى نوعين هما:

1-الببليوجرافيا الموضوعية المختارة:

وتسعى لتجميع نوع من المؤلفات في تخصص معين ويعتبر إعدادها سهل وتكمن أهميتها في مساعدة المستفيدين لمواضيع اختصاصهم وتساعد المكتبات على اقتناء المصادر الأحسن.

2-الببليوجرافيا الموضوعية الشاملة:

وتهتم بجمع كل ما ينشر حول موضوع علمي وهذه الببليوجرافيا من الأمور الصعبة في عصرنا الحالي لاتساع العلوم وكثرة المؤلفات وتنوعها.

ببليوغرافيا الأفراد:

وترصد هذه الببليوجرافيا مؤلفات العلماء والمبدعين والأعمال التي تتحدث عنهم

مهما كانت هذه المؤلفات وتخصصاتها وتعرف أيضا ب معاجم التراجم والسير أو معاجم الطبقات.

الببليوجرافيا الزمنية:

وهي الببليوجرافيا التي تعتمد على الحدود الزمنية في تجميعها.

الببليوجرافيا الراجعة:

ترصد الإنتاج الفكري الصادر في فترة زمنية سابقة ويمكن من خلال هذه الببليوجرافيا الاطلاع على

الإنتاج الفكري في هذه الفترة الزمنية لمعرفة مدى قوته أو مدى ضعفه.

الببليوجرافيا الجارية:

تهتم بما هو جديد وتعرف به بسرعة ويكون غالبا صدورها بشكل دوري

ومن مزاياها أنها تساعد في إعداد الببليوجرافيا الوطنية وتساعد المكتبات في اقتناء الكتب

التي تحتاجها.

البليوجرافيا المستقبلية:

وتعمل على التعريف بالمؤلفات قيد النشر وتخبرنا ما سيصدر مستقبلا وتحمل هذه البليوجرافيا أهداف تجارية لدور النشر أو إخبارية.

مؤسسات الضبط البليوجرافي:

أولاً: المكتبات ومراكز المعلومات.

ثانياً: المنظمات البليوجرافية الدولية.

وهي كالتالي:

1-الاتحاد الدولي للمعلومات والتوثيق.

2-الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات.

3-منظمة اليونسكو.

4-معهد المخطوطات العربية.

مفهوم البليوجرافيات المتخصصة:

وهي التي تهتم بحصر ووصف الإنتاج الفكري المتخصص في موضوع معين وعادة ما تحرص هذه البليوجرافيات على تغطية الإنتاج الفكري بكل أشكاله وعلى اختلاف لغاته وذلك في إطار حدودها الموضوعية، مثل:

1-محمد فتحي عبد الهادي. الدليل البليوجرافي للإنتاج الفكري العربي في العلوم الاجتماعية.

2-محمد فتحي عبد الهادي. الدليل البليوجرافي للإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والتوثيق.

خطوات إعداد البليوجرافيات المتخصصة:

1-تحديد الهدف من أعداد البليوجرافية.

2-تحديد المصادر والأدوات البليوجرافية.

3-تحديد العنوان الملائم للبليوجرافيا.

4-تحديد العناصر المتبعة في الوصف البليوجرافي.

5-جمع بيانات مصادر المعلومات البليوجرافية.

6-تدوين مصادر المعلومات الببليوجرافية.

7-التنظيم الفني الببليوجرافي.

8-أعداد الكشافات المطلوبة والملائمة للببليوجرافيا.

نماذج للببليوجرافيا المتخصصة:

تم إصدار ببليوجرافيا بالكتب المترجمة من اللغات المختلفة إلى العربية للأطفال بمركز توثيق بحوث أدب الأطفال بالمكتبة المركزية لجامعة حلوان، وذلك على هامش الحلقة العلمية الثالثة التي ينظمها المعمل تحت عنوان الآخر.

مقدمة الببليوجرافية:

لا شك في أن الثقافة حاجة من أهم حاجات الطفل لأنها تسهم في تكوين شخصيته وتعين المجتمع على إعداد ابنائه للمستقبل. والمجتمع، في العادة، ينشئ عدداً من المؤسسات كوزارات الثقافة والتربية والأعلام وغيرها لتتوب عنه في تجسيد هذه المهمة ومن البديهي أن يكون الأداء السليم لهذه المهمة منوطاً بتكامل عمل المؤسسات والأفراد، لأن ثقافة الطفل مزيج متقن من التربية والفن والأدب والعلم. هذا المزيج يقدم بوساطة مجموعة من العلوم والفنون والآداب والمهارات والقيم التي يستطيع الطفل استيعابها وتمثلها في مختلف مراحل العمرية وهذا يعني أن ثقافة الطفل ثقافة خاصة مغايرة لثقافة الكبار وان شاركتها في بعض الجوانب، على أن المجتمع العربي - في بدايات اهتمامه بأدب الأطفال - لم يكن يملك قدراً كبيراً من النصوص الصالحة للطفل فاستعان بالترجمة. ومن ثم كانت النصوص قلة باللغة العربية مسوغاً للترجمة للطفل ولما نما التأليف أضيف مسوغ آخر هو الانفتاح المعرفي على آداب العالم وعلومه وفنونه وعدم التوقع على الذات الثقافية العربية.

وما زال مفهوم الانفتاح المعرفي - نظرياً على الأقل - سائداً في المجتمع وهذا أمر مشروع، لأن تقدم

الأمم يقاس بما تقدمه لأطفالها من غذاء ثقافي، وبمقدار مراعاتها لحقوق هؤلاء الأطفال الفكرية.

ومن المرجح أن يتأثر الطفل بموضوعات الأدب المترجم وقيمه وهذا التأثير ذو وجهين:

وجه إيجابي يكمن في اطلاع الطفل على عادات الأمم الأخرى وتقاليدها وعلاقة أطفالها بمجتمعهم وأسرتهم وأوطانهم، وفي هذا لمجموعة من القيم المعرفية والاجتماعية والوطنية والإنسانية، إضافة إلى المتع الفنية النابعة من الحكايات الشائقة والشخصيات المحببة التي تستجيب لتطلعات الطفل وحاجاته.

أما الوجه السلبي فنجد في تركيز بعض المترجمات على العوالم العجيبة والغريبة، والشخصيات المستمدة من الحكايات الخرافية، وخصوصاً السحرة والكائنات الغريبة وما يرتبط بذلك من خوارق كطيران الابنية والحيوانات الضخمة وما إلى ذلك مما يفتقر إلى السند العلمي

الهدف من الببليوجرافية:

حصر ووصف وتسجيل كل الكتب وقصص الأطفال المترجمة من اللغات المختلفة إلى اللغة العربية بمعمل توثيق بحوث أدب الأطفال بالمكتبة المركزية حتى تاريخ صدور هذه الببليوجرافية في عام 2007. أهمية الببليوجرافية:

تعتبر أداة للضبط الببليوجرافي في معمل توثيق بحوث أدب الأطفال حيث يمكن من خلالها الضبط أو التحكم في تلك النوعية من كتب وقصص الأطفال والعمل على تنميتها خدمة للباحثين. طريقة تنظيم الببليوجرافيا:

تم ترتيب الببليوجرافيا ترتيباً هجائياً وفقاً للمدخل من (أ - ي) كما تم الاعتماد على قواعد الوصف الببليوجرافي على الفهرسة الأنجلو أمريكية.

- الببليوجرافيا الدولية للعلوم الاجتماعية: The International Bibliography of the Social Sciences)

هي ببليوجرافيا إلكترونية في العلوم الاجتماعية تعدها المكتبة البريطانية للعلوم السياسية والاقتصادية والتابعة لكلية لندن للاقتصاد. وتركز الببليوجرافيا بشكل خاص على أربعة حقول في العلوم الاجتماعية وهي علم الإنسان (الأنثروبولوجيا) والاقتصاد والسياسة وعلم الاجتماع، ولكنها تغطي حقولاً معرفية أخرى كذلك كالدراسات التنموية والجغرافيا البشرية والدراسات البيئية.

وتشتمل الببليوجرافيا على ما يقارب 2,5 مليون مرجع للمقالات، والكتب والمراجعات النقدية والفصول المختارة وتنمو هذه الببليوجرافيا بمعدل 100,000 مادة سنوياً، وهي تغطي في مراجعها نسبة 25% من المواد من لغات أخرى غير الإنجليزية.

استخدام الببليوجرافيا:

يمكن البحث في الببليوجرافيا الدولية للعلوم الاجتماعية عن طريق الكلمة المفتاحية أو اسم المؤلف أو المجلة ويمكن طباعة المادة المطلوبة أو إرسالها في البريد الإلكتروني كما يمكن تحميلها على وسيلة نقل خاصة.

يتم تحديث الببليوجرافيا أسبوعياً ويمكن للمستخدمين أن يحصلوا على تنبيهات تصلهم على البريد الإلكتروني لمعرفة آخر المستجدات التي جرت على الببليوجرافيا والمواد الجديدة التي تمت إضافتها.

وهناك العديد من الكتيبات الإرشادية المتوفرة على الموقع الإلكتروني الخاص بالببليوجرافيا الدولية لمساعدة المستخدمين.

يمكن لجميع أفراد مؤسسات التعليم العالي والمستمر في المملكة المتحدة والدوائر الحكومية المركزية المخولة باستخدام الببليوجرافيا الدولية للعلوم الاجتماعية والمؤسسات البحثية المعتمدة من قبل مجلس البحوث في العلوم الاقتصادية والاجتماعية أن يستفيدوا من الببليوجرافيا مجاناً وذلك للدعم الذي تحصل عليه الببليوجرافيا من مجلس البحوث في العلوم الاقتصادية والاجتماعية.

- القائمة الببليوجرافية للإنتاج الفكري العربي في مجال الفلكلور:

وهي قائمة ببليوجرافية صدرت مركز البحوث الاجتماعية بجامعة القاهرة ببليوجرافيا ضخمة تحت عنوان أعدها الدكتورة محمد الجوهري و ابراهيم عبد الحافظ ومصطفى جاد بمعاونة فريق من الباحثين ضم أحلام أبو زيد ومحمد علي حمادة وسماح احمد فريد.

التغطية الموضوعية للببليوجرافيا:

تتضمن الجيولوجيا الأعمال العلمية المنشورة على مدى 60 عاما، منذ بداية ابحاث البحث الفلكوري العلمي في عام 1940، وحتى عام 2000، وذلك في مختلف أنواع الانتاج العلمي من دراسات وابحاث واطروحات علمية وأعمال مؤتمرات وكتب ومقالات، وقد بلغت الاعمال التي احتوت عليها الجيولوجيا الجديدة 6607 عناوين وهو ما يزيد على الجيولوجيا القديمة المنشورة عام 1978 التي تعد أول ما أنتج في هذا المجال بمقدار 2432 عنواناً، حيث تضمنت الاولى 4175 عنوانا، وهو ما يعني حدوث تغير جذري في مسرح الفلكور العربي.

بينما احتوت القائمة الجيوجرافية القديمة على البحوث ومصادر المادة الفلكورية وكتب التراث والمؤلفات الموسوعية العلمية والمخطوطات ذات الاهمية الفلكورية والتي ناهز عددها خمسمائة مخطوطة اختارها د. محمد الجوهري من مقتنيات دار الكتب والوثائق المصرية، كما اشتملت على كم هائل من النصوص الشعبية مثل حكايات ألف ليلة وليلة والوزير سالم وعنترة وغيرها.

إعداد الجيولوجيا الجديدة على شكلها الحالي سوف يفتح المجال امام الباحثين في مجال الفلكور للتعرف على ما انتجه سابقوهم من دراسات تمت خلال الستين سنة الماضية، إذ تم تقسيمها طبقا لهذا الهدف الى ستة اقسام:

الاول «الفلكور» واحتوى على عدد ضخم من المؤلفات العامة الموجودة في الأدلة، الجيولوجيات والدوريات والمتاحف والمؤتمرات والمهرجانات والموسوعات ودوائر المعارف، كما اشار القائمون على الجيولوجيا إلى نظريات ومناهج الفلكور ومصادر المادة الفلكورية في المجتمعات العربية وغير العربية والفنون المستلهمة منها وتطبيقاتها عليها.

القسم الثاني «المعتقدات والمعارف الشعبية» على المؤلفات التي بحثت موضوعات الأولياء، والفرق الدينية والتصوف والمخلوقات فوق الطبيعية والسحر والطب الشعبي، والاحلام والتنبؤ والتفاؤل والتشاؤم وغيرها.

يغطي القسم الثالث «العادات والتقاليد الشعبية» الانتاج المنشور في ميدانها، وينقسم الى سبعة اقسام فرعية تناولت عادات الزواج والميلاد والوفاة والاعياد الدينية وعادات المأكل والمشرب والروتين اليومي.

ويأتي القسم الرابع باعتباره قسما رئيسيا حيث خصصه معدو القائمة للأدب الشعبي وقسموه الى 17 فرعاً منها الحكايات والاساطير والملاحم والسير والموال والاغاني والامثال والمدائح والاقوال السائرة والالغاز وغيرها، وقد اخرج د. الجوهري وزملاؤه الحكايات الاسطورية وموضوع المقامات من هذا القسم وجعلوا لها قسما فرعيا قائما بذاته على اعتبار ان المقامات تمثل نصوصا نثرية، كما الغوا الخطب والمواعظ. وانصبت اضافاتهم على النداءات والشعر الشعبي.

وقد كان تخصيص المسؤولين عن القائمة الجديدة قسما جديدا للفنون الشعبية وآخر للثقافة المادية في الببليوجرافيا اهم ما يميزها عن القائمة القديمة، وقد احتوى الاول على المؤلفات العامة التي استهدفت الفنون الشعبية، وفنون الأداء الشعبي والفنون التشكيلية الشعبية والموسيقى الشعبية والرقص والألعاب الشعبية. كما تم استحداث قسم فرعي يضم المؤلفات التي صدرت عن فنون الاداء الشعبي التي تحتوي على الدراما والمسرح وخيال الظل والأرجوزة وصندوق الدنيا والمؤلفات العامة فيها.

وغطى القسم الثاني الخاص بموضوعات الاطعمة وطرق اعدادها والادوات والآلات المنزلية والصناعات الشعبية والحرف والفلاحة والاسلحة، وقد شهد هذا القسم تعديلات ذات دلالة قياسا على صورته في الببليوجرافيا القديمة.

مراجع الفصل الخامس:

- 1- أبو بكر محمود الهوش. المدخل إلى علم البليوجرافيا. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠١.
- 2- بلوم، رودلف. البليوجرافيا: بحث في تعريفها ودلالاتها / ترجمة شعبان عبد العزيز خليفة - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٩.
- 3- شعبان عبد العزيز خليفة. البليوجرافيا أو علم الكتاب: دراسة في أصول النظرية البليوجرافية وتطبيقاتها: النظرية العامة. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٩.
- 4- شعبان عبد العزيز خليفة. البليوجرافيا أو علم الكتاب: دراسة في أصول النظرية البليوجرافية وتطبيقاتها: النظرية الخاصة: البليوجرافيا التاريخية - البليوجرافيا التحليلية. - ط١. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧.
- 5- عبد اللطيف صوفى. مدخل إلى علم البليوجرافيا الأعمال البليوغرافية. - الرياض: دار المريخ للنشر. ١٩٩٠.
- 6- فوزية مصطفى عثمان . من تاريخ البليوجرافيا. - في: مجلة المكتبات والمعلومات العربية. (يناير ١٩٨٩).
- 7- محمد عبد الواحد ضبش. استخدام وإعداد البليوجرافيات أو القوائم الاعلامية بالإنتاج الفكري. - القاهرة: دار الفكر العربي، 1997.
- 8- محمد فتحي عبد الهادي . دراسات في الضبط البليوجرافي. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٨٧.

الفصل السادس

الضبط الببليوجرافي لفهارس الشيوخ

أولاً: المفاهيم والمصطلحات:

تنوعت المفاهيم المتعلقة بهذا النوع من أنواع البليوجرافيا وتعددت مصطلحاتها التي عرضت بها

عند المسلمين، كالفهارس وبرامج والأثبتات والمشيكات والمعاجم وغيرها ومع ذلك فإن مدلولات هذه المسميات تتقارب وهي في مجموعها تدور حول وظيفة واحدة، وهي تجميع يضم شيوخ مؤلفيها وتسجيل منظم للكتب التي درسوها أو تلقوها عنهم بإحدى طرق التلقي والرواية المعروفة في جميع العلوم السائدة آنذاك ويمكن بيان هذه المفاهيم والمصطلحات على النحو التالي:

1- الفهارس:

وهي جمع الكلمة فهرست الفارسية والتي عربت إلى كلمة فهرس من خلال مرحلتين هما:

الأولى: من بهرست **pehrest** إلى فهرست حيث (أهملت الباء واستخدمت الفاء).

الثانية: من فهرست إلى فهرس حيث حذفت التاء من نهاية الكلمة.

وقد اتخذها العرب في مجالات متعددة سواء في النواحي النظرية في علم البليوجرافيا، أو في

النواحي التطبيقية المتعلقة بإنتاج الأعمال والقوائم البليوجرافية.

والفهرس يعني (الكتاب الذي يجمع الشيخ شيوخه واسانيده وما يتعلق بذلك، حيث يذكر السيرة

الذاتية والعلمية لهم ومروياته عنهم إلى مؤلفيها).

واستخدمت ثلاث صيغ مختلفة لفظ الفهرس:

وهي فهرست وفهرس وفهرسة واستعملت كلها في عناوين البليوجرافيات الحيوية الإسلامية وإن

كان من الملاحظ شيوع استعمال المصطلحين الأول والثاني في بلاد المشرق الإسلامي بينما شاع استعمال

المصطلح الأخير في بلاد المغرب العربي والأندلس وعلى سبيل المثال:

- الفهرست لابن النديم.

- فهرس المرويات للحافظ السيوطي

- فهرسة مارراة عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف لابن

الإشبيلي.

2-البرامج:

وهي جمع لكلمة برنامج (بفتح الموحدة والميم وقيل بكسر الميم وقيل بكسرهما وهو الورقة الجامعة للحساب كبرامج الدرس والبرنامج من الألفاظ الفارسية التي عربتها العرب أيضا كالفهرس فقد ذكر صاحب كشف الظنون أن اليرانامج فارسية وهي اسم النسخة التي فيها مقدار المبعوث ثم ذكر عن السراج القزويني قوله وعن شيخنا أن النسخة التي يكتب فيها المحدث أسماء رواته وأسائيد كتبه المسموعة تسمى بذلك.

وخلاصة القول إن البرنامج هو " قائمة يذكر فيها العالم ما قرأه من مؤلفات في مختلف العلوم ذاكراً عنوان الكتاب واسم مؤلفه والشيخ الذي قرأه عليه أو تحمل عنه وسنده إلى مؤلفه الأول وربما ذكر خلال ذلك المكان الذي كان موضوعاً للدرس والتاريخ الذي بدأ فيه الدراسة أو ختمها وربما عرج بعد ذلك ليذكر السيرة العلمية أو الذاتية لشيخه الذي تلقى العلم أو مروياته عنه وهو بذلك في معنى الفهارس. ومن أشهر البرامج:

- برنامج التجيبي، لأبي القاسم التجيبي.
- برنامج ابن مسعود الخشني.
- برنامج ابن جابر الوادي آشي.

3-المشيخة:

وهو اصطلاح عربي قديم أطلق على الكراريس أو الكتاب التي يجمع فيها أسماء شيوخه ومروياته عنهم سواء لقيهم أو أخذ عنهم أو أجازوه ولم يلقيهم وتجمع المشيخة على مشيخات من معنى المعاجم إلا أن المعاجم يرتب فيها الشيوخ على حروف المعجم بخلاف المشيخات حيث يرتب أسماء الشيوخ فيها بطرق مختلفة وفقاً لوجهة نظر أصحابها كأن ترتب هجائياً حسب أسماء الشيوخ أو وفقاً لعناوين المرويات أو موضوعاتها وربما ترتب مكانياً أو زمانياً . ومن أشهر هذه المشيخات:

- مشيخة ابن الجوزي.
- مشيخة النعال البغدادي.

- مشيخة طه الجلى.

4- المعاجم:

المعجم عبارة عن الكتاب الذي يترجم فيه الشيخ شيوخه مرتين على حروف المعجم ويذكر ما وراه عن كل واحد في ترجمته من حرفة وتوسع المتأخرون فسموا المعجم الكتاب الذي يخصه الشيخ بشيوخه وأقرانه ومن اخذ عنه من تلاميذه، وإذا كان التعريف السابق يركز على ترتيب هذا الترتيب وقد يكون حسب وفاة الشيخ أو توافق حروف التهجي أو الفصيلة أو التقدم في العلم والتقوى (المكانة العلمية)، ولكن الغالب هو الترتيب على حروف الهجاء.

ويتفق المؤرخون وعلماء المسلمون على أن المعجم في نفس معنى المشيخة؛ فيرى السخاوى أن المعاجم والمشيخة أوضده كشيوخ لشخص مخصوص، ويسمى معجماً وهو ما يكون على الحروف أو مشيخة وهو أهم من ذلك أو على البلدان وهو قليل بالنسبة إلى الأولين، ثم تارة يكون الجامع لشيوخه وتارة غيرة حيث يقتصر على عدد محدود منهم ولا يحصرهم جميعاً.

ومن نافلة القول أن لفظ معجم كان يجمع في معناه بين الشيوخ والتلاميذ والمرويات، وعلى ذلك استعمله المسلمون في شتى وربوع العالم الإسلامي فيما عدا بلاد الأندلس حيث اختص اللفظ بكتبها تراجم الشيوخ أو التلامذة دون العناوين بالمرويات.
ومن أبرز المعاجم:

- معجم الشيوخ للسمعاني (ت562هـ)

- معجم الشيوخ لابن الغوطى البغدادي (ت723هـ).

5- الثبوت:

الثبوت بسكون الموحدة الثابت القلب واللسان والكتاب والحجة وأما بالفتح مما يثبت فيه المحدث مسموعه مع أسماء المشاركين له فيه لأنه كالحجة عند الشخص لسماعه وسماع غيره، وهناك من استعملوا الثبوت بالفتح والتحرير في الفهرسة التي يجمع فيها المحدث مروياته وأشياخه كأنه أخذ من الحجة لأن أسانيد شيوخه حجة له في تأكيد سماعه لمروياته عنهم.

وخلاصة القول إن الثبوت بسكون الباء يعنى الثقة العدل، أما بفتح الباء فيعنى الكتاب الذي يجمع فيه الشيخ مروياته، ومن أشهر هذه الأثبات:

ثبت البلوى (ت938هـ).

ثبت الحافظ السخاوى (ت902هـ).

6-المسلسل:

ويجمع المسلسل على مسلسلات وهو مرادف لمصطلح المشيخة، ويعبر به عن الأشياء المتتابعة التي يتصل بعضها ببعض، وهو بذلك يعنى ذكر الكتب التي رواها المؤلف بأي طريق من طرق النقل والرواية المعروفة مع الحرص على ذكر سلسلة التواتر، بمعنى أسماء الشيوخ الذين روى عنهم مؤلفاته حتى يرفعه الى مؤلفة أو المحدث به.

ومن أشهر تلك المسلسلات:

مسلسلات أبى بكر بن شاذان (ت455هـ)

مسلسلات الحافظ مرتضى الزبيدى.

المسلسلات الكتابية لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني (ق 14هـ).

7-التقييد:

ويجمع التقييد على تقييدات واستخدام هذا المصطلح قليلا نسبيا في عنوانين الببليوجرافيات الحيوية للدلالة على الببليوجرافيات التي يعدها علماء المسلمون ويقيدون فيها ما يدرسونه من الكتب والمرويات على شيوخهم.

ومن التقييدات التي ظهرت عند علماء المسلمين:

- التقييدات في معرفة الكتب والأساسية للحافظ معين الدين البغدادي الحنبلي المعروف بإن نقطة ت

(ت629هـ).

8-الإسناد:

ويجمع الإسناد على أسانيد وقد ارتبط الإسناد في البداية براوية الحديث النبوي، ثم توسيع استعمال المصطلح من المرويات في الحديث الى ذكر المرويات في بقية العلوم مسندة إلى مؤلفيها ومن أشهر الأسانيد:

- أسانيد صحيح المسلم.

- أسانيد كتب المالكية.

- أسانيد حصر الشارد للشيخ عابد السندي.

ولم يقتصر الأمر عند المصطلحات السابقة بل شاعت مصطلحات أخرى للدلالة على فهارس وبرامج الشيوخ وأشهرها وما عرف ب الرحلة العلمية حيث اعتبرها كثيرا من العلماء ضمن مؤلفاتها الفهارس والبرامج ؛ أذ كان لشيوخ رحلات في طلب العلم من مشاهير العلماء المعاصرين لهم والرغبة في نيل الإجازة منهم والحصول على الأسانيد العالية عنهم ، ثم يقومون بتدوين ذلك متضمنا السيرة العلمية والذاتية لشيوخهم والمرويات عنهم مع بيان طرق الرواية، مما جعل رحلاتهم العلمية تكتسى بصيغة فهرسة خاصة عندما يظن مدون الرحلة في الحديث عن العلماء والذين اتصل بهم في البلاد والامصار التي رحل إليها وشيوخه ومروياته عنهم ومن هذه الرحلات .

- رحلة ابن رشيد الفهري بين عام (683هـ / 686هـ) وتحمل عنوان "ملئ العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة".

- رحلة خالد بن عيس البلوى الأندلسي وكانت سنة (737هـ) وتسمى "تاج المغرب بتجلية علماء المشرق".

رحلة العبدري وكانت عام (688هـ)، وتحمل عنوان الرحلة المغربية.

ومن خلال دراسة فريد من نوعها قام بها أ.د / شعبان خليفة رصد حركة تردد المصطلحات السابقة

في عناوين فهارس وبرامج الشيوخ فقد جاء ترتيبها على النحو التالي:

عدد مرات التردد في مواضع أخرى	عدد مرات التردد في بداية العنوان	المصطلح	مسلسل
28	312	فهرسة ومشتقاتها	1
14	205	مشيخة	2
16	114	معجم	3
54	107	مسلسل	4
6	78	ثبت	5
7	33	برنامج	6
9	28	تقييد	7
68	24	إسناد	8
-	283	عناوين أخرى	9
-	1184	المجموع الكلي	

ومن خلال دراسة الجدول السابق يتضح لنا ما يلي:

- أن مصطلح فهرس ومشتقاتها مثل فهرست وفهرسة هي أكثر المصطلحات شيوعا واستعمالا في عناوين فهارس وبرامج الشيوخ حيث تأتي في المرتبة الأولى بنسبة 26/4 % من إجمالي عدد المصطلحات يليها مصطلح مشيخة في المرتبة الثانية بنسبة 17/3 % ثم يحتل مصطلح معجم المرتبة الثالثة بنسبة 9/6 % يليه مصطلح مسلسل بنسبة قريبة جدا وهي 9,0 % من إجمالي عدد المصطلحات.

- يأتي مصطلح ثبت في المرتبة الخامسة بنسبة 6,6 %، يليه مصطلح برنامج بنسبة أقل وهي 2,8 %، ويتبعه مصطلحان تقييد وإسناد بنسبة متقاربة الى حد كبير وهما 2,4 %، و2,0 %، على التوالي.
 - تأتي المصطلحات التي وردت تحت عناوين أخرى في المرتبة الأخيرة، ولا يدل عددها (283) بنسبة 23,9 %، على شيوع استعمالها بل إنها عبارة عن مصطلحات مختلفة.
- فقد يكون هناك مصطلح واحد ولكنه لم يستعمل سوى مرات قليلة جداً كالرحلة العلمية مثلاً ولكنها تشكل عدداً كبيراً إذا أضيفت إلى مجموعة المصطلحات الأخرى التي لم يشع استعمالها في عناوين فهارس وبرامج الشيوخ.
- ومن المفيد أن نذكر أنه يوجد تباين في شيوع واستعمال المصطلحات السابقة بين بلاد المشرق والمغرب الإسلامي؛ ففي حين شاع استخدام مصطلحات ثبت، معجم، مشيخة، إسناد تقييد في المشرق الإسلامي، نجد أن مصطلحات:
- فهرسة
 - فهرس
 - فهرست
 - برنامج
 - مسلسل
- قد شاع استخدامها في المغرب العربي والأندلسي، مع الوضع في الاعتبار أن هذا الأمر لم يكن قاعدة ثابتة؛ فمن الأندلسيين من سمى فهرسه بالثبث، مثل: ثبت أبي جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي آشي الأندلسي كما سمى أبو يحيى السراج المغربي فهرسة بالتقييد (21) (22)
- ويرجع ذلك كله بالضرورة إلى - الاتصال العلمي - السائد آنذاك بين علماء المسلمين ورحلاتهم العلمية بين البلاد والامصار سواء في المشرق والمغرب الإسلامي.

وعلى أية حال فإنه ومع مرور الزمن بدأت تذوب الفروق اللفظية بين المصطلحات واستعملت في عناوين فهارس وبرامج الشيوخ التي تجمع بين شيوخه ومروياته عنهم بأي طريق من طرق الرواية وحمل العلم ونقله بما ساعد على التأريخ الفكري للعلوم والمعارف السائدة خلال العصور الإسلامية.

أصول فهارس الشيوخ:

خرجت فكرة إعداد فهارس وبرامج الشيوخ من بطون علم الحديث النبوي، على وجه التحديد علم رواية الحديث إذ كان لزاما على رواة الحديث في عصر التواتر والمشافهة – أن يسندوا ما يروون من أحاديث إلى سلسلة من الرواة حتى يصلوا بها إلى من سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم، ولما بدأ التدوين لم تكن الروايات تخلو من الإسناد، فالمحدث ينقل مروياته مسندة إلى الرواة الذين نقل عنهم، ومن ثم كلما اتسعت الفترة الزمنية بين المحدث والرواة كلما زادت وتعدد الإسناد.

ولم يبق الأمر على مجرد تسجيل مجموعات الأحاديث فحسب بل انتقل شيئا فشيئا إلى تسجيل بقية أنواع المرويات في سائر علوم الدين الإسلامي واللغة والأدب ومنها إلى التاريخ والتراجم والأنساب ثم انتقل إلى بقية العلوم الأخرى مثل المنطق والفلك ... إلخ، وللدلالة على عملية الحصر والتسجيل أثر علماء المسلمين استعمال ليس فقط لفظين فهرسة وبرنامج للدلالة على الموضوعات أو المادة العلمية التي حوتها مؤلفاتهم ولكن ألفاظ عديدة مثل: التقييد، الثبت، المسلسل، الأسناد ... إلخ.

ويرى أهل الاختصاص أنه طالما أن المسألة توثيق وتقييد للعلم ، فقد حرص كل العالم من علماء المسلمين على حصر وتسجيل ووصف مروياته عن شيوخه، واعتبر ذلك دليل أو حجة له بتلك المرويات التي حملها من خلال طرق النقل والرواية بما يؤكد مدى قدرته على تحصيل العلوم والمعارف عن شيوخه، كما يعطى له الحق في تدريسها على طلاب العلم فضلا عن بيان مكانته العلمية بين أقرانه من العلماء في عصره ولعل أولوية الحديث في التدوين جعل أكثر أصحاب الفهارس والبرامج من علماء الحديث، يليهم الفقهاء واللغويين والنحاة أما الأدباء والشعراء فقد كانوا أقل نصيبا من سبقهم مما يدل

على أن هذا اللون من الوان التأليف ظل قريبا من الأصل الذي تفرغت عنه علم الرواية والرواة وأن اختلفت أغراضها من فهرس إلى آخر ومن شيخ إلى آخر وهذا ينقلنا الى نقطة آخري جديرة بالمعالجة هنا، وهي أسباب ودوافع تدوين وتأليف تلك الفهارس والبرامج .

دوافع تدوين وتأليف فهارس وبرامج الشيوخ:

ومن خلال دراسة عدد من فهارس وبرامج الشيوخ يمكن القول بوجود عدة دوافع وراء تدوينها وتأليفها وبالتالي ظهورها ويمكن أن نوردها في النقاط التالية:

- 1-حرص علماء المسلمين على خدمة العلم وأهله والانضمام إلى سلسلة الرواة والمؤثقين.
 - 2-إجابة الاستدعاء للإجازة من جانب طلب العلم، فقد يطلب الدارس من الشيخ أن يذكر أسماء من لقيهم وروى عنهم من العلماء والشيوخ.
 - 3-الاتصال العلمي بين العلماء والشيوخ ومدى علاقتهم الفكرة والعلمية كضرب من ضروب التوثيق العلمي.
 - 4-بيان مسارات الشرعية التي تلقى من خلالها الشيخ أو العالم علومه ومعارفه وثقافته، وكذلك تحديد أسس تكوينه العلمي.
 - 5-مواصلة الجهود المبذولة في التأريخ الفكري للمعارف والعلوم السائدة خلال العصور الإسلامية سواء في بلاد المشرق أو المغرب الإسلامي.
- أهمية فهارس الشيوخ:

إذا كان علماء المسلمون قد اهتموا بهذا النوع من المدونات بهدف تقديم معلومات عن المؤلفات التي درسها العالم على يد شيوخه، وبيان سلسلة الرواة الذين درسوا تلك المؤلفات أو درسوها، والترجمة الذاتية والعلمية لشيوخه الذين تلقى العلم أو هذه المؤلفات عنهم، فإن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو، ما هي أهمية فوائد فهارس وبرامج الشيوخ؟

ويمكننا بيان أهمية وفوائد فهارس الشيوخ على الوجه التالي:

تكشف فهارس وبرامج الشيوخ عند تطور حركة النشاط الفكري في شتى مجالات المعرفة، ومدى الاقبال على كل مجال والأعلام والبارزين فيه.

توضيح ملامح النشاط الدراسي الذي يقوم به الدارسين والطلاب وطرق الدراسة والتحصيل عند المسلمين، بالإضافة إلى العلاقات بين الشيوخ والدارسين وآداب الدارسين مع شيوخهم ومعلميهم.

تكشف لنا عن المؤلفات التي كانت مفضلة عند الدارسين خلال العصور المختلفة وفي الأماكن المتعددة وأيها كان كتابا دراسيا يدرسه المبتدؤون، وأيها كان مرجعا للمتقدمين بمعنى أننا نقف على حركة تداول الكتب بين الأفراد، وهذا ما يتميز فهارس الشيوخ عن الفهارس العامة التي تخص وترصد المؤلفات دون الاهتمام بحياتها وتداولها.

تعد فهارس الشيوخ مصدرا خصا لدراسة مراكز العلم في شتى البلاد والأمصار الإسلامية خلال فترة زمنية معينة هذا بالإضافة إلى ذكر أسماء المدارس والربط والمساجد وغيرها من أماكن دراسة وتلقى العلوم.

تكشف الفهارس عن تاريخ حياة الكتب منذ تأليفها وانتقالها بين البلاد والأمصار الإسلامية، كذلك أهم الكتب والمؤلفات في كل علم وأبرز المؤلفين فيه وغيرها من الأمور التي تتعلق بالتاريخ الفكري عند علماء المسلمين.

تحدد المصادر والمراجع التي رجع إليها الشيخ أو الأستاذ في مؤلفاته، وكذلك الإنتاج الفكري الأصيل وبذلك وتميز بين تلك المعارف التي نقلها عن الآخرين وأفكار صاحب الفهرس أو البرنامج.

تعكس الفهارس الجانب البيو جرافي لأصحابها أو تقوم مقامها لمن كتب عنهم، فهم يؤرخون لحياتهم والسيرة شيوخهم الشخصية والعلمية، وذلك بكل دقة وإتقان لأنهم كانوا على اتصال مباشر بشيوخهم وعلمائهم الذين سمعوا وأخذوا عنهم.

توضح الفهارس والبرامج الجانب البليوجرافي للكتب أو المؤلفات التي وردت بها (المرويات) مثل: اسم المؤلف – العنوان. مكان وتاريخ الحمل والرواية... الخ.

أنها تكشف بطريقة أو بأخرى عن مكان أهل العلم وأعلام الفكر والثقافة الذين برزوا في كل عصر من عصور الدولة الإسلامية وكذلك تحدد لنا الوظائف والمناصب التي تقلدوها، فضلا عن السمات والصفات التي كان يتحلى بها كل منهم.

ومما يؤكد على أهمية الفهارس أنها هي ذاتها كبليوجرافيا حيوية كانت مجالاً للدرس والبحث شأنها هي في ذلك شأن المجالات الأخرى كالتاريخ والجغرافيا والشعر والكمياء والفلك وغيرها سواء اعتبرها طلاب العلم أنها تمثل مصادر العلم في تخصصهم أو تؤرخ له أو جاء ذلك بتوجيه من شيوخهم ومعلميهم. وبناء على ما سبق يمكن القول بأن فهارس وبرامج الشيوخ كانت ذات أهمية وفوائد كبيرة، وساهمت بشكل حيوي وفعال في رسم ملامح الحياة الفكرية والعلمية والثقافية في شتى أنحاء العالم الإسلامي خلال قرون عديدة من عمر الحضارة العربية الإسلامية.

إعداد فهارس وبرامج الشيوخ:

تتباين طرق إعداد فهارس الشيوخ وتدوينها ومدى العناية بالمرويات والشيوخ الرواة، وتتفاوت أحجام الفهارس إجازا وإطنابا في الموضوع واستطرادا فيه حيث تكشف الدراسة البليوجرافية المتأنية عن وجود طريقتين لإعداد فهارس وبرامج الشيوخ ويمكن بيانها كما يلي:

1- الطريقة الأولى (طريقة التخريج الذاتي أو المباشر):

وهي أن يدون العالم المسلم فهرسه بنفسه كضرب من ضروب التوثيق العلمي. ومن الطبيعي أن يهتم مؤلف الفهرس بذكر شيوخه بكل إجلال وتقدير ويدعوا لهم بالرحمة، فكثيرا ما نجد الواحد منهم (الشيوخ) يقول يقبح بكم أن تستفيدوا بنا ثم تذكرونا ولتترحموا علينا وآخر يقول كل ليلة إلا وأنا أدعوا لمن كتب عنا وكتبنا عنه، نجدد الله رحمته ورضوانه على كل من أخذنا عنه من المشيخة والأعلام، وجميعنا

بهم وبأسلافهم في دار السلام بمنه، يدخل ذلك كله في باب إرجاع الفضل لأهله وأصحابه، وإن كان بعض أصحاب هذه الفهارس يبالغون في ذكر الصفات الخلقية والعلمية لشييوخهم وأساتذتهم. وتعد طريقة التخريج الذاتي أو المباشر من أكثر الطرق شيوعاً وانتشاراً في فهارس وبرامج الشيوخ ومن ذلك:

- فهرسة ما رواه ... ابن خير الأشبيلي ت(575هـ)

- برنامج الرعيني ت (666هـ).

- برنامج الوادي آشي ت (749هـ).

الطريقة الثانية: (طريقة التخريج غير الذاتي أو غير المباشر):

وفيها يقوم تلميذ الشيخ أو من ينوب عنه بإعداد الفهرس وقد يعرضه على صاحبه قبل إخراجها ولاسيما إن قريبا منه في الزمان والمكان، وهذه الطريقة عكس الطريقة السابقة إلا أن المضمون يظل بلا اختلاف يذكر. ولم تنتشر هذه الطريقة بين فهارس وبرامج الشيوخ كسابقتها، ومن الفهارس والبرامج التي تمثل طريقة التخريج غير الذاتي:

- برنامج ابن أبي الربيع (ت 688هـ)، وقد كتبه له تلميذه ابن الشاط (ت 723هـ) في حياة شيخه

ابن أبي الربيع

- المعجم في أصحاب أبي علي الصديقي (ت 658هـ) الذي أعده له تلميذه ابن الآبار.

- مشيخة المراغي (ت 816هـ) خرجها تلميذه محمد بن موسى المراكشي (ت 823هـ).

أن تعدد وتنوع طرق إعداد أو إخراج فهارس وبرامج الشيوخ قد صاحبه تعدد وتنوع في أحجام هذه الفهارس، وإن كان من الشائع والسائد عند علماء المسلمين إعداد فهرس واحد فقط، نجد أن البعض منهم كان يعد لنفسه فهرسين أحدهما ضخماً وكبيراً والآخر مختصراً وصغيراً، وآخرون ذاهبوا لأبعد من ذلك فأعدوا لأنفسهم ثلاثة أحجام من الفهارس:

والأول كبير والثاني متوسط والثالث صغير، وأبرز مثال على ذلك ما فعله الطبراني حيث أعد معجمة على ثلاثة أحجام كبير ومتوسط وصغير، وربما يكون ذلك من قبل التيسير على من يريد رواية هذه الفهارس أو دراستها أيا كان عمرة ومستواه العلمي أو الثقافي.

أنواع وفئات فهارس الشيوخ:

إذا كانت فهارس وبرامج الشيوخ تتفق في الغرض وتتحد في الغاية منها، فإن فئاتها قد تعددت طبقاً لنوع وطريقة المعالجة وأساليب ترتيبها وتقسيمها، ويمكنه بيان ذلك من خلال إخضاعها لثلاثة فئات رئيسية هي:

الفئة الأولى:

وتمثل الفهارس البرامج التي يكون مدخلها الرئيسي بأسماء الشيوخ أو العلماء الذين تلقى العلم على أيديهم فيذكر السيرة الذاتية والعلمية لكل واحد منهم ثم يذكر البيانات البليوجرافية للمرويات أو الكتب التي رواها عن شيوخه، وتسبق - بذلك - البيانات البليوجرافية للشيوخ تلك البليوجرافية للكتب والمرويات، كما يضطر مؤلف الفهرس إلى تكرار الكتب التي درسها على أكثر من شيخ عند ذكر كل شيخ منهم.

وتتباين طرق التنظيم والترتيب الداخلي التي اتبعتها مؤلفو فهارس وبرامج الشيوخ داخل إطار هذه

الفئة ويمكن إرجاعها إلى عدة طرق هي:

1- الترتيب الهجائي المطلق (التام):

يرتب صاحب الفهرس أسماء شيوخه ترتيباً هجائياً كاملاً ودقيقاً، دون الاهتمام بأنه اعتبارات أخرى سواء عمر الشيخ، درجته ومكانته العلمية، صلته به إلخ ويعتبر الطوس (ت 460هـ) أول من سار على هذه الطريقة؛ حيث رتب أسماء شيوخه في فهرسه وفقاً للاسم الأول فالثاني فالثالث إذا تطلب الأمر ذلك بصرف النظر عن أي شيء آخر.

2- الترتيب الهجائي النسبي:

ويبدأ صاحب الفهرس بمجموعة من شيوخه وفقاً لوجهة نظر معينة، كأن يبدأ بأسماء المحمدية تيمناً وتبركاً باسم صاحب هذا الاسم صلى الله عليه وسلم، أو بأسماء أحد أقاربه كإبيه أو أمه أو حده أو بأحد شيوخه الأجلاء. ثم يسرد بقية أسماء الشيوخ وفقاً للترتيب الهجائي المعروف.

ومن الفهارس التي تمثل هذا النمط:

- فهرس الغنية للقاضي عاص (ت544هـ) حيث شرع في ذكر أسماء المحمدية منهم ثم رتب بقية أسماء شيوخه مرتين على حروف الهجاء.
- ثبت الشماع لعمر بن أحمد بن علي الجلي الشماع الشافعي (ت936هـ) حيث بدأ بذكر شيخ الإسلام زكريا الأنصاري القاهري لجلالته في العلوم الدينية ثم رتب بقية الأسماء هجائياً.

3- الترتيب الزمني:

وفيه يرتب مؤلف الفهرس أسماء شيوخه ترتيباً زمنياً وفقاً لتاريخ الوفاة أو الدراسة والرواية عنهم وفي إطار هذا الترتيب نجد أن هناك نهجان هما:

- ترتيب أسماء الشيوخ هجائياً وتحت كل اسم يرتب الشيوخ زمنياً وفقاً لتاريخ الوفاة.
- الابتداء بذكر الشيوخ مرتين حسب زمان الرواية ولأخذ عنهم، بما يعكس المراحل الدراسية والتكوين العلمي لصاحب الفهرس.

ويمثل النهج الأول المعجم في أصحاب أبي علي الصديقي (ت658هـ) لابن الأبار بينما يمثل فهرست

الرصاص لمحمد الأنصاري الرصاص (ت894هـ) النهج الثاني.

ومن المفيد أنذكر أن أصحاب الترتيب الزمني في فهارسهم لم يسيروا على نمط ثابت ومطلق، فقد يسبق

الترتيب الزمني بذكر أحد شيوخه أو أحد أقاربه لأبيه أو أمه وأبرز مثال على ذلك:

محمد بن الأنجب البغدادي ت(659هـ) الذي بدأ مشيخته بجده لأمه، ثم رتب شيوخه زمنياً حسب

تاريخ الوفاة.

4- الترتيب الجغرافي:

وهو ما يمكن أن نطلق عليه الترتيب حسب الرحلة العلمية، حيث ترتب الفهارس وفقا للأماكن والبلدان التي رحل إليها صاحب الفهرس لتلقى العلم وأخذه على يد الشيوخ ومن الفهارس والبرامج التي سلك أصحابها هذا الترتيب:

- مشيخة أبو يوسف يعقوب اللغوي (ت277هـ)، هو أقدم من رتب شيوخه على البلدان التي رحل إليها.

- برنامج المجاري (ت862هـ) حيث بدأ بشيوخ غرناطة وأتبعهم بشيوخ تلمسان، وشيوخ بجان ثم شيوخ تونس وختمهم بشيوخ مصر.

- ثبت البلوى (ت938هـ)، حيث بدأ بشيوخه في بلاد الأندلس وذكر شيوخه بالمغرب. وهكذا ولكن ترتيبه الزمني قد شابه بعض الاضطراب، فقد ذكر أن آخر شيوخه بالأندلس وهو أبو عبد الله الحضرمي إلا أنه عاد وترجم لأثنين من شيوخه الأندلسيين أيضا وهما، أبو عبد الله اللخمي المعروف بالفخار ثم تبعه بأبي عمرو محمد بن منظور القيس.

5- الترتيب الموضوعي:

وترتب فيه الفهارس حسب الموضوعات التي أخذها أو درسها المؤلفين على يد شيوخهم، وغالبا ما يبدأ أصحاب هذه الفهارس بمن قرأ عليهم القرآن وعلوم ثم من درس عليهم الحديث ويتلوهم بمن علموه علوم التاريخ والأنساب وهكذا.

ومن الفهارس والبرامج التي سار أصحابها على هذا الترتيب:

- فهرسة ما رواه ... لابن خير الإشبيلي (ت575هـ)
- برنامج شيوخ ابن الفخار الرغبى (ت666هـ)، وفيه رتب الشيوخ حسب العلوم والموضوعات، فكانت البداية بحملة القرآن وقراءه، فالمحدثون والفقهاء ثم علماء النحو والكتاب والآداب، ثم الموسمية بالكتابة والشعر وحملة الآداب وختم بمن لقبه من المشايخ المسنين.

6- الترتيب المختلط:

وفيه لا يلتزم مؤلف الفهرس بترتيب أسماء شيوخه وفقا لأي نظام أو ترتيب محدد كما هو الحال بالنسبة لطرق الترتيب السابقة، فيخلط بذلك بين أكثر من ترتيب دخل فهرس أو برنامج وبالتالي تصعب الاستفادة منه ومن الفهارس والبرامج التي اتبعت هذا الترتيب:

برنامج ابن فرتون السلمي (ت660هـ) حيث خلط صاحبه بين الترتيب الجغرافي والزمني والموضوعي من بداية برنامجه وحتى نهايته.

الفئة الثانية:

وهذه الفئة عكس الفئة السابقة، حيث يبدأ مؤلف الفهرس بذكر المرويات التي درسها على يد شيوخه تحت عناوينها، ثم يذكر شيوخه تحت عناوين المرويات. وبذلك انسبة البيانات الببليوجرافية للمرويات البيانات الببليوجرافية عن الشيوخ كما يتكرر ذكر الأستاذ أو الشيخ في أكثر من موضوع تحت كل كتاب قد درسه صاحب الفهرس على يد شيخة أو رواه عنه.

وقد تنوعت وتعددت طرق توزيع المرويات أو الكتب التي درسها أصحاب الفهارس في هذه الفئة وان كان الساند فيها هو الترتيب تحت عنوان علم ثم ترتيب الكتب والمرويات تحتها حسب أهميتها أو مراحل دراستها في ترتيب زمني وقد غلب عليها بالقرآن وعلوم ثم الحديث فالفقه ... إلخ، وتعكس هذه الفئة واقع الحركة الفكرية وموضوعات العلوم التي خطيت الاهتمام أكثر من غيرها خلال فترة زمنية معينة وكذلك طبيعة العلمية التعليمية والمراحل التي كانت تمر بها.

ومن الفهارس التي سارت على هذا النهج وتخل تحت إطار هذه الفئة:

- برنامج ابن مسعود الخشني (ت544هـ) حيث رتب على اساس عناوين المرويات تحت موضوعات عامة، فبدأ كتب القراءات ثم التفسير فالناسخ والمنسوخ والأحكام ويتصل بها... وهكذا حتى انتهى من برنامجه.
- فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وانواع المعارف ابن خير الأشبيلي (ت575هـ) حيث بمروياته في علوم القرآن الكريم ثم القراءات ثم الحديث ... إلخ.

الفئة الثالثة:

أراد بعض مؤلفي الفهارس والبرامج أن يجمعوا بين الفئتين السابقتين بمعنى أن يقسم المؤلف فهرسه أو برنامجه إلى قسمين أو جزئيين حيث يخصص الأول لأسماء شيوخه وسيرهم، أما الثاني فيخصصه لسرد مروياته من الكتب (46)، وتقل فهارس هذه الفئة نسبا عن الفئتين السابقتين.

ومن أبرز الفهارس والبرامج التي تمثل هذه الفئة:

برنامج ابن أبي الربيع الأشبيلي (ت688هـ) وكتبه له تلميذه ابن الشاط (ت723هـ)، وقسمه إلى قسمين رئيسيين الأول بأسماء الشيوخ ورتبهم زمانيا حسب الأخذ والدراسة عليهم، والثاني رتب فيه المرويات تحت عناوين الموضوعات والمجالات التي دارسها على شيوخه.

فهرس السراج (ت805هـ) وقسمه مؤلفة إلى خمسة أبواب على النحو التالي:

- فضل الحديث وأهله.
- القول في الإجازة طرق التحمل.
- تراجم شيوخه الذين أخذ عنهم.
- مروياته عن شيوخه.
- ذكر فيه بعض الأسانيد.

وإن كانت فهارس وبرامج الشيوخ في الفئتين السابقتين تمثل كتابا أو مؤلفا واحدا فإنها في هذه الفئة تمثل كتبين أو جزئيين في كتاب واحد وبعبارة أدق (مشيخة في الجزء الأول ثم فهرسة مرويات في الجزء الثاني) ورغم ذلك تبقى الفهارس والبرامج في الفئتين الأولى والثاني أكثر شيوعا وانتشارا عنها في الفئة الثالثة والأخيرة بين الشيوخ والعلماء المسلمين عبر العصور.

الضبط البليوجرافي لفهارس الشيوخ:

لم يكن النشاط البليوجرافي عند العلماء المسلمين قاصرا على إعداد فهارس وبرامج الشيوخ بل كانت سلسلة متصلة من الحلقات بدأت بتلك الفهارس ثم تطرقت أنشطتهم لتشمل ممارسة الحصر أو السيطرة

الببليوجرافية على تلك الفهارس، وهو ما يعرف حاليا بالضبط الببليوجرافي. ويمكن في البداية ألقاء مزيدا من الضوء على هذا المصطلح كما يأتي:

مفهوم الضبط الببليوجرافي Bibliographical Control

كما هو واضح من هذا المصطلح فإنه يتكون من لفظين، الأول وهو الضبط ويعنى السيطرة أو التحكم أو الحصر والثاني هو الببليوجرافي ويتعلق بالببليوجرافيا وإعداد قوائم بالكتب والمؤلفات.

وقد ورد مصطلح الضبط الببليوجرافي بمعنى التحكم الببليوجرافي Bibliographical Control وهو ما يعنى محاولة السيطرة أو الحصر الشامل للمواد التي تشملها الببليوجرافية مع الحرص على تقديم البيانات الببليوجرافية (الوصف الببليوجرافي لهذه المواد).

وتوسيع صاحب المعجم الموسوعي في تعريف هذا المصطلح ليشمل كافة الأنشطة المتعلقة بالضبط الببليوجرافي منها سجلات ببليوجرافية كاملة لجميع الوحدات الببليوجرافية وتقنين الوصف الببليوجرافي وتهينة الوصول الاوّل خلال شبكات أو أي تسهيلات تعاونية، وتهينة الوصول الببليوجرافي خلال تجميع وتوزيع القوائم الموحدة الببليوجرافيات الموضوعية وخلال مراكز الخدمات الببليوجرافية.

ان استخدام مصطلح الضبط الببليوجرافي هنا ينصب على تحديد وسائل وأدوات حصر فهارس وبرامج الشيوخ والتعريف بها والبيانات والمعلومات التي وفرتها تلك الأدوات عن الفهارس والأفراد الذين قاموا بإعدادها.

وإن كان من الصعب تحديد بدايات الضبط الببليوجرافي عند المسلمين، فإنه ومن المؤكد أن البواكير الأولى للضبط الببليوجرافي عنهم قد بدأت خلال القرون الأولى من عمر الحضارة العربية الإسلامية وذلك بعد انتشار عملية التدوين والتأليف واتساع حركة الوراقة وزيادة أعداد الوراقية، فمن غير الممكن وجود الأنشطة الببليوجرافية في أي مكان أو زمان دون توافر الكتب والمؤلفات التي تخضع لذلك.

وتعد فهارس وبرامج الشيوخ أحد أنواع وألوان التأليف التي ظهرت وانتشرت بين الدارسين وطلاب العلم الذين حرصوا على ذكر وحصر مروياتهم من كتب وخلافة عن شيوخهم الذين درسوا على أيدهم ، ومع تزايد أعداد هذه الفهارس شيئا فشيئا فضلا عن زيادة أهميتها ، حاول علماء المسلمون ومؤرخون

الفكر العربي الإسلامي رصد هذه الفهارس وحصرها سواء تم ذلك بطريقة غير مباشرة حينما تعرضوا للجانب البليوجرافي والترجمة للبارزين في كل فيه مجال ، أو حتى عندما تناولوا الجانب البليوجرافي لمؤلفاتهم، هذا بالإضافة إلى المحاولات التي حاول أصحابها ، رصد وحصر تلك الفهارس والبرامج سواء تم ذلك بطريقة عرضية أو تلك المحاولات التي جعلت من ذلك هذا هدفاً آخر من أهدافهم فختموا بها فهارسهم وبرامجهم باعتبارها تقع أيضاً ضمن مروياتهم أو تلك التي خصصها أصحابها لرصد وضبط فهارس وبرامج الشيوخ فكان لها بذلك دور بارز في هذا الفن .

وبناء على ما سبق يمكننا القول بأن الضبط البليوجرافي لفهارس وبرامج الشيوخ قد سار في عدة اتجاهات يمكن أن نحددها ونذكر ملامحها على النحو التالي:

أولاً: كتب التراجم والسير:

حرص مؤلفو كتب التراجم والسير على ذكر فهارس وبرامج الشيوخ وذلك عند التراجم للأعلام والبارزين باعتبار هذه الفهارس ضمن مؤلفاتهم وإنتاجهم الفكري، كأن يقول أن فلان له فهرسه، أو له مشيخة أو له معجم أو صاحب فهرس... الخ وقد تساوى في ذلك كتب التراجم والسير بجميع أنواعها وفئاتها سواء العامة الجامعة أو المتخصصة أو تراجم القرون أو الأماكن والبلدان وغيرها، ومن الأمثلة على ذلك:

- ذكر ياقوت الحمدي في معجم الأدباء عند ترجمته للجاحظ ما نصه أنه ذكر مؤلفاته في أول كتابه الحيوان ليكون ذلك كالفهرست.
- ذكر صاحب عيون الأنبياء في طبقات الأطباء عند الترجمة للرازي الطبيب المعروف ما نصه والقسم الثاني عشر فيما استدركه من كتب جالينوس والم يذكرها حفية والا غيره في فهرست.... هذا فهرست كتبه، فما يؤكد مدى حرصهم أصحاب كتب التراجم والسير سواء العامة أو المتخصصة أو غيرها على رصد فهارس وبرامج علماء المسلمين باعتبارها أحد ألوان التأليف لديهم.

ثانياً: المؤلفات الببليوجرافية:

حفلت المؤلفات الببليوجرافية الربية الإسلامية على اختلاف أنواعها وفناتها لذكر ورصد العديد من فهارس وبرامج الشيوخ على اعتبار أنها إحدى أنواع وألوان التأليف ذات الأهمية في التاريخ الفكري عند أصحابها.

ويمكن بيان تلك الببليوجرافيات التي حرصت على الضبط الببليوجرافي لفهارس وبرامج الشيوخ وهي عدة أنواع وفئات ما بين العامة والانتقائية والمختارة وببليوجرافيا الفرق والمذاهب، ومن الأمثلة على ذلك:

- ما ذكره بن النديم عن فهرست يحيى بن عدى حين قال نقل إسحق بن حنين عدة مقالات وفرسو يانوس لمقالة الباء وخرجت عرب رايتها مكتوبة بخط يحيى بن عدى في فهرست كتب ومن كتب أرسطاطليس نسخ من خط يحيى بن عدى من فهرست كتبه.
- ويذكر في موضع آخر ما نصه "وإذا رجعنا إلى فهرست كتب جالينوس الذي عمله حنين بن يحيى ... إلخ" وفي نفس الموضع يقول "كتاب التشريح خمس عشرة مقالة، ولم يذكر حنين في فهرست من نقله إلى العرب، ورأيته بنقل جيش".
- ذكر صاحب كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون عدداً من فهارس وبرامج الشيوخ في ترتيبها الهجائي وفقاً للعنوان الذي وردت أو عرضت به البخاري وخرج ابن الظاهري له وذيل عليها ... وعليها للحافظ جمال الدين المزي وهو ترجمتان الأولى ترجمة عبد المجيب البغدادي الثاني ترجمة الحسن ابن علي بن لبن.
- معجم الشيوخ - كمال الدين عبد الرازق بن أحمد الفوطى البغدادي المتوفي سنة (723هـ) ثلاث وعشرين وسبعمئة جمع فيه خمسمائة شيخ.

ومن المفيد أن نذكر أن صاحب كشف الظنون لم يقصد حصره على فهارس وبرامج الشيوخ للرجال فقط، بل ذكراً عدداً منها للنساء أيضاً ومنها:

- مشيخة شهرة.

- مشيخة الشيخية أم أسية - ضوء الصباح عجيبة وتدعى لامعة بنت الحافظ أبي بكر محمد بن

عالب أحمد بن مرزوق الباقدرى.

حرص أصحاب البليوجرافيات الانتقائية والمختارة على بيان فهارس وبرامج الشيوخ أثناء ذكر

مؤلفات وكتب أصحابها ومن ابرز تلك البليوجرافيات مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات

العلوم لطاش كبرى زادة ومن ذلك:

عند الحديث عن الحفظ محب الدين ابن النجار البغدادي حيث قال وكانت رحلة سبعا وعشرين سنة

واشتملت مشيخته على ثلاث آلاف شيخ.

عند ذكر المعاجم ذكر أنه إذا أطلق المعاجم يراد بها المعجم الكبير للطبراني المعجم الأوسط له والمعجم

الأصغر له أيضا.

وهناك فئة ثالثة من البليوجرافيات حرص أصحابها والمذاهب ومنها معجم الكتب لجمال الدين ابن

المبرد ومن الأمثلة على ذلك:

- ذكر أن للحسن بن أحمد بن عبد الله المعروف بابن البنا مشيخة شيوخه.

- ابن قدامه الحنبلي، ذكر من بين مؤلفاته مشيختان هما:

- مشيخة شيوخه (جزء واحد)

- مشيخة أخرى (أجزاء كثيرة خرجها).

فهرسة القواعد الأصولية للقاضي المرادوى، علاء الدين أبو الحسن على سليمان بن أحمد بن محمد

المرادوى السعدي.

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن كتب التراجم بمختلف أنواعها وقد اقتصرنا في ضبطها وحصرها

البليوجرافي لفهارس وبرامج الشيوخ على بعض البيانات البليوجرافية وأهتت كثيرا منها فقد اهتت

أصحابها بذكر اسم المؤلف وعنوان الفهرس أو البرنامج أو للشيخة وربما حجمها والدول عليها بينما

أهملوا بقية البيانات البليوجرافية لاعتقادهم أنهم قد أدوا ما عليهم من ناحيته وأن هذه البيانات ليست

على قدر كبير من الأهمية من وجهة نظرهم من ناحية أخرى ورغم ذلك لا يمكننا أن نهمل دور هذه المؤلفات في الضبط الببليوجرافي لفهارس وبرامج الشيوخ .

ثالثاً: فهارس وبرامج الشيوخ:

تعد فهارس وبرامج الشيوخ ذاتها - باعتبارها إحدى فئات ببليوجرافيا التاريخ الفكري - واحدة من أهم أدوات الحصر والضبط الببليوجرافي لفهارس وبرامج الشيوخ وتنقسم إلى ثلاث فئات نذكرها فيما يلي:

الفئة الأولى:

وتعنى بها فهارس وبرامج الشيوخ التي ذكرت بين ثناياها فهارس وبرامج ومشيكات... إلخ ولكنها وردت بطريقة مبثثة وغير مجموعة في مكان واحد ومحدد سواء في بدايتها أو في وسطها أو في نهايتها وهي عديدة ومتنوعة وسوف نكتفي بنموذجين فقط وهما برنامج المجاري، فهرس ابن عطية.

برنامج المجاري:

ذكر المجاري في برنامجه أن الشيخ الإمام الرحال المفتين بقية المحدثين أبو عبد الله الوادي آش قرأ عليه وأجازه سائر وحدث به بأسانيده في برنامجه.

عند الحديث عن الشيخ سراج الدين أبو حفص عمر البلقيني استجزته فأجازني عامة بشطها المعلوم عن أهل الحديث وأحالي على برنامجه وسمى لي بعض شيوخه.

وقال عن شيخة أبو عبد الله ما نصه "لا يحمل شيخنا أبو عبد الله عن والده أبي القاسم ابن جزي الكلى رضى الله عنهما - جميع هذه التواليف وجميع ما يتضمنه برنامجه وكذلك يحمل من شيخ والده إمام وقته.... أبي جعفر أحمد الزبير بوساطة والده جميع مروياته".

فهرس ابن عطية:

ذكر عن الشيخ أبي المطرق عبد الرحمن بن القاسم الشعبي جاني إجازته من مالمقه صدر سنة سبع وتسعين وأربع مائة يجيزني جميع ما رواه عن شيوخه المسلمين في فهرسة.

ذكر عن فهرس الشيخ أبو عبد الله محمد بن سليمان بن خليفة بن عبد الواحد أنه كتب إلى بخطه إجازة لجميع ما تضمنه فهرسة من روايته، فمن ذلك.

ذكر فهرس ابن علي الغساني في فهرسه ثلاث مرات في ثلاثة مواضع مختلفة، حيث قال ما نصه قال الفقيه أبو محمد رضى الله عنه، وهذا سند غريب ولم يقع له ذكر في فهرسة أبي علي ولا غيره، وفي موضع آخر يقول عن نفس الفهرس ذكر أبو علي في فهرسته أن كتاب البيعة لم يروه عنه أحد إلا حمزة، ثم يقول عنه في موضوع ثالثا أجاز لي رحمه الله - جميع روايته بخطه فما تضمنته فهرسته وما شذ عنها سنة ست وتسعين وأربعمائة.

الفئة الثانية:

وتعنى بها فهرس وبرامج الشيوخ التي عمد مؤلفوها على حصر مجموعة متنوعة من الفهارس في نهاية الفهرس على اعتبار أنها تدخل ضمن نطاق المؤلفات التي رواها عن شيوخه بأي طريقة من طرق الأخذ والرواية المعرفة، ومن أبرز الفهارس التي وصلتنا عن هذه الفئة: فهرسة مرواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف، المؤلف أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي الأشبيلي (502هـ - 575هـ) / (1108م - 1179م) .

وبدأ ابن خير فهرسه بمقدمة تناول فيها فضل العلم وفائدته وطرق حمل العلم ونقله ودعم ذلك بأراء علماء المسلمين ثم وزع الكتب والمرويات التي سمعها من شيوخه وفقا للتقسيم الموضوعي التالي:

- علوم القرآن

-السير والأنساب

- الموطآت

- الفقه

- كتب الحديث

- أصول الدين

- كتب التاريخ

- الفرائض

- التراجع

-الآداب واللغات والأشعار

وأدرج المؤلف بعد ذلك مجموعة من الفهارس الجامعة لزيارات الشيوخ ومؤلفاتهم وبلغ عددها (75) فهرسا منها (72) فهرسا ورد بلفظ فهرسة و(3) منها فقط ورد بلفظ شيوخ. واعتمد ابن خير في منهجه في ذكر مروياته من هذه الفهارس على الدخول بالعنوان العام سواء لفظ فهرسة أو شيوخ أو الأستاذ كاملا ويحدد مهمته ووظيفته سواء كان فقيها أو محدثا أو وزير أو قاضى...إلخ، فضلا عن ذكر سلسلة الرواة مع بيان طريقة أو طرق النقل، وفي بعض الأحيان يحدد مكان الرواية، ومن الأمثلة على ذلك:

- فهرسة الشيخ الوزير أبى عبد الله جعفر بن محمد بن مكي بن أبى طالب القيسي رحمه الله، حدثني بها قراءة منى عليّة في منزله.
 - فهرسة الشيخ الحاج أبى الحسن طارق بن موسى بن عيسى المخزومي رحمه الله، روايتي لها عنه إجازة كتب بها إلى من بلنسية.
 - شيوخ الفقيه الحافظ أبى عمر بن عبد البر النمري مرتبة على حروف المعجم جمع الشيخ الفقيه أبى القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال روايتي لذلك عنه.
 - شيوخ الفقيه المقرئ أبى العباسي أحمد على بن أحمد بن رزقون المرسى الجزيري، أملاهم على من لفظه بالجزيري وقرأتها عليّة بعد الإملاء.
 - ومن المفيد أن نذكر أن ابن خير قد اهتم بما إذا كان الفهرس قد جمعه صاحبه أو مؤلفه أو أحد غيره، وخير مثال على ذلك: بن خلف الأنصاري المقرئ المحدث الحافظ أبى جعفر أحمد بن على صاحبنا رحمه الله لأبيه رضى الله عنه وروايتي لها عن ابنه الجامع لها أبى جعفر عنه.
- الفئة الثالثة:

الفهارس والمعاجم الجامعة لفهارس وبرامج الشيوخ:

وهي تلك المؤلفات التي أعدت خصيصا لحصر فهراس وبرامج الشيوخ وهي عديدة ومتنوعة، ويمكن

تناول بعضها على النحو التالي:

1-المعجم المفهرس للحافظ بن حجر العسقلاني ت(852هـ) وتباينت عناوين هذا الفهرس كالتالي:

- اتباع الأثر في رحلة ابن حجر.
- المعجم المفهرس.
- فهرس المرويات.
- معجم شيوخه وفهرسة مروياته.
- المجمع المؤسس للمعجم المفهرس.
- فهرسة مستعمل وعلاله متحمل.
- فهرس المرويات.

أما النسخة المخطوطة بدار الكتب المصرية فتحمل عنوان تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة المسمى بالمعجم المفهرس، بينما تحمل نسخة مكتبية برلين التي وصفها (أهلورد) فتحمل عنوان كتاب فهرست مرويات شيخنا. ومهما تعددت عناوين فهرس ابن حجر فإنه يظل كما وصفه الوجيه الأهدل في كتاب النفسي اليماني أنه من أكبر الفهارس وأوسعها وأبسطها.

وقد عمد ابن حجر إلى ذكر مروياته عن شيوخه مرتبا إياها حسب موضوعاتها كما فعل ابن خير في فهرسه، ثم خصص قسما كبيرا لحصر الفهارس السابقة عليه ورتبها زمانيا من الأقدم إلى الأحدث حتى عصره أي حتى النهاية النصف الأول من القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي).

2-فهرس الفهارس لمؤلفه شمس الدين أبي عبد الله محمد بن حسن المعروف (ابن همام زادة).

اشتهر ابن همام زادة برواية الحديث النبوي الشريف وله عدة مؤلفات من بينها فهرس الفهارس وقد

ذكر الكتاني أن هذا الفهرس - كما في عمدة الأثبات - فهرس كبير ضخيم، بدأ فيه مؤلفه وجامعة بالترجمة

لجميع شيوخه ثم سعى في تحقيق هدفه الرئيسي، حيث حاول حصر ورصد فهارس وبرامج الشيوخ التي ظهرت قبله متأسيا في ذلك بكثير من العلماء المسلمين السابقين في هذا المجال.

3- عمدة الأثبات في الاتصال بالفهارس ولأثبات لمؤلفه أبي عبد الله محمد الملكي ابن عزوز التونسي ت (1334م).

وهذا الثبت ألفه ابن عزوز التونسي لعبد الحي الكتاني بناءً على مراسلات الأخير وطلبه منه، كما أكد على ذلك الكتاني حيث قال ما نصه "وهو اسم الثبت الذي ألفه باسمنا، وحدد لنا تاريخ تدوينه وحجمه فقال وقد كتبه لنا يوم العيد عام 1329 قصدا ... وهو في خمس كراريس" مما يدل على أنه كان ذو حجم كبير. وبلغ إجمالي الشيوخ والعلماء الذين أجازوا ابن عزوز ما يزيد عن ثمانين شيخا وعالما، منهم اثني عشر بالمرسلة والباقي بالقاء المباشر أو المشافهة ورتبهم جميعا على الحروف المعجم، وبأغ عدد الفهارس التي حصرها المؤلف نحو (148) فهرسا (129) مؤلف، مما يؤكد أن من هؤلاء من له أكثر فهرس تم رصده وذكره في هذا الثبت وحرص ابن عزوز على حصرها جميعا.

4- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات وهو المحاولة التي قام بها عبد الحي بن الكبير الكتاني (ق 14هـ).

وقدم الكتاني لفهرسة بأربع مقدمات تناول فيها مفاهيم وتعريفات المعجم والبرنامج والفهرس ... إلخ ثم بين حد الحافظ والمحدث والسند وذكر أهمية الرواية وبالإضافة إلى تناوله الحديث الرحمة والمسلسل بالأولوية وختم بكتب الأوانل ثم بدأ في حصر وضبط فهارس وبرامج الشيوخ حتى عصره.

دوافع جمع الفهرس ووسائله:

جمع المؤلف فهرسه بناء على كتاب بعثه إليه الشيخ عبد الله بن مايا با من مكة المكرمة في سنة (1342هـ) أبدى فيه رغبته في أن يجيزه بمروياته كلها متضمنه ما جمعه من فهارس وبرامج ومشیخات وغيرها، وقد لاقت هذه الرغبة قبولا لدى الكتاني في جمع هذا الفهرس محاولة منه في السيطرة والضبط الببليوجرافي لفهارس وبرامج الشيوخ حتى عصره. واعتمد الكتاني على وسيلتين في الضبط

الببليوجرافي لفهارس والبرامج هما:

الرحلة إلى بلاد المشرق والمغرب الإسلامي القريبة منه نسبيا، بيد أن هذه الوسيلة لم تشبع رغبته ومن ثم لجأ إلى الثانية.

المكاتبات والمرسلات بين العلماء والمؤلفين في البلاد البعيدة عنه.

حدود الحصر والتغطية:

جمع الكتاني من خلال الوسيلتين السابقتين - كما ذكر بنفسه مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر

على قلب أحد من أهل جيليا وأقراننا، حيث توافر لديه عدد كبير من الفهارس لعلماء وشيوخ من أهل

المشرق والمغرب بلغ على حد قوله (نحو الاثني عشر مائة، أي ألف ومائتين فهرس، في حين نجد أن

العدد الفعلي للفهارس حسب لتعداد الوارد في الفهرس هو 1225 فهرسا منها (662) فهرسا جعل مدخلا

بأسماء المؤلفين أما بقية الفهارس وعددها (563) فهرسا جعل مدخلها بالعنوان.

الترتيب والتنظيم:

رتب الكتاني فهرسة على حروف المعجم وفقا للترتيب المغرب وذلك على أساس المفاضلة بين

اسم المؤلف وعنوانه الفهرس وحسب الشهرة، حيث يذكر الفهرس الذي اشتهر باسم صاحبه تحت أول

حرف من اسمه وأما أن كان الفهرس يشتهر بعنوانه ذكره تحت أول حرف منه سواء كان هذا العنوان عام

مثل فهرس، مشيخة معجم ... إلخ، أو عنوان خاص به وعلى سبيل المثال:

- غرائب المسنين ومناقب أثار المهتدين للحافظ أبي القاسم ابن الطيلسان (حيث أورده في حرف العنية

إذ أنه اشتهر بعنوانه الخاص.

- فهرس المرويات: للحافظ السيوطي والذي يسمى نشاب الكتب في أنساب الكتب أورده في حرف الفاء

وليس حرف النون (100) وذلك لاشتهاره بعنوان العام وليس الخاص.

أما بالنسبة للدخول باسم مؤلف الفهرس فيكون، حسب الجزء المشهور به سواء كان هو الاسم الحقيقي لهذا المؤلف أو اسم أبيه أو جده أو نسبه أو لقبه مع الاعتبار بكلمة أب أو ابن أو الألف واللام (ال) ومثال ذلك:

- فهرسة الرعيني نجدة تحت اسم مؤلفه على اعتبار إشتهاره باسم مؤلفه الرعيني وهو في حرف الراء وليس تحت حرف الألف أو العين على اعتبار أن اسمه كاملا هو أبو عبد الله محمد بن سعيد محمد بن عثمان الأندلسي المعروف بالرعيني.

ومما لا شك فيه أن الترتيب الذي اتبعه الكتاني قد أحدث إرباكا كبيرا ولذا حاول المؤلف أن يتداول ذلك فلجأ إلى استعمال احالات للتغلب على هذه المشكلة والربط بين المداخل وبعضها -سواء مدخل المؤلفين أو العناوين إلا أنها لم تكن كافية لأداء الغرض فضلا من أن هذا الترتيب قد أدى إلى التداخل بين أسماء المؤلفين وعناوين الفهارس هذا بالإضافة إلى إقحام عناوين الفهارس وأسماء المؤلفين في غير حروفها ودون فلسفة واضحة وخير مثال على ذلك : إتباع الأثر في رحلة ابن حجر حيث رتبها تحت حرف التاء بالرغم من بدايتها بحرف الألف (102) .

ومثلما حدث في بعض العناوين حدث كذلك في أسماء المؤلفين مثل:

- الثعالبي أبو زيد عبد الرحمن قطب الجزائر.
 - الثعالبي، أبو مهدى عيس.
 - ثعلب الضرير وهو ثعلب بن سالم الفشنى الأزهري فقد وردت هذه الأسماء على التوالي في حرف التاء وليس حرف التاء رغم عدم وجود أي داع أو سبب يجعله يقمها تحت هذا الحرف.
- وبالإضافة إلى ما سبق نجده يورد اسم محمد سعيد الزواوي في حرف السين بعد السندي وقيل السفارين وكان المفترض أن يأتي إما في حرف الميم لأن اسمه محمد أو في حرف الزاء حسب شهرته (الزواوي) نسبة إلى زواوة بالجزائر.

وبناء على ما سبق يمكن القول بأن الكشاف الذي أعده د/ إحسان عباس محقق الكتاب وخصص له جزءا كاملا الجزء الثالث يعد وسيلة مهمة وضرورية لتسهيل مهمة القراء والباحثين في استرجاع البيانات والمعلومات المراد الوصول إليها.

المنهج الذي اتبعه الكتاني:

كشف الكتاني عن منهجه في طريقة المعالجة والوصف لكل فهرس أو برنامج ... إلخ حصره في بليوجرافية حيث قال ما نصه " وترنحت من العلى النازل، وميزت الفرق بين المشرق والمغرب عند الاشتباه وحفظت الولادة والوفاة والنسبة مع انتباه وجمعت من كتب ذلك وأوراقه ما لا يصدق به الأعمار، بعظيم الرغبة وواسع البذل وعزيز الوقت الذي يضمن ببعض قليل التبصر والاعتبار وخدمتي التوفيق والسعد في ذلك أكبر الخدمات".

وبالرغم مما ذكره الكتاني عن منهجه في إعداد بليوجرافية إلا أنه مرحلة التنفيذ لم يطبق هذا المنهج على جميع مفرداته فقد حظيت بعض المفردات بمعالجة ووصفا مستفيضا ووافيرا مثل : فهرس الحافظ بن حجر العسقلاني وفهرس الإمام السيوطي، وذلك في الوقت الذي أوجز في معالجة مفردات أخرى عديدة ومتنوعة فلم يذكر سوى عنوان الفهرس واسم مؤلفه وربما سنه ميلاده أو فاته فقط والمؤكد أن تأريخ الكتاني في معالجة المفردات التي شملها فهرس الفهارس يرجع إلى كمية ونوعية البيانات البليوجرافية ، البليوجرافية التي توافرت لديه عن كل مفردة من المفردات فضلا عن مدى أهمية كل مفردة وقيمتها العلمية والفكرية عن غيرها من المفردات الأخرى.

ومهما يكن من أمر هذا الفهرس الجامع فأنه وبلا شك سيبقى أحد البليوجرافيات الهامة والضرورية في مجال الضبط البليوجرافي لفهارس وبرامج الشيوخ سواء في المشرق أو المغرب الإسلامي حتى القرن الرابع عشر الهجري.

مراجع الفصل السادس:

- 1- حامد الشافعي دياب - فهارس وبرامج الشيوخ ودورها في الضبط الببليوجرافي للإنتاج الفكري في الأندلس. - في: دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات - س2، ع1 (سبتمبر 1997).
- 2- كمال محمد عرفات نبهان - الفهرست والبهرست: الجذور الفارسية للمصطلح الببليوجرافي وتطوره في المشرق والمغرب العربي - في مجلة المكتبات والمعلومات العربية: س19، ع3 (يوليو 1999).
- 3- الكتاني عبد الحي بن عيد الكبير - فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والشيخات والمسلسلات / تحقيق إحسان عباس - ط2 - بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1402هـ.
- 4- شعبان عبد العزيز خليفة. فهارس الشيوخ: دراسة في الببليوجرافيا الحيوية لعلماء المسلمين - في - أوراق الربيع في المكتبات والمعلومات. - مج5 (1993).
- 5- عبد العزيز الأهواني. كتب برامج العلماء في الأندلس. - في - مجلة معهد المخطوطات العربية. - مج1، ع1 (مايو 1955).
- 6- شعبان عبد العزيز خليفة فهارس الشيوخ: دراسة في الببليوجرافيا الحيوية لعلماء المسلمين. - مرجع سابق.
- 7- المجاري، عبد الله محمد. برنامج المجاري / تحقيق محمد أبو الأجنان. - بيروت: دار المغرب الإسلامي، 1982.
- 8- ابن عطية، محمد بن عبد الحق. فهرست ابن عطية / تحقيق محمد أبو الأجنان، محمد الزاهي - ط2، مزينة ومنقحة - بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1983.
- 9- شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا، أو علم الكتاب: دراسة في أصول النظرية الببليوجرافية وتطبيقاتها والنظرية الخاصة. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1996.
- 10- شعبان عبد العزيز خليفة. الببليوجرافيا، أو علم الكتاب: دراسة في أصول النظرية الببليوجرافية وتطبيقاتها العامة. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1997.

- 11-المراغي، أبوبكر بن الحسن بن عمر القرشي(727هـ/816هـ). مشيخة المراغي وتخريج جمال الدين
ابى البركات محمد بن موسى بن المراكشي الملكي(823/789) / تحقيق محمد صالح بن عبد العزيز
المرادي. -ط1-. مكة المكرمة جامعة أم القرى، 1422 - 2001.
- 12-البلوى، أحمد بن على، ثبت البلوى / تحقيق عبد الله العمراني. - بيروت: دار الغرب الإسلامي،
1983.
- 13-الرعي، أبو الحسن على بن محمد بن عبد الرحمان بن هيصم. برنامج الشيوخ ابن الفخار الرعي.
بقلم إبراهيم شبوح. - في: مجلة معهد المخطوطات العربية. - مج5، 1959.
- 14-عبد الله الشريف. معجم مصطلحات علم المكتبات والمعلومات: إنجليزي - عربي. - ط4 مزيدة
ومنقحة بيروت: دار التضامن، 1999.
- 15-محمد أمين البنهاوى. معجم المصطلحات المكتبة: إنجلترى - عربي. - ط2، مزيدة ومنقحة ومشروحة.
- القاهرة: دار الفكر العربي، 1985.
- 16-أحمد محمد الشامي. سيد حسب الله - المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات - الرياض:
دار المريخ، 1988.
- 17-ياقوت الحموي، أبى عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي - معجم الأدياء، أو إرشاد الأريب إلى معرفة
الأديب. - ط1. - لبنان: دار الكتب العلمية، 1991.
- 18-ابن المبرد جمال الدين. معجم الكتب / أتمه عبد الله بن داود الزبيري الحنبلي، تحقيق ودارسة يسرى
الغنى البشرى. - القاهرة: مكتبة ابن سينا، 1989.
- 19-فوزية مصطفى عثمان. من تاريخ البليوجرافيا. - مجلة المكتبات والمعلومات العربية. - س9، ع1
يناير 1989.
- 20-الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير. فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات
/ تحقيق إحسان عباس. - ط2. - بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1982.

تدریبات

تدريبات:

اقرأ البيانات التالية وتخير الإجابة الصحيحة من الإجابات التالية:

1-..... التي تهتم بحصر ووصف الإنتاج الفكري المتخصص في موضوع معين وعادة ما تحرص على تغطية الإنتاج الفكري بكل أشكاله وعلى اختلاف لغاته.

أ-البليوجرافيات المتخصصة.

ب-البليوجرافيات النوعية.

ج-البليوجرافيات الخاصة.

د-البليوجرافيات التاريخية.

2-هي نوعية من البليوجرافيات وتهتم بمجال موضوعي معين وترصد كل قائمة نوع محدد من العلوم حيث تحصر المؤلفات في تخصص علمي واحد.

أ-البليوجرافيات التاريخية.

ب-البليوجرافيات الموضوعية.

ج-البليوجرافيات المتخصصة.

د-بليوجرافيات الأفراد.

البليوجرافيا الموضوعية:

3-هي البليوجرافيا التي تعتمد على الحدود الزمنية في تجميعها.

أ-البليوجرافيات الزمنية.

ب-البليوجرافيات النوعية.

ج-البليوجرافيات الخاصة.

د-البليوجرافيات التاريخية.

4-تنقسم البليوجرافيا الموضوعية إلى.....؟

أ-ثلاثة أنواع.

ب-نوعين فقط.

ج- أربعة أنواع.

د - خمسة انواع.

5-ترصد الإنتاج الفكري الصادر في فترة زمنية سابقة ويمكن من خلال هذه الببليوجرافيا الاطلاع على الإنتاج الفكري في هذه الفترة الزمنية لمعرفة مدى قوته أو مدى ضعفه.

أ-الببليوجرافيات الراجعة.

ب-الببليوجرافيات النوعية.

ج -الببليوجرافيات الخاصة.

د -الببليوجرافيات المكانية.

6-هي نوع من أنواع الببليوجرافيات التي تهتم بما هو جديد وتعرف به بسرعة ويكون غالبا صدورها بشكل دوري.

أ-الببليوجرافيات الجارية.

ب-الببليوجرافيات النوعية.

ج -الببليوجرافيات الخاصة.

د -الببليوجرافيات التاريخية.

7-وترصد هذه الببليوجرافيا مؤلفات العلماء والمبدعين والأعمال التي تتحدث عنهم مهما كانت هذه المؤلفات وتخصصاتها وتعرف أيضا بمعاجم التراجم والسير أو معاجم الطبقات.

أ-الببليوجرافيات الزمنية.

ب-الببليوجرافيات النوعية.

ج -الببليوجرافيات الخاصة.

د -الببليوجرافيات الأفراد.

8-تنقسم الببليوجرافيا الموضوعية إلى نوعين هما: الببليوجرافيا الموضوعية المختارة الببليوجرافية الموضوعية.....؟

أ-الببليوجرافيات الشاملة.

ب-الببليوجرافيات النوعية.

ج - البليوجرافيات الخاصة.

د - البليوجرافيات المكانية.

قائمة المحتويات:

رقم الصفحة	الموضوع
6	مقدمة
25-7	عوامل نشأة وظهور البليوجرافيا.
40-26	أنواع وأشكال البليوجرافيات وتقييمها.
52-41	البليوجرافيات النوعية في الحضارة العربية.
89-53	اعداد وتنظيم الجانب البليوجرافي في البليوجرافيات.
102-91	الجانب البيوجرافي في البليوجرافيا.
123-102	أشكال واتجاهات البليوجرافيات المتخصصة.
134- 123	الضبط البليوجرافي لفهارس الشيوخ.
139-135	تدريبات

مصادر مراجع مقترحة:

- 1- احمد منير الدين تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمانهم حتى القرن الخامس الهجري: مستقاه من تاريخ بغداد للخطيب البغدادي / ترجمة وتلخيص وتعليق سامي الصغار. - الرياض: دار المريخ، ١٩٨١.
- 2- الإدقوى، أبو الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب. الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد / تحقيق سعد محمد حسن؛ مراجعة طه الحاجري. - القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٩٣.
- 3- البخاري . أبو عبد الله إسماعيل بن ابراهيم. كتاب التاريخ الكبير. - بيروت: دار الكتب العلمية، (١٩٨٠). مج 1، القسم الأول.
- 4- ابن الأكفاني ، محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري. ارشاد القاصد الي أسني المقاصد في أنواع العلوم تحقق وتعليق عبد المنعم محمد عمر؛ مراجعة أحمد حلمي عبد الرحمن -القاهرة: دار الفكر العربي، 1993.
- 5- التهانوي، محمد بن علي الفاروق. كشاف اصطلاحات الفنون احققه لطفي عبد البديع؛ ترجم النصوص الفارسية عبد النعيم محمد؛ راجعه أمين الخولي -القاهرة: المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ١٩٩٣.
- 6- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون -بغداد: مكتبة المثنى.
- 7 -ابن سينا، أبو علي الحسين. تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات: الرسالة الخامسة في أقسام العلوم العقلية / تحقيق وتقديم حسن عاصي. - بيروت: دار قابس، ١٩٨٩.
- 8- طاشكري زاده، أحمد بن مصطفى. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم/ مراجعة وتحقيق كامل بكري، عبد الوهاب أبو النور -القاهرة: دار الكتب الحديثة، ١٩٩٨. 3 ج.
- 9- الفارابي ، أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان . إحصاء العلوم / حققه وقدم له وعلق عليه عثمان أمين. - ط ٣ -القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٨.

- 10- ابن النديم ، محمد بن اسحق . الفهرست / تحقيق ونشر شعبان خليفة، وليد محمد العوزة. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩١. ٢-٠ مج.
- 11- أبو بكر محمود الهوش. المدخل إلى علم البليوجرافيا. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠١.
- 12- أحمد شوقي بنين. دراسات في علم المخطوطات والبحث البليوجرافي. الرباط: كلية الآداب، 1998.
- 13- أحمد محمد الشامي ، سيد حسب الله . المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات - الرياض: دار المريخ، ١٩٨٨.
- 14- بلوم ، رودلف . البليوجرافيا: بحث في تعريفها ودلالاتها / ترجمة شعبان عبد العزيز خليفة - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٩.
- 15- شعبان عبد العزيز خليفة . إرشاد القاصد إلى اسنى المقاصد للأكفاني المتوفي (٥749هـ). - في: دائرة المعارف العربية في علوم الكتب والمكتبات والمعلومات. (يناير ٢٠٠١).
- 16 - شعبان عبد العزيز خليفة. حركة الترجمة في العالم واتجاهاتها. - في: أوراق الربيع في المكتبات والمعلومات. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع (١٩٩٢ - ١٩٧٩).
- 17- شعبان عبد العزيز خليفة. قاموس البنهاوي الموسوعي في مصطلحات المكتبات والمعلومات: طبعة تذكارية. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩١.
- 18- شعبان عبد العزيز خليفة. المخطوط العربي: دراسة في نشأته وملاحه البليوجرافية: التدوين والتأليف وحركة الترجمة عند العرب. - في: أوراق الربيع في المكتبات والمعلومات. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع (١٩٧٩ - ١٩٨٣).
- 19- شعبان عبد العزيز خليفة. معاجم التراجم في الفكر الإنساني. - في: أوراق الربيع في المكتبات والمعلومات. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، (١٩٩٢-١٩٧٩).

20- شعبان عبد العزيز خليفة، وليد محمد العوزة. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم لطاشكبرى زادة: دراسة بيوجرافية ببيوجرافية ببلومترية وكشافات. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٣.

21- كمال محمد عرفات. المكتبة الوطنية في مصر بين الواقع وتحديات المستقبل: بحث مقدم للمؤتمر العلمي الثالث لقسم المكتبات والوثائق والمعلومات - جامعة القاهرة: كلية الآداب، ١٩٩٣.

تم الإعداد والتجميع والترتيب بحمد الله تعالى

أ.د. ياسر رجب علي سليمان

أكتوبر 2023م.